

* الجمعة ٩ آب ١٩٩١، الموافق ٢٨ محرم ١٤١٢ هـ * العدد ٤٨/٧٥ * ١٦ صفحة * الثمن: ٢.٠٠ شاقل (يشمل ض.ق.م)* יום שישי 9.8.1991- המחיר: 2.00 שקל (כולל מע"מ) Vol. 75/48 9.8.1991 - Price: 2.00 Shekel

انتفاضة فلسطين تدخل، اليوم، شهرها الـ (٤٥)

منذ اندلاع الانتفاضة - ١٠٨٦ شهيدا وشهيدة!

● ثمانية شهداء في الشهر الـ (٤٤) ●

●حيفا - مكتب «الاتحاد» - تدخل انتفاضة فلسطين، اليوم الجمعة (١٩٩١/٨/٩)، شهرها الـ (٤٥)، مكللة بدماء (١٠٨٦) شهيدا وشهيدة رووا بدمائهم الزكية تراب الدولة الفلسطينية المستقلة التي ستقوم حتما في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين وعاصمتها القدس العربية المحتلة.

وبلغ عدد شهداء الانتفاضة في

● البقية على صفحة ٣ ●

موسى: هناك احتمال لصدور مفاجأة سارة من جانب الفلسطينيين!

● الصحف السورية: على ماذا يريد الاسرائيليون ان يتفاوضوا اذا كانوا يعلنون مسبقا عدم تخليهم عن اي شيء؟ ●

● نيويورك - «و.ص.ف» - نقلت «نيويورك تايمز» في عددها الصادر، امس الخميس، عن وزير الخارجية المصري عمرو موسى، قوله انه لا يعتقد بأن منظمة التحرير الفلسطينية ستمنع وفدا فلسطينيا من المشاركة في مؤتمر للسلام حول الشرق الاوسط في تشرين الاول (اكتوبر) حتى ولو لم يكن الوفد يضم اعضاء في منظمة التحرير الفلسطينية.

ورأى موسى في مقابلة اجرتها معه الصحيفة من القاهرة ان القادة الفلسطينيين قد يوافقون على احد «الحلول المتصورة» التي يجري تداولها حاليا لحل المشكلة المعقدة الناجمة عن مسألة تمثيل القدس الشرقية.

كما انتقد وزير الخارجية المصري محاولات اسرائيل لفرض شروط مسبقة. واكد ان «هناك احتمالا لصدور مفاجأة سارة من جانب الفلسطينيين» فيوافقون على وفد مشترك مع الاردن ويتخلون عن فكرة مشاركة اعضاء من المنظمة في المفاوضات. و«نصح» موسى الفلسطينيين بعدم وضع شروط مسبقة!.

ومن جهة اخرى نددت الصحف السورية مجددا، امس الخميس، باصرار اسرائيل على الاستيطان في الاراضي المحتلة واعتبرت ان «هذه المواقف الاستفزازية تبرهن ان اسرائيل لا تريد السلام».

وقالت صحيفة الثورة الرسمية ان «ما تظهره اسرائيل من تصرفات ومواقف استفزازية متصلبة يبرهن مجددا انها لا تريد السلام ولا ترغب بتحقيقه وليست في وارد الاستجابة لاي مسعى يقود الى خلق الاجواء الملائمة لدفع الجهود الدولية الى الامام».

واضافت «اي سلام هذا الذي يريده القادة الاسرائيليون اذا كانوا ما زالوا يتقدمون بافكار تجاوزها الزمن ولا تتناسب مطلقا مع متغيرات العصر وعلى ماذا يريدون ان يتفاوضوا اذا كانوا يعلنون سلفا الاصرار على الاحتفاظ بكل شيء ويرفضون اية فكرة للتخلي عن اطماعهم ومخططاتهم».

اما صحيفة تشرين الحكومية فقالت ان رئيس الحكومة، اسحق شمير «يضلل نفسه ويضلل اليهود في اسرائيل وخارجها اذا اعتقد ان العرب سيفرطون بالاراضي المحتلة او بحقوق الشعب الفلسطيني».

من ناحيتها كتبت صحيفة البعث باسم الحزب الحاكم: «اين منطق السلام والاجماع على تحقيقه من منطق عدو يعلن قبل التئام المؤتمر تمسكه باحتلال الارض تحت ذريعة الامن وهي الذريعة التي اسقطتها من زمن بعيد التكنولوجيا العسكرية».

على ذمة صحيفة «الوفد» المصرية

النقاط العشر لـ «مذكرة التفاهم» الاسرائيلية - الامريكية

● الاذعان لمطالب اسرائيل التوسعية ونسف مؤتمر السلام قبل عقده وتصفية القضية الفلسطينية ●

● القاهرة - و.ص.ف - نشرت صحيفة «الوفد» المصرية (معارضة ليبرالية)، امس الخميس، ما قدمته على انه «مذكرة التفاهم» الاسرائيلية - الامريكية حول عملية السلام في الشرق الاوسط التي «تعني الاذعان لمطالب اسرائيل التوسعية» و«نسف مؤتمر السلام قبل عقده وتهدف الى تصفية القضية الفلسطينية» حسب ما ورد في الصحيفة.

وقد بدأت المحادثات الامريكية الاسرائيلية لصياغة هذه المذكرة مساء امس الاول الاربعاء في القدس فور وصول فريق خبراء وزارة الخارجية الامريكية.

وفي ما يلي النقاط العشر لهذه المذكرة حسب الصحيفة المصرية التي لم تعلن مصدرها..

- اولا: التزام الولايات المتحدة بعدم انعقاد مجلس الامن الدولي لبحث النزاع العربي - الاسرائيلي اثناء المفاوضات الثنائية المباشرة التي ستجري عقب مؤتمر «الجلسة الواحدة» (مؤتمر السلام الاقليمي).

- ثانيا: التزام الولايات المتحدة بالا تسفر المفاوضات عن اقامة دولة فلسطينية والتزامها بعدم المطالبة بالعودة الى حدود عام ١٩٦٧ او اجراء تغييرات شكلية في هذه الحدود.

- ثالثا: تمثيل فلسطينيين من الضفة الغربية وقطاع غزة فقط في «المؤتمر» في اطار وفد فلسطيني/ اردني مشترك على ان يقبل هؤلاء الفلسطينيون مبدأ المفاوضات المتوازية في اتجاهين بين اسرائيل والدول العربية من ناحية وبين اسرائيل والاردن والفلسطينيين من ناحية اخرى.. ويجب على هؤلاء الفلسطينيين ايضا قبول المفاوضات المرحلية حول مستقبل الاراضي وحول الادارة الذاتية قبل الحل النهائي وان يعلنوا التزامهم بالعيش في سلام مع اسرائيل.

- رابعا: ان تفهم الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي (الداعيان الى المؤتمر) انه لا طرف، بما في

● البقية على صفحة ٣ ●



● الشاب رأفت ابراهيم القسيس (١٧ عاما)، احد جرحى القمع الاحتلالي في مخيم الشاطئ في قطاع غزة المحتل يوم الاحد الماضي. وقد اصيب برأسه وبصدره من رصاص الجنود ولا يزال راقدا في المستشفى.

(تصوير: مصطفى البربار - خاص بـ «الاتحاد»)

الافراج عن الرهينة البريطاني مكارثي

* دي كوليار ينتظر رسالة «منظمة الجهاد الاسلامي» التي سيسلمه اياها مكارثي شخصيا * ميجور يشكر الحكومات السورية والايرانية واللبنانية * اسرائيل تعرب عن ارتياحها للافراج *

●دمشق - و.ص.ف - تم بعد ظهر امس الخميس، تسليم الرهينة البريطاني السابق جون مكارثي، الذي اختطف يوم ١٩٨٦/٤/١٧ الى السفير البريطاني في دمشق اندرو فلمينغ غرين، حسب ما نقل الصحفيون في الخارجية

● البقية على صفحة ٣ ●

تواصل العملية العسكرية التركية ضد الاكراد في شمال العراق!

● العملية قد تؤثر على العلاقات بين تركيا وايران وسوريا ●

● اسطنبول - «و.ص.ف» - رأى دبلوماسيون ايرانيون وسوريون يشاركون في اجتماع منظمة المؤتمر الاسلامي في اسطنبول ان العملية العسكرية التركية في شمال العراق

● البقية على صفحة ٣ ●

اصابة (٣) جنود في جنين اثر تعرض سيارتهم للرشق بالحجارة!

●اصابة جندي رابع في غزة ●شابان يردان لكمات وجهها لهما جنديان من «حرس الحدود» في القدس المحتلة ●

●القدس - مكتب «الاتحاد» - اصيب ثلاثة جنود

● البقية على صفحة ٢ ●

استمرار انتهاكات وقف اطلاق النار في يوغوسلافيا

● الجيش الالباني في حالة تأهب على الحدود مع يوغوسلافيا!! ●

●بلغراد - و.ص.ف - افادت الانباء التي اذاعها، امس الخميس، تلفزيونا كرواتيا وصربيا ان انتهاكات وقف اطلاق النار في كرواتيا (جنوب غربي يوغوسلافيا) لا تزال مستمرة.

وقال رئيس يوغوسلافيا الكرواتي ستيبي كيزيتش خلال مؤتمر صحفي عقد في زغرب (عاصمة كرواتيا) نقله التلفزيون، امس، ان المعارك لا تقل ضراوة عما كانت قبلا.

وتتبادل اطراف النزاع القاء مسؤولية انتهاك وقف اطلاق النار.

وذكرت وكالة الانباء الالبانية الملتقطة في بلغراد ان الرئيس الالباني رامز عليا اعلن امس الاول الاربعاء، ان الجيش الالباني وضع في حالة تأهب وخاصة وحداته المتمركزة على طول الحدود مع يوغوسلافيا وذلك بسبب

● البقية على صفحة ٣ ●

في انفجار لغم

مقتل عنصر من «جيش لبنان الجنوبي» العميل

● الميليشيا العميلة تقصف عددا كبيرا من قرى الجنوب اللبناني ●

● القدس - «و.ص.ف» - علم من مصدر مقرب من «جيش لبنان الجنوبي» ان احد عناصر هذه الميليشيا العميلة قد قتل في حين جرح عديدون آخرون، بعد ظهر امس الخميس، بانفجار لغم في جنوب لبنان.

ووقع الحادث قرب قرية القنطرة في القطاع الاوسط من منطقة «الحزام الامني» التي اقامتها اسرائيل وتحتلها في جنوب لبنان.

وفي وقت سابق تبادلت دورية من «جيش لبنان الجنوبي» النار مع قوات مقاومة لاسرائيل في القطاع ثم انفجر فيها لغم وضعته على ما يبدو هذه القوات.

وردت مدفعية «جيش لبنان الجنوبي» فاتحة النار على عدد كبير من القرى التي يسيطر عليها حزب الله الموالي لايران شمال منطقة «الحزام الامني» بحسب ما افاد المصدر نفسه.

وفي لبنان ذكرت مصادر امنية، امس، ان قصفا عنيفا قام به «جيش لبنان الجنوبي» استهدف قرى واقعة على اطراف منطقة «الحزام الامني» من دون الاشارة الى وقوع ضحايا.

في الملحق

● سميح القاسم يكتب «كلمات لذكرى يوسف ادريس».
● نظير مجلي يكتب عن: اسرائيل تهايد - سوبر ابرتهايد.
● سهرة مع (٤٤) من الاطفال والفتية المكفوفين - آمال شحادة.
● مقالات بأقلام: سالم جبران، بشير البرغوثي، علي عاشور، محمود ابو شنب.
● .. ولا تسألوا لماذا ارتفعت نسبة أمراض القلب؟ - د. جابر خوري.
● حلقة جديدة من «مغامرات فواز النشاز» - د. ادوار الياس.
● د. آمال رابي - بركة، عربية أخرى تحمل شهادة الدكتوراة - ليلى ياسين.



يوسف ادريس

● ● أدب

■ قصيدتان جديدتان للشاعرين سعود الاسدي و. فاروق مواسي.
■ عصام خوري يكتب عن يوسف ادريس - «في الذاكرة والقلب».
■ حول رواية «الولاعة» لحنا مينه - اسكندر عمل.
■ مع فنانينا ع الدعسة - أسامة مصري.

تعزية

اعضاء الهيئة التدريسية وجميع العاملين في مدرسة شعب «ب» يتقدمون باحر التعازي الى الزميل كامل سعدة (ابو نبيل) وعموم آل سعدة في شفاعمرو وشعب والداخل بوفاة ولدهم المأسوف على شبابه

ايمن

تغمد الله الفقيد برحمته واسكنه فسيح جنانه والهمكم الصبر والسلوان

قداس وجناز الاربعين

راحة لنفس المرحوم

يوسف بشارة يعقوب

(ابو انطون)




زوجة الفقيد وابناؤه واخوته وعموم آل يعقوب وبشارة يدعونكم لمشاركتهم في اقامة قداس الاربعين وذلك يوم السبت ٩١/٨/١٠. الساعة العاشرة صباحا في كنيسة السيدة للروم الكاثوليك في الرامة.

لا اراكم الله مكروها بعزيز

كلمة الاتحاد

من اجل نجاح السلام – يجب مشاركة م.ت.ف

□ هناك انطباع عام الآن وكأن مسألة المشاركة الفلسطينية في مؤتمر السلام في الشرق الاوسط هي النقطة الاكثر اثارة للنقاش والخلاف.

فحكومة اسرائيل تضع، بكل عنف وحسم، عددا من اللاءات بهذا الخصوص: لا لمشاركة م.ت.ف بشكل مباشر او غير مباشر، لا لمشاركة شخصيات فلسطينية من سكان القدس العربية المحتلة في الوفد الفلسطيني.

وارتباطا بهذا تطالب حكومة اسرائيل بحق «الفيتو» بشأن تركيبة الوفد الفلسطيني في اطار الوفد الاردني – الفلسطيني.

وللاسف فان الولايات المتحدة تبدو مؤيدة لهذه الرؤية الاسرائيلية الرسمية والدول العربية تقدم، احيانا، ضريبة كلامية لمشاركة م.ت.ف ولا تعمل فعلا لتحقيق ذلك.

نحن نعتقد بأن مشاركة م.ت.ف في العملية السلمية ضرورية من اكثر من جانب:

● اولا: م.ت.ف هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني، باعتراف هيئة الامم المتحدة والاكثرية الساحقة من دول العالم، وباعتراف شعب فلسطين اولا واخيرا وهذا هو المقرر. ولا يجوز البت في مصير الشعب الفلسطيني في غياب ممثليه الحقيقيين الشرعيين.

● ثانيا: من وجهة نظر المصلحة الحقيقية للسلام والمصلحة الحقيقية لاسرائيل، حاضرا ومستقبلا، هناك اهمية في المشاركة الفلسطينية الفعلية. فاتفاق السلام يحتاج الى تنفيذ وم.ت.ف، فقط، هي القادرة على احترام اتفاق السلام وتنفيذه وضمان التفاف الشعب الفلسطيني حول اتفاق السلام واحترامه.

هذا الكلام قاله الوزير السابق عيزر فايتسمان ايضا، وتقوله شخصيات واوساط سياسية عاقلة وبعيدة النظر في المجتمع اليهودي الاسرائيلي، من ساسة ومثقفين ومفكرين وصحفيين واساتذة جامعات.

والآن عندما يحاول البعض التسليم بمسألة غياب م.ت.ف عن مؤتمر السلام، كل قوى السلام التي تعترف بمكانة م.ت.ف ودورها وتطالب بالاعتراف بها ومفاوضتها، يجب ان تجدد النشاط السياسي والشعبي للمطالبة بمشاركةم.ت.ف.

ان هذا المطلب ليس تمسكا بعراقيل بل بالعكس تماما. فان مشاركة م.ت.ف هي ضمان اساسي وحاسم ان يكون السلام سلاما حقيقيا وان يتجند شعب فلسطين وشعب اسرائيل وكل شعوب المنطقة لتنفيذه.

(«الاتحاد»)

خلال الاسبوعين القادمين:

لجنة الدستور البرلمانية ستقر قانون الانتخابات نهائيا

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – اعلن رئيس لجنة الدستور البرلمانية، النائب اوريئيل لين، امس الاول، انه سيتم الانتهاء من اعداد مشروع قانون الانتخاب المباشر لرئيس الحكومة خلال الاسبوعين القادمين وعندها ستلتئم لجنة الدستور البرلمانية لاقراره نهائيا.

وقال لين «وبعد أن تقر المشروع لجنة الدستور البرلمانية سيطرح على جدول اعمال الكنيست لاقراره نهائيا».

وكان لين قد رد بذلك على طلب رئيس كتلة «العمل»، النائب حاييم رامون، بانهاء اعداد القانون بأسرع وقت ممكن.

مبادرة لاقامة مستشفى حكومي في كرمئيل

● عكا – من مكتب «الاتحاد» – يعقد قريبا اجتماع يحضره النائب الجبهوي محمد نفاع ورئيس بلدية كرمئيل عادي الدار ورؤساء السلطات المحلية العربية في منطقتي البطوف والشاغور للتداول حول كيفية التعاون معا والتوجه المشترك للحكومة ووزارة الصحة لاقامة مستشفى حكومي في كرمئيل لخدمة اهالي المنطقة اليهود والعرب.

ويجيء هذا الاجتماع الذي بادر له النائب نفاع، بعد ان وجه رسائل الى رؤساء السلطات المحلية في المنطقتين تضمنت مقترحاته لاقامة مستشفى حكومي يخدم اهالي المنطقة البالغ عددهم (١٥٠) الف نسمة من اليهود والعرب، فرحبوا بالفكرة واعلنوا عن استعدادهم للتعاون.

الدوائر الرسمية تصادق على الخارطة الهيكلية لأبوسنان

● عكا – من مكتب «الاتحاد» – عقد يوم امس الاول في مجلس ابوسنان المحلي، اجتماع حضره (١٣) من ممثلي مختلف الوزارات اعضاء لجنة «فلكاح» – لجنة للمحافظة على الاراضي الزراعية – وممثلون عن لجنة التنظيم اللوائية للتداول حول التعديلات التي يقترحها مجلس ابوسنان المحلي على الخارطة الهيكلية الموجودة حاليا في لجنة التنظيم اللوائية.

وقال السيد علي هزيمة رئيس مجلس ابوسنان المحلي لمراسلنا: لقد صادقوا لنا تقريبا على معظم اقتراحاتنا التي قدمت لتوسيع الخارطة الهيكلية. وبينما كانت الخارطة القديمة (١٣٥٠) دونما فالخارطة الجديدة لمسطح القرية تبلغ (١٩٥٠) دونما، الامر الذي يسد احتياجات القرية لاكثر من (٢٠) سنة قادمة.

واضاف: لقد خصصوا لنا (١٣٠) دونما للازواج الشابة حيث ستوزع هذه القسائم قريبا على المواطنين بمساحة (٦٠٠) م لكل قسيمة.

ونوه الى ان ثمن القسيمة بدون التطوير يتراوح بين (٨ الى ١٠ الاف) شاقل. وقد عمم المجلس المحلي بيانا على الاهالي دعاهم الى التسجيل للحصول على القسائم. وانه بعد ان يُسجل (٢٥) مواطنا للحصول على القسائم سيباشر المجلس المحلي اعمال التطوير كشق الشوارع ومد شبكات المياه والحدائق والكهرباء والمجاري لتلك المنطقة.

واكد انه لأول مرة في تاريخ ابوسنان يحصل الشباب غير المجند في الجيش على قسائم الامر الذي سيساهم في تخفيف ازمة السكن.

واشار ايضا الى انه تم تخصيص (٨٠) دونما من اراضي الدولة للمنطقة الصناعية و (٥٣) دونما لاقامة مركز رياضي.

وطرح ممثلو مجلس ابوسنان المحلي خلال اللقاء قضية ضريبة الاملاك الباهظة وطالبوا بتخفيضها من (٢.٥٪) الى نصف في المئة، كما في القرى اليهودية بهدف المحافظة على الأرض. واتفق الجانبان على عقد اجتماع قريب في وزارة المالية للتداول حول الموضوع.

الاتحاد

● جريدة يومية، صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤ ●
● المحرر المسؤول: توفيق طوبي ● رئيس التحرير: سالم جبران ● القائم باعمال رئيس التحرير: علي عاشور ● نائبا رئيس التحرير: نظير مجلي وانطوان شلحت
مكاتب التحرير المركزية ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات
حيفا، شارع الحريري ٩. هواتف: ٥١١٢٩٦ و ٥٢٦٠٩٥ و ٠٤/٥١٤٠٥٠ - فاكسيميليا ٥١١٢٩٧. المراسلات (التحرير - ص.ب ١٠٤ - حيفا ٣١٠٠٠) - (الادارة والاعلانات والاشتراكات - ص.ب ٩٠٦٧ - حيفا ٣١٠٩١)

□ مكاتب «الاتحاد» في المناطق □
■ مكتب الناصرة - «بيت الصداقة» - ص.ب (٤٢) الناصرة ١٦٠٠٠، هواتف: ٠٦/٥٥٤٨٢٤. (فاكس - ٠٦/٥٥٤٣٣٠).
■ مكتب القدس - شارع كورش ١٤ رقم ٨، هاتف: ٠٢/٢٥٦٧٧٩.
■ مكتب عكا - ساحة فرحي - عكا القديمة. هواتف: ٠٤/٩١٢٤٣١. (فاكس - ٩١٥١٩٣)
■ مكتب ام الفحم - ساحة الميدان - ام الفحم: هاتف وفاكس: ٠٦/٣١٢٦٢٨.
■ مكتب الطيبة - الشارع الرئيسي - الطيبة. هاتف وفاكس ٠٥٢/٩٩٢٣٨٦.
■ مكتب البطوف - عرابة. هاتف وفاكس: ٠٦/٧٤١٦٠٧.
■ مكتب كفرياسيف - ابوسنان. هاتف وفاكس: ٠٤/٩٦٥٩٩١.
■ مكتب يافا - تل ابيب - شارع يهفت (٧٦) - يافا. هاتف وفاكس: ٠٣/٨١٠٣٧٩.
■ مكتب شفاعمرو - الشارع الرئيسي - شفاعمرو. هاتف وفاكس: ٠٤/٨٦٦٣٥٦.
■ مكتب حيفا - شارع الوادي (٤٢) - حيفا. هاتف وفاكس: ٠٤/٥١٢٦٥٧.
□ المطابع: مطبعة «الاتحاد» التعاونية - شارع الوادي ٤٣ حيفا. هاتف: ٠٤/٦٧١٤٥٧.
• • •
الاعلانات على مسؤولية المعلنين.. والمواد التي تصل «الاتحاد» لا تعاد لاصحابها نشرت ام لم تنشر

اعتقال شاب وفتاة من اشكلون سرقا اكثر من (٢٠٠) جهاز مكيف هواء

● واعتقال شابين من طبريا، فجر امس، سرقا محطة وقود في شفاعمرو ●

● عكا – من مكتب «الاتحاد» – اعتقلت شرطة الجليل في الساعات الاولى من فجر امس، شابين من طبريا في التاسعة عشرة والسابعة عشرة من العمر، بعد ان سرقا مبلغ (٨٠٠) شاقل من عامل محطة وقود في شفاعمرو.

وقال الناطق بلسان شرطة عكا ايتان راز، انه في ساعة متأخرة من ليلة امس الاول اتصل عامل محطة وقود في منطقة الكسارة في شفاعمرو وطلب مساعدة الشرطة ضد حادث سطو تحت التهديد بالسلاح. فقد وصل ملثمان الى المحطة ومن خلال التهديد بالسلاح استطاعا سرقة (٨٠٠) شاقل.

واضاف: في حملة مكثفة للشرطة استمرت لعدة ساعات في الليل تمكنت من اعتقال الشابين المذكورين. وتواصل الشرطة التحقيق معهما.

واستطاعت الشرطة من جهة اخرى القاء القبض على سارقي مكيفات الهواء، وهما: يغآل بوحنيك (٣٠ عاما) وكلارا يتسحاق (٤١ عاما) وهما من اشكلون..

اتضح خلال التحقيق معهما انهما يعملان منذ سنة ونصف السنة معا وسرقا اكثر من (٢٠٠) جهاز مكيف هواء!!

وقال الناطق بلسان شرطة الجليل: منذ عدة ايام يجري التحقيق معهما حول سرقة مكيفات الهواء على مستوى قطري شمل جميع انحاء البلاد.

واضاف: خلال التحقيق معهما اعترفا انهما اقتحما عدة مؤسسات عامة وشعبية وسرقا اجهزة مكيفات الهواء، من ايلات حتى الشمال (!) ومن مختلف الاحجام والانواع.

ونوه الى ان يقظة احد افراد الشرطة تسببت في اعتقالهما هذا الاسبوع وذلك خلال الفحص العادي للسيارات التجارية، حيث اوقف الشرطي السيارة التجارية المحملة بمكيفات الهواء، وبعد التحقيق والتفتيش اتضح انها مسروقة من مدرسة في مدينة «كتسرين» في الجولان المحتل.

واتضح من التحقيق المستمر ايضا ان هناك عددا من الشباب متورطون في الحادث.

خلال ندوة في القدس:

غوجانسكي: اي ممثل للشعب الفلسطيني في مؤتمر السلام سيطرح موقف م.ت.ف

القدس – مكتب «الاتحاد» – «بعد مرور ٢٤ سنة على الاحتلال وثلاث سنوات على انتفاضة الشعب الفلسطيني فان اسرائيل تعرف جيدا ان اي ممثل للشعب الفلسطيني في مؤتمر السلام سيطرح موقف منظمة التحرير الفلسطينية ولن يكون بامكانه الخروج عن قراراتها بخصوص التسوية السلمية» – هذا ما قالته النائبة تمار غوجانسكي في الندوة المفتوحة التي عقدت امس الاول في القدس والتي نظمها فرع الحزب الشيوعي في المدينة.

واضافت غوجانسكي ان لاوساط السلام ودعاته في اسرائيل مهمة جدية وهي: العمل على تحريك الرأي العام والتجند من اجل وقف الاستيطان والاحتلال في الاراضي الفلسطينية المحتلة، ولتشكيل قوة ضاغطة من اجل دخول حكومة اسرائيل للمفاوضات وعقد مؤتمر السلام، والاستمرار حتى الوصول الى تسوية سلمية عادلة في المنطقة.


● تمار غوجانسكي ●

وفي رد النائبة غوجانسكي على اسئلة الحضور قالت: بالرغم عن تقديرنا للموقف والوضع الراهن المعقد، فكلنا ثقة من ان استمرار النضال سيثمر عن اقامة الدولة الفلسطينية الى جانب دولة اسرائيل، ولا بد للاطراف المتنازعة من دخول المفاوضات وعقد مؤتمر السلام، حتى لا يتم لامريكا واسرائيل كسب العرض الاخير بتفجير المفاوضات من جهة، ووضع كل اللوم على الاطراف الاخرى وتحميلهم مسؤولية عرقلة السلام والتسوية من جهة اخرى.

اصابة (٣) جنود في جنين

● تتمة من صفحة ١ ●

بعد انقلاب السيارة التي يستقلونها اثر تعرضها للرشق بالحجارة في منتصف الليلة قبل الماضية في جنين. كما اصيب جندي رابع، في عينه، خلال رجم شبان الحجارة باتجاه الجنود في شارع عمر المختار في غزة نقل على اثرها الى مستشفى «برزيلاي» حسب مصادر عسكرية. وورد شابان لكمات وجهها لهما جنديان من «حرس الحدود» كانا ضمن دوريات تستفز المارة والاهالي في القدس المحتلة فيما استمرت مظاهر قذف الزجاجات الحارقة والمتفجرة باتجاه دوريات ونقاط مراقبة عسكرية في مختلف انحاء جنين والتي كانت حصيلتها ما بين مساء امس ومساء امس الاول نحو (١٠) زجاجات. كما انفجرت عبوة ناسفة في مداخل معسكر للجيش في طرف الشجاعية الشرقي في مدينة غزة.

على صعيد آخر اكتشف شبان جنين، قبل ظهر امس، قوة عسكرية فرجموها بالحجارة ثم تحول الموقف الى مصادمات بين الطرفين اتسعت دائرته بانضمام قوات عسكرية اضافية.

هذا وينتظر ان تشهد فلسطين المحتلة اليوم (الجمعة) اضرابا شاملا مع دخول الانتفاضة شهرها الخامس والاربعين فيما تخضع مناطق كثيرة لاوامر حظر التجول من ابرزها مركز الخليل وقريتا الخضر وترمسعيا ومخيما الدهيشة والشاطئ حيث جرت فيها حملات اعتقال بحجة اختراق المنع. ويقول مراسلنا ان تشديدا مميزا في الحظر يخضع له اهالي «الشاطئ» حيث تجري اعمال اطلاق نار باتجاه كل من يقف على بوابة منزله بما في ذلك الاطفال اضافة الى اقتحام مثل هذه المنازل وضرب كل المتواجدين فيها والتنكيل بهم.

وعن حادثتي القدس يفيد مراسلنا نقلا عن شهود عيان ان احد جنود «حرس الحدود» لطم الشاب ايوب جاد الله مسودة وهو بائع خضار متجول في شارع السلطان سليمان، بعد ان طلب فحص بطاقة هويته وبدأ «التدقيق» فيها فما كان من الشاب الى ان رد لطمة الجندي بلكمتين في وجهه تدخل في اثرها باقي افراد الدورية واخذ بعضهم في اطلاق العيارات المعدنية لمنع تجمع الاهالي واعتقلوا الشاب.

وفي الحادثة الثانية، كانت تفصلها اقل من ساعتين عن الاولى، ضرب جندي ثان الشاب محمد الصرص (٢٨ عاما) وهو ينظم حركة تنقل السيارات المتوجهة الى حي الطور من الشارع نفسه فرد الشاب بلكم الجندي وبالعراك مع جنديين آخرين هبا لنجدته. ومرة اخرى اطلقت العيارات وجرى اعتقال الشاب.

هذا، وكان مكتبنا قد تلقى عدة شكاو من مواطنين وسائقي سيارات من مختلف الاعمار عن تعرضهم لاستفزازات يقوم بها افراد «حرس الحدود» معظمهم شبان صغار في السن.

وفي ظل حظر التجول المفروض على قرية الخضر/ بيت لحم قامت جرافات الاحتلال يوم امس الاول باقتلاع عشرات الاشجار المثمرة من المنطقة التي القيت منها القنبلة باتجاه سيارة استيطانية. كما ان اغلاق القرية حرم اهالي قرى حوسان، بتير ونحالين من مغادرة قراهم التي لها مخرج واحد يمر بالخضر. ولم تكتف قوات الاحتلال بذلك يوم امس بل منعت وسائط النقل المحلية من عبور شارع الخليل – القدس المار بالقرية. كما يستمر الحظر لليوم الثالث على التوالي في مخيم الدهيشة. على صعيد آخر لوحظ ان عمليات تفتيش واسعة اخضع لها طلبة جامعة بيت لحم في محيط الجامعة.

من جهة ثانية جرت مداهمة للعديد من القرى والمخيمات كان من ابرزها مخيمات نور شمس وطولكرم وشعفاط وبيت فوريك وعزون وبرطعة الشرقية وغيرها فيما اعلنت قوات الجيش اعتقال شاب مطارد من بيت فوريك كما اعتقل شابان مطاردان من قطاع غزة، صبري المزين (٢٧ عاما– رفح) وحسن الحملاوي (٢٢ عاما – مخيم البريج) اضافة الى سائق سيارة محلية كان ينقلهما على الطريق الرئيسي المار في دير البلح.

هذا وكانت سيارة عسكرية صدمت مساء امس الاول في مخيم النصيرات الفتيين الشقيقين رفعت ومحمود مطر (١٤ و١٢ عاما) كانا يستقلان دراجة هوائية فكسرت يد الاول واصابتهما بجروح وكدمات في مختلف انحاء جسديهما مما استدعى نقلهما الى مستشفى «الشفاء».

في شفاعمرو:

دورية بوليسية تعترض مواطنا مسنا بحجة «التحقق من هويته»!

● شفاعمرو – مكتب «الاتحاد» – اوقفت دورية للشرطة من مركز بوليس شفاعمرو المواطن محمد امين خطيب (٦٥ عاما) بينما كان خارجا من بيته في الساعة الثامنة والنصف من مساء الاربعاء، قاصدا احتفال عرس في الحي. وطلب منه احد افراد الشرطة بالوقوف وابراز هويته وبعد التحقيق والتدقيق في شخصيته اطلق سراحه. ومن المعروف ان هذا الرجل مسن ومن وجهاء الحي وذو سمعة طيبة.

وفي حديث مع مراسلنا اكد السيد محمد امين خطيب انه لا توجد له اية قضية مع الشرطة وان هذا العمل استفزازي وان الشرطي قصد استفزازه واهانته.

ويضيف السيد خطيب ان الشرطة بدل ان تلاحق اللصوص وتجار المخدرات والزعران تهين المسنين.

هذا، وعلم مراسلنا ان عددا من المواطنين تعرضوا لنفس الاسلوب وهم يتساءلون: هل هذا اسلوب جديد للشرطة بتعاملها مع مواطني المدينة؟

الحزب الشيوعي الاسرائيلي
الدائرة الطلابية

ندعو جميع الرفاق الطلاب الدارسين في معاهد وجامعات بلدان اوروبا الشرقية والغربية للمشاركة في اللقاء السياسي – التنظيمي الذي سيعقد يوم الجمعة ١٩٩١/٨/١٦ الساعة العاشرة صباحا في «نادي الاخوة»، جادة بن غوريون (٣٩) بحيفا.

– موضوع اللقاء: محاضرة سياسية – تنظيمية يقدمها: د. احمد سعد

– نقاش ومداولات حول القضايا الراهنة السياسية والتنظيمية، بمشاركة وفد من اللجنة المركزية للحزب.

* الحضور هام وضروري.

● اعلن عضو الكنيست غاد يعقوبي انه ينوي التنافس على زعامة حزب «العمل». وهناك احتمال قوي بان يتنافس على الزعامة ذاتها عضو الكنيست موشيه شاحل. واذا ما صح ذلك فسينضم يعقوبي وشاحل الى شمعون بيرس واسحق رابين ويسرائيل كيسار واورا نمير في معركة التنافس على زعامة «العمل».

(بريشة: «زئيف». «هآرتس»، امس)

في مجموعة رسائل:

النائب محاميد ينقل قضايا مواطنين من المناطق المحتلة الى الجهات المختصة ويطالب بحلها

● تحويل الشكوى حول الاعتداءات على اهالي عدة تجمعات سكنية في القطاع المحتل الى المدعي العسكري العام ●

● ام الفحم – من مكتب «الاتحاد» – توجه النائب الجبهوي هاشم محاميد برسائل الى الجهات المختلفة حول القضايا التالية:

● المطالبة بتمديد التصريح للمواطن رضوان محمد علي دار داوود من قرية دير غسانة (قضاء رام الله) واعادة هوية المواطنة له. وكان الشاب المذكور قد غادر بلده الى اليمن الجنوبي لمواصلة دراسته سنة ١٩٨٤ وارسل التصريح للتجديد، إلا انه بسبب مماطلة المسؤولين انتهت فترة التصريح ولم يتمكن من العودة إلا بتصريح زيارة. وعليه طالب محاميد بالسماح للمذكور بالبقاء في بلده واعادة هويته.

● طالب النائب محاميد وزير الشرطة، روني ميلو، بالتحقيق بحادث الاعتداء على السجين عمر ابراهيم موسى فرج من سلوان الذي وقع يوم ٩١/٧/٢٤ ومحاولة حرق الزنزانة التي يقبع فيها السجين في سجن بئر السبع، والاعتداءات المتكررة عليه من قبل السجانين والتنكيل بعائلته.

وطالب محاميد بالتحقيق في الموضوع ووضع حد لهذه التصرفات.

● بعث محاميد برسالة الى وزير الامن بخصوص السيد محمود عبدالله محمود نجار، من البيرة، طالب فيها باصدار تصريح للمذكور للسفر الى الولايات المتحدة للعلاج الطبي.

● بعث محاميد برسالة الى وزير الامن ايضا طالبه فيها باعادة المربية نادرة عوض ابو عقل من اريحا الى عملها في المدرسة الثانوية للبنات.

● طالب محاميد وزير «الامن» باطلاق سراح المعتقل الفلسطيني اسعد عبد الرحيم اسعد عودة من طولكرم الذي اعتقل اداريا للمرة الخامسة منذ بداية الانتفاضة.

● بعث محاميد برسائل الى وزير الشرطة ووزير العدل والمستشار القضائي ولرئيس الدولة طالب فيها باطلاق سراح السجين عبد الرحيم جميل النبواني الذي يعاني من مرض في العمود الفقري.

● كما طالب محاميد وزير «الامن» بالتحقيق بحوادث الاعتداء المتكررة على بيت عائلة عزات علي الافندي من الدهيشة والتنكيل بهذه العائلة والتوقف عن ممارسة هذه الاعتداءات.

● طالب محاميد باعادة الهوية للمواطن نبيل احمد طرود من ابو ديس ولم شمله مع عائلته بعد ان كان قد غادر مسقط رأسه بتاريخ ٧٧/٨/١٢.

● تلقى النائب محاميد رسالة جوابية من عوفاديا علي، نائب وزير «الامن»، حول الاعتداء الذي تعرض له اهالي بيت حانون وعبسان الكبرى وخانيونس ومختلف المناطق في القطاع من قبل الوحدات الخاصة والاعتداءات المتكررة على الاطفال والنساء والشيوخ واهالي المطاردين. وجاء في رد نائب وزير «الامن»:

١ – لقد تم تحويل طلبك الى المدعي العسكري لاعطاء الاوامر للشرطة العسكرية للتحقيق في القضايا التي طرحتها.

٢ – الى جانب ذلك سيتم اتخاذ خطوات من قبل القيادة هدفها منع التصرفات المفصلة في رسالتك ان وجدت فعلا.

٣ – مع تلخيص تحقيق الشرطة العسكرية سيتم تحويل الملف الى المدعي العسكري القيادي، الذي سيقدم توصياته القانونية، وسوف نقوم باعلامك بتفاصيل هذه التوصية في حينه.

ارنس:

لاحاجة لبناء مستشفى جديد في جنين


● موشيه آرنس ●

● عكا – من مكتب «الاتحاد» – اعترف وزير «الأمن» موشيه ارنس ان سلطات «الأمن» رفضت اعطاء تصريح لاقامة مستشفى في جنين رغم ان البناية والمعدات والمستلزمات جاهزة!!

وجاء ذلك في رده على استجواب كان قد تقدم به النائب الجبهوي محمد نفاع حول الموضوع.

ويبرر آرنس رفضه قائلا في رده: «في منطقة «السامرة» يوجد (٨) مستشفيات منها (٤) حكومية ويوجد فيها (٥٣٢) سريرا وفي الحكومية (٣٢٩) سريرا. وان (٧٠٪) فقط من الأسرة مشغولة سنويا. واضافة لذلك وافقت الادارة المدنية لمنظمة الهلال الاحمر برئاسة السيدة فريدة الرشيد لاقامة مستشفى جديد في جنين يضم (٦٠) سريرا وهو في مراحل بناء متقدمة. وعلى ضوء ذلك لا توجد حاجة لاقامة مستشفى جديد».

وقال في الرد نفسه ايضا ان «الادارة المدنية تعطي تأشيرة دخول لاسرائيل لكل انسان يملك تقريرا طبيا يمكن معالجته فقط في اسرائيل ولا يعطي كل من يتوجه بطلب للمعالجة في اسرائيل تأشيرة دخول».

في العام المنصرم في عكا

(١٨٠) عائلة استفادت من مشروع الكتب المدرسية

● عكا – من مكتب «الاتحاد» – أصدرت مؤسسة الجامعيين العكيين العرب بيانا الى الاهالي حول مشروع الكتب المدرسية للعام الدراسي الجديد.

وأشارت المؤسسة الى أنها تقوم منذ اربع سنوات بتوزيع الكتب المدرسية على الطلاب العكيين من أبناء العائلات ذات الدخل المحدود.

ونوهت الى أن المشروع لاقى نجاحا كبيرا في السنة الدراسية الماضية بفضل المساعدة المالية التي قدمتها للمشروع الجمعية المسيحية العالمية برئاسة الدكتور سامي جرايسي، حيث استطاعت المؤسسة تزويد الكتب المدرسية الجديدة لعدد كبير من العائلات العربية في عكا.

وأوردت بعض التفاصيل عن سير المشروع في السنة الماضية ومنها ان عدد العائلات التي استفادت من المشروع (١٨٠) عائلة وعدد الكتب التي وزعت (١١٥٠) كتابا وميزانية المشروع (١٥) الف شاقل.

وتوجهت الى العائلات التي استفادت من المشروع الى ارجاع الكتب للمؤسسة والى العائلات التي تحتفظ بكتب صالحة للاستعمال وليست بحاجة اليها التبرع بها للمؤسسة.

سليمان النجاب عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية:

موقف م.ت.ف من مؤتمر السلام يتحدد على ضوء الضمانات التي تكفلها الشرعية الدولية لشعبنا الفلسطيني

*** الوفد الفلسطيني يمثل كل الشعب الفلسطيني في الوطن المحتل والشتات بما في ذلك القدس وم.ت.ف هي المرجعية الوحيدة لتشكيل الوفد وتوجيه مواقفه * نعمل لتوحيد طاقات كل الاطراف العربية ومن حقنا ان نطلب من الاشقاء عدم توقيع اتفاقيات مع اسرائيل قبل تلبية حقوق شعبنا الفلسطيني ***

● تونس - خاص بـ «الاتحاد» - اجرت وكالة الانباء الصينية الرسمية مقابلة هامة مع سليمان النجاب عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الفلسطيني، عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية. وننشر فيما يلي النص الكامل للمقابلة لاهميتها:

● اعلن الرئيس الامريكي جورج بوش ان الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي قد اتفقا على عقد مؤتمر للسلام في الشرق الاوسط، ما هو موقف منظمة التحرير من هذه الدعوة وكيف تقيمون التحركات الديلوماسية الحالية لعقد مؤتمر السلام؟

■ اود ان اشير الى ان م.ت.ف كانت دائما مع التسوية السياسية للنزاع العربي الاسرائيلي، وجوهره القضية الفلسطينية، على قاعدة قرارات الشرعية الدولية بما فيها قراري (٢٤٢) و(٣٣٨) وهي قرارات واضحة في تحديد الانسحاب الاسرائيلي من جميع الاراضي المحتلة منذ عام ١٩٦٧. كما انها واضحة في التأكيد على حق تقرير المصير لشعبنا الفلسطيني. وبرنامج م.ت.ف يستند الى هذه القرارات الدولية. الولايات المتحدة صاحبة المبادرة بالنسبة لمؤتمر السلام رفضت اي اتصال بمنظمة التحرير وترفض توجيه اية دعوة للمنظمة، فهي لا تزال تصر على التعامل مع القضية الفلسطينية في نفس اطار «كامب ديفيد»، ولذلك عملت على عزل هذه القضية عن قضية العلاقات العربية - الاسرائيلية وطرحت ما يسمى «بحل المسارين» ودون اي ربط بين تطبيع العلاقات العربية - الاسرائيلية وبين تلبية الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني. وكما هو معروف ما زالت الولايات المتحدة ترفض المس بالسيادة الاسرائيلية على الاراضي الفلسطينية المحتلة خلال المرحلة الانتقالية. كما ان الادارة الامريكية تصر على استثناء مدينة القدس من عملية التسوية ولم تتخذ اية اجراءات لالزام اسرائيل بوقف الاستيطان. ولذلك نرى ان الدعوة التي صدرت من موسكو لعقد هذا المؤتمر في اكتوبر القادم قد تمت في حين ان الاسئلة التي طرحتها م.ت.ف ما زالت بدون جواب، وبدون اية ضمانات، وما زال شكل المشاركة الفلسطينية في هذا المؤتمر مجهولا كذلك. ان موقف م.ت.ف وموقف الشعب الفلسطيني من هذا المؤتمر يتحدد على ضوء الاجابة على هذه الاسئلة وعلى تقديم الضمانات التي تكفلها قرارات الشرعية الدولية، ما دام الاساس القانوني لهذا المؤتمر هو هذه الشرعية كما يعلن عن ذلك اصحاب الدعوة له.

ان الشعب الفلسطيني في الوطن وفي الشتات متمسك بحقه بتحرير وطنه وتقرير مصيره، ولن يتخلى عن هذا الموقف مهما كانت الظروف، وهو يستند في موقفه هذا لعدالة قضيته والى تضامن الشعوب العربية معه، والى تضامن جميع القوى الشريفة في العالم التي تتعامل مع الشرعية بمكيال واحد وليس بمكيالين حسب الاسلوب الامريكي.

● اسرائيل ترفض مشاركة شخصيات من م.ت.ف وترفض ممثلين من القدس في مؤتمر السلام، هل ستقدم منظمة التحرير تنازلات بهذا الصدد؟

■ ابدا. لن تقدم م.ت.ف تنازلات عن حقها في تشكيل وفدها من الداخل والخارج، بما في ذلك القدس، مهما كانت الضغوط. كما لن تتنازل عن كونها المرجعية الوحيدة لهذا الوفد وعن حقها في الاعلان عنه والمشاركة بشكل متكافئ مع الاطراف الاخرى.

● تواصل القيادة الفلسطينية سلسلة اجتماعاتها المفتوحة فهل ستتخذ المنظمة قرارات بشأن موقفها من التسوية، وما هي المواضيع الاساسية لهذه الاجتماعات؟

■ الموضوع الرئيسي لهذه الاجتماعات هو متابعة الحركة السياسية للقيادة الفلسطينية على صعيد وطني عربي ودولي. ومن اجل تأكيد التفاف الشعب الفلسطيني حول حقوقه الوطنية وفي مقدمتها حقه في تقرير مصيره والعمل من اجل توحيد موقف الاطراف العربية المشاركة في المؤتمر ورفع مستوى التنسيق بينها بالالتزام بقرارات الشرعية الدولية والعربية وايجاد الضمانات والالتزام العربي بعدم توقيع اي اتفاق مع اسرائيل قبل تلبية حقوق الشعب الفلسطيني. وكذلك دعوة الدول العربية والاسلامية الى التمسك بعروبة القدس والتصدي لمحاولات عزلها وتكريس الاحتلال الاسرائيلي لها. وفي هذا السياق وجهت القيادة الفلسطينية مجموعة من الرسائل الى القادة العرب وقادة الدول الاسلامية والاطراف المشاركة في مؤتمر السلام، بما في ذلك رسالة الى الرئيس غورباتشوف قبيل انعقاد قمته مع بوش مؤخرا. والاجتماعات مفتوحة لمتابعة المستجدات، ولمتابعة حركة القيادة الفلسطينية على المستويين الشعبي والرسمي.

● زرتم دمشق واجريتم محادثات مع القيادة السورية ومع بعض الفصائل الفلسطينية في سوريا، ما هي نتائج هذه المحادثات؟

■ اكد لنا المسؤولون السوريون ان ما اسموه بالمرونة في التعامل مع مؤتمر السلام يتعلق بالشكل فقط وليس في الجوهر، حيث يتمسكون بالانسحاب الاسرائيلي من جميع الاراضي المحتلة وبحقوق الشعب الفلسطيني. كما وافق الجانب السوري على ضرورة عقد لقاء يضم الاطراف العربية المشاركة في هذا المؤتمر من اجل توحيد مواقف هذه الاطراف ورفع مستوى التنسيق بينها. وعبر الجانب السوري عن رفضه لتقديم اية تنازلات للاسرائيليين مثل وقف الاستيطان، مقابل وقف المقاطعة العربية، وكذلك عدم الموافقة على مشاركة دول عربية ليست طرفا مباشرا في النزاع مع اسرائيل حتى لا يفتح باب التطبيع بين اسرائيل وهذه الدول قبل ان تتنازل اسرائيل عن كل شبر من الاراضي التي تحتلها، وقبل ان تعترف باية حقوق للشعب الفلسطيني.

وفيما يخص الشق الثاني من السؤال فان وفد المنظمة التقى ببعض الشخصيات وممثلي بعض الفصائل الفلسطينية، وجدد الدعوة لهم للتخلي عن موقف مقاطعة مؤسسات م.ت.ف والعودة للمشاركة في اطار هذه المؤسسات من اجل تعزيز الوحدة الوطنية والتصدي لمؤامرة تصفية حقوق الشعب الفلسطيني.

ونحن ننتظر جوابا ايجابيا منهم. فالجميع يحس بالخطر ولم يعد هناك اي مبرر لاستمرار الوضع السابق.

مع الاحداث

رياح الدمقراطية تهب على القارة الافريقية

□ افتتحت امس الاول في كنشاسا، عاصمة زائير الندوة القطرية الكبرى من اجل الدمقراطية، باشتراك اكثر من ثلاثة الاف مندوب.

وتقول وكالات الانباء ان المندوبين المشاركين في هذه الندوة التي قد تستمر ثلاثة ايام، يمثلون ٢٢٥ حزبا ونقابة وتنظيما سياسيا وثقافيا واجتماعيا وكذلك منظمات حكومية.

ومع ان الرئيس موبوتو حاول في البداية منع عقد هذا المؤتمر الا انه تحت ضغط المعارضة السياسية والشعبية المتنامية وافق على المؤتمر وتوهم بان بامكانه «امتصاص» النقمة الشعبية من خلال مؤتمر ينعقد، يتكلم، وينتهي...

ولكن المؤتمر تحول الى حدث هائل. ورئيس الحكومة الذي حضر المؤتمر لم يجرؤ ان يستخدم اسم «موبوتو» ولا مرة واحدة وعندما كان يذكر «رئيس الدولة» كان المندوبون يهتفون هتافات معادية.

المؤتمر، كما تقول وكالات الانباء، يناقش مسألة الحرية السياسية والحزبية، وحرية الصحافة وحرية المعتقد وضوابط دستورية لمنع تسلط الرئيس والحزب الحاكم ولمنع الفساد الاقتصادي في اجهزة الدولة، وكذلك ضوابط عمل المعارضة بشكل حر فعلا بما في ذلك المنافسة الحقيقية على السلطة. وطالب عدد من المناقشين بتحديد مدة بقاء الرئيس في منصبه، لدورتين او ثلاث على الاكثر، لضمان التجدد الانساني، ايضا، في جهاز الدولة.

ان هذا المؤتمر هو بداية النضال للدمقراطية في زائير. ويبدو ان هذه المعركة سوف تتسع وتتعمق، واذا لم يقاوم الحكم بالعنف، فان الحركة الدمقراطية ماضية للانتصار دمقراطيا.

وتقول وكالة اسوشيتدبرس، بحق، ان هناك الان ظاهرة هامة، وجديدة في «العالم الثالث» وهي النضال للدمقراطية والتعددية والمجتمع المفتوح واسقاط تقديس الشخصية للرؤساء، والهيمنة شبه العشائرية للطغمة الحاكمة.

قبل اسبوع انفجرت النضالات للدمقراطية ايضا في مدغشقر وفي زامبيا. وفي الاسبوع الماضي تصاعدت المعركة للدمقراطية في باكستان. ومن المعروف ان الحركات السياسية والشعبية للتعددية السياسية والفكرية والاجتماعية نمت في مصر وتونس والجزائر والاردن وهي حركة متنامية في مختلف انحاء العالم العربي.

لقد اصاب كبد الحقيقة الباحث العربي المعروف الدكتور محمود امين العالم عندما قال ان النضال التحرري - الوطني حقق الاستقلال السياسي وانهاء الكولونيالية المباشرة. والنضال للدمقراطية الان يعكس رغبة الشعوب في العالم الثالث لتحقيق حقوق الانسان الدمقراطية العصرية واستخدام الدمقراطية للنضال في سبيل حل القضايا الاقتصادية والاجتماعية لهذه الشعوب الطامحة الى التقدم واللحاق بركب الحضارة الانسانية.

سلطات الاحتلال تجرف (٤٠٠) دونم من كروم العنب في غزة

المزارعون: «صرفنا دم قلوبنا على كروم العنب ولن نسمح بضياع جهودنا عبثا»

● بعض غصون الكرمة المقتلعة ● (تصوير: مصطفى البربار - خاص بـ «الاتحاد»)

● غزة - لمراسلنا مصطفى البربار - نفت بلدية غزة ان تكون عمليات التجريف، التي ينفذها الجيش الاسرائيلي في كروم العنب الواقعة في حي الشيخ عجلين، تتم لصالح اقامة منطقة صناعية تابعة لغزة واوضحت البلدية أنها كانت قد تقدمت بطلب كهذا قبل بضع سنوات ولكنها تخلت عنه بعد ان فشلت في الحصول على الرساميل اللازمة لذلك، وان المشروع طواه النسيان. وقالت انها لم تفكر آنذاك بأن يتم المشروع في اراض مزروعة بكروم العنب منذ سنين طويلة.

واوضحت البلدية ان التجريف والتمهيد لاقامة منطقة صناعية يأتي ضمن المشروع الذي اعلن عنه الجنرال داني روتشيلد، منسق شؤون الاحتلال في المناطق المحتلة. وكان روتشيلد قبل حوالي ثلاثة شهور قد اعلن عن عزم ادارة الحكم العسكري على اقامة ثلاث مناطق صناعية في القطاع برساميل اسرائيلية لاستيعاب العمال الممنوعين من دخول اسرائيل. وقيل آنذاك ان المناطق الثلاث موزعة بين «ايرز» على مدخل القطاع وفي منطقة دير البلح ومدينة غزة.

ويقول مراسلنا ان اصحاب الكروم توجهوا بطلب العون الى كل من بلدية غزة ونقابة المحامين ومندوبي الصليب الاحمر لوقف الجرافات التي فوجئوا بها تدمر كرومهم المحملة بالثمار صباح امس الاول. وكانت الجرافات وفي اليوم الاول من عملها قد نجحت في تدمير (٢٠) دونما من هذه الكروم، فيما تعتزم مواصلة تدمير الـ (٤٠٠) دونم الباقية بحجة ان الاراضي اميرية لا مالك لها سوى الدولة (الاحتلال).

واضافة الى استهجان ملاكي الارض من اختيار السلطة لهذا الوقت وحرمانهم من فرصة تسويق ثمارهم اكدوا انهم يفلحون الارض منذ مئات السنين.

واكد الحاج علي الزعبوط (٧٥ عاما) ان عائلته تمتلك الارض من ايام الاتراك وانه حين حاول وقف الجرافة بجسده بعد ان ارتمى على مقدمتها نال نصيبه من الضرب كما صودرت بطاقة هويته وبطاقتا الهوية لاثنين من ابنائه.

وامام اصرار اكثر من (٧٠) عائلة من عائلات زعبوط، حسان، قزعاط وعياد وبعد استجابة نقابة المحامين وبلدية غزة بالتدخل لمساندة الملاك اوقفت السلطات عمل الجرافات في الموقع الذي يبعد كيلومترا واحدا شمالي مستوطنة «نتساريم».

واكد الاهالي انهم مستعدون للدفاع عن ارضهم وحتى الموت. وقالوا لقد صرفنا دم قلوبنا عليها ولن نسمح بضياع جهودنا عبثا. وحسب اقوال الملاك فان انتاج الدونم الواحد يقدر بخمسة اطنان من العنب الشهي لان الموسم هذا العام ممتاز كما ان سعره مناسب حيث يبيع المزارع الكيلو بشيكل واحد او (٥) آلاف شيكل من كل دونم.

منسق الملف القبرصي في الخارجية الامريكية:

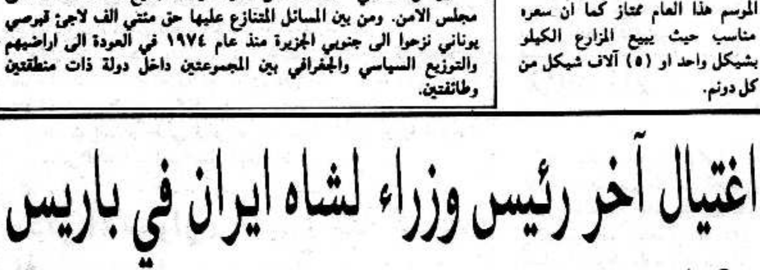
بالامكان تذليل الصعوبات قبل انعقاد المؤتمر في ايلول القادم

● نيقوسيا - و.ص.ف - اكد مسؤول امريكي، امس الخميس، في نيقوسيا ان الصعوبات الكثيرة القائمة قبل المؤتمر المرتقب عقده في ايلول في الولايات المتحدة لمحاولة حل المشكلة القبرصية يمكن التغلب عليها بالعمل الشاق خلال الاسبوعين القادمين.

واضاف نلسون لدسكي، منسق الملف القبرصي في وزارة الخارجية الامريكية، ان الاجتماع الذي اقترح الرئيس جورج بوش عقده في ايلول القادم سيكون تحت اشراف الامم المتحدة.

واوضح لدسكي في مؤتمر صحفي انه اختتم لتوه مهمة في نيقوسيا استغرقت خمسة ايام «في اطار الدعم الذي وعد به الرئيس بوش لجهود الامم المتحدة» من اجل تسوية مشكلة قبرص المقسمة منذ احتلال الجيش التركي لجزئها الشمالي سنة ١٩٧٤.

ورفض لدسكي التحدث عن تفاؤل. واحال جميع النقاط العالقة الى مجلس الامن. ومن بين المسائل المتنازع عليها حق مئتي الف لاجئ قبرصي يوناني نزحوا الى جنوبي الجزيرة منذ عام ١٩٧٤ في العودة الى اراضيهم والتوزيع السياسي والجغرافي بين المجموعتين داخل دولة ذات منطقتين وطائفتين.



اغتيال آخر رئيس وزراء لشاه ايران في باريس

● باريس - و.ص.ف - علم من مصادر الشرطة ان شهبور بختيار، آخر رئيس وزراء لشاه ايران، اغتيل صباح امس الخميس في منزله في سورين (ضاحية باريسية) مع رئيس ديوانه.

وارتكب الحادث بالسلاح الابيض في منزل بختيار الذي يبلغ السادسة والسبعين من العمر والذي لجأ الى فرنسا في ١٩٧٩.

وعثر رجال الشرطة على بختيار صباح امس في احدى غرف الطابق الارضي من منزله. وتلقت الشرطة بلاغا من نجل بختيار الذي ساوره القلق لعدم اجابة والده على اتصاله. واوضحت الشرطة انها لم تعثر على اثر للمقاومة.

وحاصرت الشرطة الحي بأكمله.

وقد تعرض بختيار لمحاولة اغتيال في ١٨ تموز ١٩٨٠ في منزله وقتها في نويي سور سين وهي ضاحية سكنية من ضواحي باريس.

وقتل شرطي وامرأة في ذلك الاعتداء الذي نفذته مجموعة موالية لايران تضم خمسة رجال بزعامة انيس نقاش.

وقد حكم على انيس نقاش بالسجن المؤبد ثم حصل على عفو رئاسي في ٢٧ تموز ١٩٩٠ وطرد الى طهران.

واثار العفو عن انيس نقاش جدالا حادا. وذكرت مصادر مختلفة منها رئيس الجمهورية الايرانية الاسبق ابو الحسن بني صدر ان الحكومة الفرنسية المحافظة برئاسة جاك شيراك (ديغولية جديدة) التزمت بالافراج عن الارهابي مقابل الافراج عن رهائن فرنسيين في لبنان.



● شهبور باختيار ●

الافراج عن الرهينة البريطاني مكارثي

● تتمة من صفحة ١ ●

السورية.

وقد دعا مكارثي بعيد وصوله الى دمشق، بعد ظهر امس، في كلمة قصيرة الى مواصلة الجهود لتأمين اطلاق سراح جميع الرهائن في الشرق الاوسط.

وقال في تصريحه الصحفي «انا ممتن لجميع الجهود الديلوماسية التي اجريت في السنوات الماضية والتي تكثفت في سبيل اطلاق سراح الرهائن الغربيين».

وكانت «منظمة الجهاد الاسلامي» قد اعلنت في بيان اصدرته ظهر امس في بيروت عن اطلاق سراح مكارثي مؤكدة انه «الموفد» الذي يحمل رسالة من المنظمة الى الامم المتحدة من اجل ايجاد تسوية شاملة لملف الرهائن.

وفي نيويورك اعلن الامين العام للامم المتحدة، خافيير بيريز دي كوليار، امس الخميس، ان لديه املا بانه سيفرج عن رهينة اخرى (امس او اليوم) مضيفا انه لا ينتظر الافراج عن اكثر من رهينتين.

واعلن دي كوليار امام مقر الامم المتحدة انه «متفائل» بشأن الافراج عن رهينة امريكي، الا انه اضاف ان ليس باستطاعته القول من سيكون من الرهائن الستة المحتجزين حاليا في لبنان.

واشار دي كوليار ايضا الى انه ينتظر رسالة «منظمة الجهاد الاسلامي» التي من المقرر ان يسلمه اياها شخصيا الرهينة البريطاني جون مكارثي الذي افرج عنه ظهر امس. ولكنه قال انه لا يعرف اذا ما كان اللقاء سيتم في نيويورك او في جنيف حيث سيكون موجودا الاحد القادم.

وفي لندن وجه رئيس الوزراء البريطاني، جون ميجور، امس، الشكر للحكومات السورية والايرانية واللبنانية على الجهود التي بذلتها للافراج عن مكارثي.

ووجه ميجور الشكر «لسوريا على مساعدتها ولايران على استخدامها نفوذها الانساني وللحكومة اللبنانية ايضا».

وفي القدس صرح المتحدث باسم وزارة «الامن» الاسرائيلية داني نافيه، امس، بان اسرائيل تشيد بخطوة اطلاق سراح الرهينة البريطاني جون مكارثي و«تأمل في ان تكون هذه العملية خطوة اولى للافراج سريعا عن رهائن واسرى اخرين» محتجزين في لبنان.

ووجه المتحدث في هذه المناسبة دعوة جديدة الى «اولئك الذين يحتجزون عسكريين اسرائيليين في لبنان كي يسمحوا للجنة الدولية للصليب الاحمر بزيارتهم».

واكد مجددا ان اسرائيل مستعدة للبدء بمفاوضات بغية تبادل الاسرى «بعد تلك الزيارة».

وصرح منسق الانشطة الاسرائيلية في لبنان، اوري لوبراني، من جهته للاذاعة الاسرائيلية بانه «ينبغي ان نبذل ما في وسعنا من اجل ان يخلق الافراج عن مكارثي دينامية تؤدي الى الافراج عن الاخرين بمن فيهم اسرانا».

واضاف «ونحن مستعدون للمساهمة في هذه الدينامية بشرط ان تشمل ايضا اسرانا».

ومقابل الافراج عن الرهائن الغربيين الذين لا يزالون محتجزين في لبنان تطالب مجموعات شيعية لبنانية مؤيدة لايران بالافراج عن نحو اربعمئة لبناني وفلسطيني تحتجزهم اسرائيل وميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لها لا سيما منهم الشيخ عبد الكريم عبيد الذي خطف في تموز ١٩٨٩ في جنوب لبنان على يد مجموعة كوماندو اسرائيلية.

ومنذ حرب لبنان في العام ١٩٨٢ اعتبر سبعة جنود اسرائيليين في عداد المفقودين.

العراق يرفض مشروع قرار الامم المتحدة

● نيقوسيا - «و.ص.ف» - اعلن العراق معارضته لمشروع القرار الذي وافقت عليه الدول الدائمة العضوية في مجلس الامن الدولي والقاضي بالسماح له ببيع قسط من نفطه للحصول على امدادات الاغاثة الاساسية التي يحتاج اليها المواطنون العراقيون.

وذكرت وكالة الانباء العراقية، امس الخميس ان مندوب العراق الدائم لدى الامم المتحدة عبد الكريم الانباري انتقد المشروع وذكر بأن العراق رفض المشروع الذي قدمته فرنسا.

واكد الانباري «ان مشروع القرار يشكل انتقاصا للسيادة الوطنية» مضيفا ان بلاده تفضل «عدم بيع نفطها اذا لم يكن في وسعها ان تتحكم في العائدات».

وقال الانباري ان «صيغة القرار ترغم العراق على ايداع عائدات مبيعاته النفطية في حساب تشرف عليه الامم المتحدة ولا يمكنه التصرف بأمواله الا للحصول على امدادات الاغاثة ودفع التعويضات المفروضة».

تواصل العملية

● تتمة من صفحة ١ ●

ضد قواعد الانفصاليين الاكراد والتي دخلت امس يومها الرابع يمكن ان تؤثر على العلاقات بين انقرة من جهة وكل من طهران ودمشق من جهة ثانية.

واصبحت العملية العسكرية التركية في شمال العراق التي بدأت الاثنين الماضي في المنطقة الحدودية العراقية - التركية - الايرانية موضوع الاهتمام الرئيسي لوفود الدول المجاورة لتركيا على هامش اجتماع وزراء خارجية منظمة المؤتمر الاسلامي.

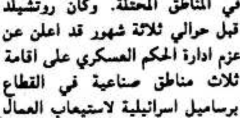
وصرح دبلوماسي ايراني رفض الكشف عن اسمه بأن «طهران تبنت رسميا الحياد» في ما يتعلق بهذه العملية مذكرا بتصريحات وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي الذي دان «الارهابيين الذين قتلوا جنود بلد شقيق».

لكن وجود قواعد لحزب العمال الكردستاني في المنطقة يشكل مشكلة لطهران. والحزب هو منظمة استقلالية رئيسية كردية في تركيا تخوض كفاحا مسلحا ضد السلطة المركزية منذ صيف ١٩٨٤.

وكانت انقرة اشارت مرارا الى ان ناشطين من الحزب قدموا من ايران وهاجموا اهدافا عسكرية تركية في تركيا قبل أن يعودوا الى ايران.

اما سوريا فعارضت العملية التركية بلسان وزير خارجيتها فاروق الشرع الذي اوضح ان الحزب «ليس متمركزا لا في سوريا ولا في لبنان». ويتخذ الحزب مقره العام في سهل البقاع شرق لبنان في منطقة يسيطر عليها الجيش السوري. وكان وجود هذا المقر اعتبر عائقا امام تحسين العلاقات التركية - السورية.

وعلم لدى وزارة الخارجية التركية ان بغداد احتجت، امس، لدى انقرة على العملية التركية. لكن الوزارة رفضت احتجاج العراق بحجة ان «العملية لا تستهدف النيل من وحدة وسلامة الاراضي العراقية»!.



انتفاضة فلسطين

● تتمة من صفحة ١ ●

شهرها الـ (٤٤) (من ١٩٩١/٧/٩ ولغاية ١٩٩١/٨/٨) ثمانية شهداء سقطوا برصاص قوات الاحتلال ووسائل قمعها وبرصاص سوائب المستوطنين.

وننشر، فيما يلي، قائمة باسماء شهداء الشهر الـ (٤٤) كما نشرت في «الاتحاد» تباعا استنادا الى تقارير مكتبنا في القدس:

● السبت (١٩٩١/٧/١٣) - الشهيد هاني مصطفى عبد الفتاح الاشقر (١٧ عاما) من جنين. استشهد في مواجهات مع قوات الاحتلال حيث اخترقت صدره رصاصة. ومع ذلك قام الجنود بالاعتداء عليه بالضرب المبرح مستخدمين في ذلك آلة وزن معدنية لضربه على رأسه مما ادى الى استشهاده.

● الاثنين (١٩٩١/٧/١٥) - الشهيد الفتى عيسى توما يوسف خليل (فواضلة) (١٢ عاما) من سكان قرية عابود/ رام الله. استشهد متأثرا بالجروح الخطيرة التي اصيب بها جراء صدمه من قبل سيارة استيطانية.

● الاربعاء (١٩٩١/٧/١٧) - الشهيد وليد خالد زكي السوقي (١٧ عاما) من حي المراح في جنين. استشهد بعدة صليات من الرصاص في مختلف انحاء جسده ادت الى تمزيقه. وكان الشهيد اصيب على سلم درج احد المنازل في كتفه وخاصرته. وكان يطلب الاسعاف والمعالجة. لكن مجموعة من الجنود جاءت وافرغت عدة صليات من الرصاص في جسده بدم بارد.

● السبت (١٩٩١/٧/٢٧) - الشهيد اياد نمر صباح (٢٢ عاما) من مخيم نور شمس في مشارف مدينة طولكرم. واستشهد جراء اطلاق النار باتجاه سيارة كان يستقلها.

● الاثنين (١٩٩١/٧/٢٩) - الشهيد نبيل قدورة عبد القادر حامد (٢١ عاما) من قرية سلواد (رام الله). استشهد برصاص قوات الاحتلال خلال تفريق مظاهرة في القرية.

● الثلاثاء (١٩٩١/٧/٣٠) - شهيدان هما: عبد السلام ابراهيم الرباع (٦٥ عاما) من قرية الفندقومية (جنين) والطفل الرضيع محمد منصور زمزوم (١٧ يوما) من مخيم عسكر القديم. وقد استشهدا جراء استنشاق كميات كبيرة من الغاز المسيل للدموع القاه في الفندقومية جنود الاحتلال ومتعاونون يطلقون على انفسهم اسم «الاسد المرعب» فيما القى الجنود الغاز في مخيم عسكر.

● الاثنين (١٩٩١/٨/٥) - الشهيد اسامة سلامة العروقي (١٧ عاما) من مخيم الشاطئ. استشهد بعيارات نارية في الرأس والصدر خلال المجزرة التي ارتكبتها قوات الاحتلال في المخيم.

استمرار انتهاكات

● تتمة من صفحة ١ ●

الازمة التي تعصف بهذا البلد.

واوضحت الوكالة ان عليا اعلن حالة التأهب هذه خلال اجتماع مع كبار معاونيه ومن بينهم رئيس الوزراء، يللي بوفي ورئيس البرلمان، كاستريوت اسلامي وزعماء جميع الاحزاب السياسية في البلاد.

وقال عليا ان التطورات الاخيرة في يوغوسلافيا قد تمتد الى اقليم كوسوفو الذي توجد فيه اغلبية البانية ويكون لها بالتالي تأثير على البانيا نفسها.

واكد الرئيس الالباني انه «من الجلي» ان الجيش اليوغوسلافي (سماه عليا «الصربي») وفرق المتطوعين الصرب «يعدون لعمليات عسكرية ضد سكان كوسوفو الالبانيين بهدف اثارة مذابح جماعية».

على ذمة صحيفة «الوفد» المصرية

● تتمة من صفحة ١ ●

ذلك اسرائيل، سوف يتفاوض مع اي شخص يرفض التحدث معه. وهذا يعطي لاسرائيل الحق في الاعتراض على اشتراك اي ممثل او مفاوض له علاقة بمنظمة التحرير الفلسطينية.

- خامسا: تبدأ المفاوضات الثنائية بين اسرائيل وكل من الوفود العربية في موعد اقصاه يومين عقب الجلسة الافتتاحية، والاخيرة، للمؤتمر وستكون المفاوضات مباشرة وبدون حضور مراقبين اجانب وتجري المفاوضات حسب المجموعات التالية..

«اسرائيل وسوريا» «اسرائيل ولبنان» «اسرائيل والاردن والفلسطينيون» ويكون الممثلون في المؤتمر على مستوى وزاري. وفي غضون اسبوعين من انعقاد المؤتمر تبدأ المفاوضات المتعددة الاطراف لبحث القضايا الاقليمية ومن بينها مراقبة التسلح والمياه والقضايا الاقتصادية والزراعية.

وتشارك مصر وممثلون عن دول الخليج في هذه المرحلة من المفاوضات علاوة على الاطراف العربية التي تجري محادثات ثنائية مع اسرائيل.

- سادسا: اشتراك ممثلي الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي ومصر والمجموعة الاوروبية ومراقب من الامم المتحدة (المراقب الصامت) في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر فقط ويتوقف على موافقة الاطراف جميعا، ومنهم اسرائيل، عودة هذه الجلسة الى الانعقاد بهؤلاء الاعضاء.

- سابعا: لن تكون لمراقب الامم المتحدة اية صلاحيات ويمكنه فقط اجراء محادثات جانبية وتدوين ملاحظات خلال المباحثات ورفع تقريره الى السكرتير العام للامم المتحدة.

- ثامنا: تؤكد الولايات المتحدة من جديد التزامها بمساندة اسرائيل في الموقف من الجولان عن طريق اعترافها بالتعهد الذي قدمه الرئيس الامريكي الاسبق جيرالد فورد لرئيس الوزراء الاسرائيلي الاسبق اسحق رابين في عام ١٩٧٥ والذي ينص على تلبية احتياجات اسرائيل الامنية فيما يتعلق بمرتفعات الجولان وعند تحديد حدود هذه الهضبة.

- تاسعا: تعيد الولايات المتحدة التأكيد على موقفها الرافض للتفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية ما لم تعلن المنظمة عن استعدادها لتغيير ميثاقها.

- عاشرا: تؤكد الولايات المتحدة على كافة التزاماتها السابقة فيما يتعلق بتلبية احتياجات اسرائيل الامنية في اطار التسويات الاقليمية في المنطقة.



الاتحاد

الجمعة ٩ آب ١٩٩١ الصفحة ٤

نقل انتصار القاق وطفلتها الى زنزانة سجينات جنائيات في «نفيه ترتسا»!

● النائبة غوجانسكي تبرق الى وزير الشرطة ●

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – طيرت عضو الكنيست الجبهوية تمار غوجانسكي، امس الخميس، برقية الى وزير الشرطة روني ميلو طالبت فيها بالتدخل الفوري لاعادة السجينة السياسية انتصار القاق وطفلتها الى سجن «الشارون».

وجاء في البرقية ان نقل القاق وطفلتها، في الاسبوع الماضي، من سجن «الشارون» الى سجن «نفيه ترتسا» جرى بدون تفسير. فضلا عن زج الاثنتين في احدى الزنازين سوية مع سجينات محكومات بقضايا جنائية. وتطالب القاق باعادتها الى سجن «الشارون» حيث الظروف افضل، نسبيا، بالنسبة للطفلة ولها معا.

من تعليمات وزارة المعارف:

لا يجوز عدم تسليم الشهادات للطلاب الذين لم يتمكنوا من تسديد رسوم الخدمات

● عكا – من مكتب «الاتحاد» – توجه مركز حماية مصلحة المستهلك في الجليل الغربي، وبمناسبة اقتراب افتتاح السنة الدراسية الجديدة، ببيان الى اصحاب المتاجر والحوانيت للتقيد بلائحة اسعار الكتب ومستلزمات الطالب الاخرى وعدم التلاعب بالاسعار.

وناشد اعضاء لجان الآباء في قرى منطقة الجليل اقامة الاسواق لاستعارة الكتب وتبديلها كما هو متبع في الوسط اليهودي.

وهناك تعليمات اصدرتها وزارة المعارف ومصلحة حماية المستهلك في الهستدروت تحت عنوان: «العودة الى مقاعد الدراسة» منها انه لا يجوز لاية سلطة محلية جباية اية رسوم لا تقدم مقابلها خدمات للطلاب ولا يقدم اي تقرير عنها واين صرفت. ونبهت التعليمات ايضا الى انه لا يجوز عدم تسليم شهادات مدرسية للطلاب الذين لم يتمكنوا من تسديد رسوم الخدمات او حرمانهم من اية فعاليات مدرسية ايضا.

١٦٠ شابا فقط بين عرب النقب تجندوا للجيش

* نوري العقبي: اذا عرفنا ان عدد سكان عرب النقب هو ٨٠ الف نسمة فمن الواضح انهم لا يمثلون الجميع *

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – حل وفد من الجمعية الخيرية النسائية الاسلامية في الناصرة ضيفا، يوم امس الخميس، على جمعية مؤازرة وحماية حقوق البدو في مكاتبها في بئر السبع.

وقد استمع الوفد، المكون من حوالي ٤٠ امرأة وفتاة، الى شرح من رئيس الجمعية السيد نوري العقبي، عن تاريخ الجمعية والمشاكل التي يعاني منها السكان العرب في الجنوب.

وقد تساءلت بعض النسوة عن قضية تجنيد البدو، والذي يسبب انسلاخ عرب الجنوب عن باقي اخوانهم، فاجاب العقبي بان ١٦٠ مجندا فقط يعملون في الجيش وهم يمثلون قسما بسيطا من عرب الجنوب الـ ٨٠ الفا. واضاف ان هذه الشريحة لا تمثل عرب الجنوب.

وقد حضر مع الوفد الدكتور غازي فلاح، عضو جمعية حقوق البدو والذي شرح عن المشاكل القطرية المشتركة للعرب في اسرائيل.

وتحدثت السيدة هيام جفالي سكرتيرة الجمعية النسائية عن طبع السلطات لصورة تهدف الى سلخ العرب عن بعضهم على اساس سياسة «فرق تسد»، واهمية قيام الاعلام العربي ككل بتغيير هذه الصورة.

واقترحت السيدة جفالي قيام وفد من نساء الجنوب بزيارة للجمعية النسائية في الناصرة من اجل العمل المتبادل لحل المشاكل.

«دار الاسوار» تتبرع بمئة كتاب لسجناء الحرية في الخليل

● ام الفحم – من مكتب «الاتحاد» – استجابة للنداء الذي وجهه سجناء الحرية في سجن الخليل، عبر النائب هاشم محاميد، الى دور النشر والهيئات الشعبية لتقديم حوالي ٣٠٠ كتاب لهم للمطالعة قام صاحب «دار الاسوار»، السيد يعقوب حجازي، بالتبرع بحوالي (١٠٠) كتاب لسجناء الحرية في الخليل وقام بتسليمها للنائب هاشم محاميد ليقوم بترتيب ادخالها الى السجن بالتعاون مع هيئات الصليب الاحمر.

وعلمنا من النائب محاميد ان هذه هي الدفعة الاولى من الكتب. وهو يناشد بدوره دور النشر والهيئات الاخرى مواصلة هذه الحملة.

وفد برلماني اوروبي يعتصم امام «كفار يونا» تضامنا مع السجين محمود مصاروة

● ام الفحم – من مكتب «الاتحاد» – قام وفد برلماني اوروبي، امس الاول الاربعاء، بالاعتصام امام سجن «كفار يونا» وذلك تضامنا مع السجين محمود مصاروة الذي يقبع داخل السجن في الحبس الانفرادي.

وقد شاركت في الوفد المعتصم شخصيات اوروبية واسرائيلية منها ديف فليست، عضو البرلمان البريطاني وهانس غوران فرانك، عضو البرلمان السويدي واعضاء في البرلمان الاوروبي وسجين بريطاني سجن لمدة ١٧ عاما وافرج عنه بعد اقامة لجنة تحقيق اكدت ان اعترافه كان تحت وطأة التعذيب.

وشارك من بين الشخصيات المحلية النائب الجبهوي هاشم محاميد وعدد من اعضاء الحركات السلامية الاسرائيلية.

وكان اعضاء الوفد الاوروبي قد طلبوا زيارة السجين محمود مصاروة فرفض وزير الشرطة السماح لهم بذلك. كذلك رفض مدير السجن ومدير مصلحة السجون في الشمال استقبال الوفد وتسلم مذكرة منه.

هذا واستمر الاعتصام حوالي ساعة. وجدير بالذكر ان السجين محمود مصاروة حكم لمدة عشر سنوات بتهمة «التجسس لجهة بريطانية عام ١٩٨٨»!



شمير: نقف امام مرحلة سياسية جديدة

● شارون: احتجاز رهائن بشرية لسنوات طويلة يؤكد «وحشية جيراننا»!!●

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – قال رئيس الوزراء، اسحق شمير ان اسرائيل تقف على عتبة مرحلة جديدة سياسيا، ناجمة عن محاولات تجديد عملية السلام والمفاوضات مع جاراتها العربيات.

واضاف شمير، الذي كان يتحدث امس الخميس في «كلية الامن القومي»، ان اسرائيل تذهب الى هذه العملية على اساس «التقدير الامريكي بأن العرب مستعدون، ايضا، للمضي بعيدا في العملية ذاتها، بدون شروط مسبقة وبدون تدخل اطراف اضافية»! وتابع: هذه كانت مطالبنا دائما. وقد استندت على الافتراض بأنه في حالة اعراب دولة مجاورة عن استعدادها للتحادث معنا بموجب الشروط الاساسية والمنطقية المقبولة علينا فنحن على استعداد للدخول معها في مفاوضات!

واكد شمير، ايضا، ان اسرائيل ماضية في هذا الطريق «بعيون مفتوحة وبدون توقعات كبيرة او اوهام»! لكنها ستهتم، اكثر شيء، بالمحافظة على اهدافها وامنها. واضاف ان «يدنا الممدودة للسلام منذ (٤٣) عاما لجيراننا هي يد ثابتة وقوية تقف وراءها قوة الجيش الاسرائيلي»!

على صعيد آخر قال وزير البناء والاسكان، اريئيل شارون، ان احتجاز رهائن بشرية ومنع تسريب اية معلومات عنهم الى عوائلهم يدلان على «وحشية جيراننا»! (العرب – المحرر).

واضاف الوزير شارون، الذي كان يتحدث خلال زيارة قام بها امس الخميس الى بلدة سديروت، ان هذه «الوحشية العربية» ليست جديدة (!) مستذكرا تصرف السوريين عقب حرب اكتوبر ١٩٧٣.

وخلص شارون الى القول ان هذه الامور تؤكد انعدام «المفاهيم الانسانية» لدى الطرف الآخر، الامر الذي ينبغي مراعاته في الظروف الحالية («عملية السلام» – المحرر).

■ اريك شارون ■

الوكالة اليهودية في تقرير خاص:

الهجرة ستؤخر بـ (١٠) سنوات المساواة بين عدد السكان اليهود والعرب في اسرائيل والاراضي المحتلة

● هذه «المساواة» كانت متوقعة عام (٢٠١٥).. وبعد الهجرة لن تتم الا في العام (٢٠٢٥) ●

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – ذكر تقرير اعدته الوكالة اليهودية ان وصول مليون يهودي سوفييتي قبل العام (١٩٩٤) سيؤخر عشر سنوات المساواة بين عدد السكان اليهود والعرب في اسرائيل والاراضي المحتلة.

وبحسب تقرير «الوكالة» فان هذه المساواة التي كانت متوقعة في العام (٢٠١٥) لن تتم الا في العام (٢٠٢٥).

فمن المتوقع ان يصل عدد سكان اسرائيل في حدودها عام (١٩٦٧) الى (٦.٢) ملايين نسمة منهم (٥.٢) ملايين من اليهود أي بزيادة (٣٥) في المئة. ولولا هذه الهجرة لاقتصرت نسبة زيادة عدد السكان اليهود على (١٣) في المئة. وبفضل هذا العامل وفي غضون اربعين عاما سيعيش قرابة نصف يهود العالم في اسرائيل مقابل الثلث اليوم.

ويقول التقرير انه لاعالة السكان سيتحتم على اسرائيل زيادة انتاجها الزراعي بنسبة (٤٢) في المئة. كما سيتطلب ان يتوفر في الاسواق (٢٢٦) الف طن اضافية من الفاكهة و(٤٤٦) الف طن من الخضار و(٥٦٠) مليون ليتر من الحليب و(٧٠٠) مليون بيضة.

وباستثناء العام (١٩٤٩) الذي شهد قدوم (٢٣٩.٩٥٤) يهوديا الى اسرائيل سجل العام (١٩٩٠) اكبر نسبة من المهاجرين اليهود. ففي الواقع قدم بين آذار (١٩٩٠) ونيسان (١٩٩١) الى اسرائيل (٢١٦.٣٦٧) مهاجرا يهوديا جديدا بينهم (٢٠٠.٢٩٨) من الاتحاد السوفييتي.

ووضع التقرير رسما بيانيا للمهاجرين السوفييت يظهر فيه ان (٢٤) في المئة منهم تقل اعمارهم عن (١٨) سنة و(٧) في المئة تتراوح اعمارهم بين (١٩) و(٢٥) سنة و(٣٥) في المئة بين (٢٦) و(٤٩) و(١٣) في المئة بين (٥٠) و(٥٩) سنة و(٨) في المئة بين (٦٠) و(٦٥) سنة و(١٣) في المئة تتجاوز اعمارهم الـ (٦٥) سنة.

ويبلغ رسميا عدد اليهود في الاتحاد السوفييتي (١.٥) مليون شخص لكن الوكالة اليهودية تشير الى ان عددهم يبلغ الثلاثة ملايين! ومعظمهم (٧٠١ الفا) يعيش في روسيا خاصة في موسكو ولينينغراد كما يعيش في اوكرانيا (٦٣٤) الفا معظمهم في كييف واوديسا وخاركوف.

اما يهود روسيا البيضاء البالغ عددهم (١٣٥) الفا فيعيش ثلثهم في مينسك. ويوجد (٢٣٠) الفا في الجزء الاسيوي للاتحاد السوفييتي يعيش معظمهم في اوزبكستان. لكن عدد اليهود في جمهوريات البلطيق اقل من ذلك بحيث لا يوجد في لاتفيا سوى (٢٨) الفا وفي ليتوانيا (١٥) الفا وفي استونيا (٥) الاف.

مئات المهاجرين ابتزوا بنك التشجيع و«نزلوا» من البلاد!

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – غادر البلاد، في الاشهر الماضية، مئات القادمين الجدد من روسيا، وذلك بواسطة استعمال مستندات مزيفة اشتروها بنصف الثمن من اشخاص كانوا يتجولون في فروع «بنك التشجيع» المنتشرة في كافة انحاء البلاد.

و«بنك التشجيع» واقع كليا تحت سيطرة الوكالة اليهودية. والمستندات المزورة اعدت بهدف اقناع وزارة الداخلية ان تمنح المهاجرين جوازا او شهادة عبور تمكنهم من اجتياز حدود البلاد، فيما يبدو انهم سددوا كل ديونهم للوكالة اليهودية ووزارة الاستيعاب. وقد سببت عمليات التزييف هذه خسائر مالية جسيمة للوكالة ولوزارة الاستيعاب اذ استعملت شبكة المزيفين المهاجرين الجدد بهدف ابتزاز الدولة.

وذكر ان محققي شرطة بلباس مدني مكثوا في فروع البنك السبعة خلال الاسبوعين الماضيين، في محاولة لضبط المزيفين متلبسين. وقد عبر محاسب الوكالة اليهودية عن دهشته لمجرد ان ثمة اشخاصا يتاجرون بمصلحة المهاجرين الجدد.

بحجة «خرق معطيات تصاريح العمل»

شرطة العفولة تعتقل (٩) عمال فلسطينيين لمدة يومين!

● القدس – مكتب «الاتحاد» – احتجزت قوات الشرطة في العفولة تسعة عمال من المناطق المحتلة لمدة يومين، هذا الاسبوع، وفرضت على كل منهم غرامة مالية قيمتها (٣٥٠) شيكل بحجة «خرق تعليمات تصاريح العمل التي بحوزتهم والتي تخولهم التواجد والعمل في العفولة»!

وتقول مصادر العمال، الذين كانوا يستقلون سيارة متجهة الى الناصرة وقت اعتقالهم، انهم كانوا ينوون التوجه الى اطراف العفولة للعمل هناك لكن الشرطة رفضت اقوالهم.

وعرفنا من بين هؤلاء العمال كلا من صبحي بشارة (٣٥ عاما) من قرية الزبابدة ومحمد لطفي بداد (٢٧ عاما) من مخيم جنين.

«المفدال» يؤيد «توجهات الحكومة السلمية»

● حيفا – مكتب «الاتحاد» قررت كتلة «المفدال» البرلمانية، امس (الخميس)، تأييد «توجهات الحكومة السلمية» مؤكدة «على ضرورة اجراء مفاوضات بدون شروط مسبقة».

ورغم ذلك اعلن، امس، ان سكرتير حزب «المفدال»، عضو الكنيست يتسحاق ليفي، طلب الاجتماع مع رئيس الحكومة، يتسحاق شمير، في «جلسة توضيحات». وقال ليفي انه لن يصوت «بأي ثمن» للذهاب الى المؤتمر.

● مشهد جانبي لقرية الحصينية، احدى القرى العربية الواقعة ضمن منطقة نفوذ مجلس مسغاف الاقليمي.

(من أرشيف «الاتحاد»)

في امر احترازي صادر عن المحكمة العليا، امس:

مطالبة وزير الداخلية بتفسير سبب عدم الغاء «مقياس الحسم» لانتخابات مجلس مسغاف الاقليمي

● «المقياس» المذكور يمنح اهالي القرى العربية غير المعترف بها حق انتخاب مندوب واحد من اصل (٢٩) رغم انهم يشكلون (٢٥) بالمئة من القوة الانتخابية للمجلس ●

● القدس – خاص بـ «الاتحاد» – اصدرت المحكمة العليا، امس الخميس، امرا احترازيا يتعين بموجبه على وزير الداخلية ومجلس مسغاف الاقليمي ان يقدما، خلال (٤٥) يوما، الاسباب التي تحول دون الغاء وتغيير «مقياس الحسم» الذي تقرر لانتخابات مجلس مسغاف المذكور بما يتيح تمثيلا مناسبا للمواطنين العرب القاطنين في تجمعات سكنية غير معترف بها ضمن منطقة نفوذ المجلس الاقليمي.

وجاء امر المحكمة في ختام البحث الذي دار حول الشكوى المقدمة قبل شهر باسم مواطن من قرية «الحصينية» ولجنة القرى العربية غير المعترف بها (لجنة الاربعين) وجمعية حقوق المواطن في اسرائيل. وسبق ان اصدرت المحكمة نفسها، جوابا على الشكوى، امرا مؤقتا يمنع اجراء الانتخابات للمجلس الاقليمي حتى الانتهاء من البت فيها.

ويذكر ان الشكوى قدمت للاعتراض على المقياس العام للعضوية في مجلس مسغاف الاقليمي الذي اقره وزير الداخلية وبموجبه لا يحق لاهالي التجمعات السكنية العربية غير المعترف بها ضمن منطقة نفوذ المجلس سوى انتخاب مندوب واحد للمجلس (من اصل ٢٩ مندوبا) رغم كونهم يشكلون (٢٥) بالمئة من القوة الانتخابية لهذا المجلس. وطالبت الشكوى بالغاء هذا المقياس مؤكدة انه يشكل تمييزا قوميا ضدهم وباعتماد مقياس آخر يسفر عن فوز الاهلين العرب بتمثيل يتلاءم مع عددهم ونسبتهم.

وتجدر الاشارة الى ان مجلس مسغاف الاقليمي انشيء قبل (٨) سنوات. ومنذ ذلك الحين تتولى ادارة المجلس لجنة معينة. وهذه هي الانتخابات الاولى للمجلس. وكان مقررا ان تجري في غضون الاسابيع القليلة القادمة.

الاعلان في مستشفى «رمبام» في حيفا، امس:

طريقة جديدة لاستئصال المرارة بدون عملية جراحية

● حيفا – من مكتب «الاتحاد» – اعلن، ظهر امس الخميس، في مستشفى «رمبام» في حيفا عن اتباع طريقة جديدة لاستئصال المرارة بدون حاجة الى اجراء عملية جراحية.

وقد جاء هذا الاعلان خلال دورة طبية تجري في المستشفى حول الموضوع لمدة يومين (منذ امس).

والطريقة الجديدة هي بادخال جهاز الى الجسم، بدون جراحة، وتنفيذ عملية استئصال المرارة بواسطة مراقبة تلفزيونية. اذ ان الجهاز يحتوي على عدسة تنقل الى الشاشة عمليات الجهاز.

وبعد نجاح هذه العملية يبقى المريض قيد المراقبة فقط ٢٤ ساعة. ثم يتحرر الى بيته، اذا لم تكن هناك مضاعفات.

امر احترازي ضد قرار تعليم طلاب «ضميدة» في مدرسة تبعد (١٥) كيلومترا عن مكان سكناهم!

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – اصدرت المحكمة العليا، امس الخميس، امرا احترازيا ضد وزير المعارف ووزارة المعارف والثقافة ومجلس مسغاف الاقليمي يلزمهم بتقديم شرح للاسباب التي تجعلهم يمنعون طلاب قرية ضميدة في الجليل من التعلم في قرية كفرمندا المجاورة، وذلك خلال (١٤) يوما من تاريخ صدور القرار.

وجاء اصدار هذا الامر ردا على الشكوى التي تقدم بها طلاب «ضميدة» و«لجنة الاربعين» (لجنة القرى العربية غير المعترف بها) وعضو الكنيست حاييم اورون.

وجاء في الشكوى ان الجهات المذكورة تصر على توجيه طلاب ضميدة لتلقي دراستهم في المدرسة الواقعة في قرية بير المكسور والتي تبعد (١٥) كيلومترا عن مكان سكناهم في الوقت الذي يطالب فيه اهالي ضميدة بأن يكون التعليم في مدرسة قرية كفرمندا، التي تبعد ٣.٥ كيلومتر فقط من مكان سكناهم. كما طالبت الشكوى بتأمين سفر منتظم لطلاب القرية الى مدرستهم.

الاتحاد
جريدة يومية
الجمعة ٩ آب ١٩٩١ الصفحة ١

اسرائيل - تهايد: سوبر ابرتهايد

*** وسام الشرف الذي منحته لاسرائيل الندوة الدولية لبحث الاوضاع الصحية للاقليات في الدول الصناعية * اوضاع العرب في اسرائيل اسوأ من اوضاع الزنوج في امريكا * ولكن اسرائيل، قادة ودوائر ووسائل اعلام.. يا جبل ما يهزك ريح. لم يتحرك احد لسماع هذه الحقيقة المذهلة * وما هي اوضاع الاقليات الاخرى؟ ***

● بقلم: نظير مجلي ●

في ظروف اخرى وبلاد اخرى ونظام عالمي «غير جديد»، كان من المفروض ان تهتز الدولة طولا وعرضا، مع نشر البحث المذهل للاستاذ احمد سعدي والذي اظهر فيه الحقيقة الفظيعة ان وضع الجماهير العربية الفلسطينية في اسرائيل هو اسوأ من وضع الزنوج في الولايات المتحدة الامريكية.

والزنوج، هم السكان الاوائل، الاصليون، في امريكا. تربطنا بهم الكثير من وشائج القربى.. في الهم والغم والظلم. وقد تحولوا، في عصرنا الحديث، الى نموذج صارخ للتمييز العنصري ودوس حقوق الانسان. ولم يغير من هذه الحقيقة كثيرا، الغاء القوانين العنصرية في امريكا او انتخاب هذا السناتور الزنجي او ذاك رئيسا لبلدية او غيره. وعلى الرغم من كل التطورات والتغيرات، ما زالوا اقلية مضطهدة ومقموعة في وطنهم. وما زال اسمهم مقرونا بهذه المزايا التعيسة.

وحتى الباحث احمد سعدي، عندما اجرى المقارنة بين اوضاع جماهيرنا واوضاع الزنوج، لم يتخيل ان تكون النتيجة على هذا النحو. «توقعت ان نكون قريبين منهم او حتى متساوين. ولكنني لم اتصور ابدا ان يكون وضعنا اسوأ من وضعهم وبهذه الفوارق الكبيرة».

والفوارق اكثر من كبيرة.

نسبة الذين يعيشون تحت خط الفقر بين زنوج امريكا ٣٣.١٪ بالمعدل و ٤٦.٧٪ بين الاطفال. اما عندنا فان نسبة المواطنين العرب في اسرائيل الذين يعيشون تحت خط الفقر تبلغ ٥١٪ وبين الاطفال ٦٠٪.

ونسبة التحصيل العلمي عند الزنوج ايضا اعلى منها عندنا. فعلى سبيل المثال تزيد نسبة الاطباء الزنوج من خريجي المعاهد الامريكية عن نسبة الاطباء العرب في اسرائيل الذين يتخرجون من جامعات البلاد والعالم اجمع، وهذا على الرغم من كثرة الاطباء العرب خريجي الدول الاشتراكية (سابقا).

الا ان هذه الحقائق لم تستنهض اسرائيل. فظلت هي ووسائل اعلامها وقادتها والقيمون على شؤون الصحة والطب فيها وحقوق الانسان، نائمين ساكتين كأن شيئا لم يكن.

وهذه هي مشكلة المشاكل.

● الندوة الدولية الاولى ●

كان ذلك في الندوة الدولية التي بادرت اليها جمعية الجليل للبحوث الطبية، وهي احدى انشط مؤسساتنا الجماهيرية واكثرها مثابرة وعلمية، وعقدتها في الناصرة (٤ - ٦/٨/١٩٩١) باشتراك ٣٥ رجل علم وبحث وعمل من ١٥ دولة، للتباحث في موضوع: الوضع الصحي للاقليات في الدول الصناعية.


● احمد سعدي ●

هذه الندوة هي الاولى من نوعها في العالم. لو ان منظمة يهودية قامت بتنظيمها في اسرائيل لكانوا اقاموا الدنيا ولم يقعدوها في وسائل الاعلام. ولكان حضرها الوزراء ورؤساء الجامعات ومعاهد الطب والابحاث ورئيس الدولة.. الخ.. اما هنا فالوضع يختلف. وهذا نموذج آخر للتعامل الرسمي في اسرائيل مع الاقلية العربية.

اهمية الندوة تكمن اساسا في عدد من الامور:

اولا - ابحاثها الغنية. لقد كشف النقاب خلالها عن حقيقة الانظمة الحاكمة في الدول الصناعية. الرأسمالية، التي تتشدق دائما بالحديث عن الحرية والدمقراطية وحقوق الانسان، بينما توجد في كل واحدة فيها مآس مرعبة جراء السياسة العنصرية ضد الاقليات وسياسة الاهمال والتهميش. هذه السياسة التي تؤدي الى ارتفاع نسبة الوفيات، وبكلمات اخرى تؤدي الى قتل ملايين البشر الابرياء.

ثانيا - ان الحديث عن اطار «الدول الصناعية» تحديدا، هو بمثابة ضربة معلم. اذ ان هذه الدول، وهي الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا وكندا واسرائيل وبلجيكا واستراليا والمانيا وفرنسا واسبانيا وغيرها تعتبر دول متقدمة. وان لم تكن واحدة منها او اكثر فاحشة الغنى، فان ايا منها ليست فقيرة. اي ان هذه الدول بالذات قادرة على حل مشاكل الاقليات الاقتصادية - الاجتماعية او على الاقل المشاكل الصحية ولكنها لا تفعل. وجاءت الندوة، كما قال لنا رئيسها ومنظمها د. حاتم كناعنة، لتكون صرخة لرفع صوت الاقليات القومية وزيادة دورها ومساهمتها في اقرار السياسة الصحية الخاصة بها.

ثالثا - وهذه قضية قد تكون ذاتية بالنسبة لجماهيرنا، الا وهي قضية دور جمعية الجليل المبادرة والمنظمة للندوة واختيارها اجراء ابحاثها هنا في بلادنا، بل وفي الناصرة العربية، وتوفير كل شروط النجاح لها. الامر الذي جعل المشاركين يختارون الجمعية سكرتيرية دائمة لهذه المجموعة.

وكانت المبادرة الاولى في الموضوع منذ حوالي السنة حين اقترح عقد مؤتمر دولي حول مشاكل الصحة للاقليات. وتحدد موعده في نيسان الماضي. لكن حرب الخليج قتلت، فيما قتلت، هذا المشروع ايضا. فجرى تأجيله ثم تقليصه على نطاق مجموعة عمل. «وبعد انتهاء الندوة وما توصلنا اليه فيها من قرارات وخطوات عملية لم تعد هناك حاجة الى مؤتمر. ونتوجه الى العمل»، يقول د. كناعنة.

رابعا - قرارات الندوة التي لخصها لنا رئيس الندوة في ختامها: ● اقامة لجنة متابعة بقيادة جمعية الجليل للبحوث تتولى مهمة تنسيق الاتصالات بين المنظمات والجهات المشاركة في الندوة واكثر لملاحقة الموضوع بنشر الابحاث الحالية ورفع القضايا التي اثارتها ● الاجماع على مواصلة التعاون المشترك في طرح هذه القضايا على جدول الابحاث العالمي ● توسيع نطاق العمل يشمل المزيد من مجموعات العمل لخدمة المزيد من الاقليات التي تعاني التمييز ● التحضير للخطوة القادمة في سبيل النضال لازالة مظاهر التمييز والقمع والتدهور الصحي وغيره. ومن الجدير ذكره ان مداخلة د. كناعنة ركزت حول

● البقية على صفحة ١١ ●

وماذا عن الاقليات الاخرى في الدول الصناعية؟!

*** في جنوب افريقيا مدن بلا كهرباء * في كندا: نسبة الامية ٥٠٪ بين الهنود الحمر، اصحاب البلاد الاصليين * في نيوزيلانده، وهي نانى مانيا بوتو، نسوا المعاهدة مع الملكة فكتوريا ***

■■ ممثلة الهنود الحمر في كندا، دارلين يلو - اولد - وومان

نعم. في كندا هنود حمر، هم جزء من السكان الاصليين في البلاد. مثلهم ايضا الاسكيمو في الشمال. الهنود يعيشون في شرقي كندا وعددهم لا يزيد عن مليون نسمة، من مجموع مئة مليون مواطن، معظمهم مستعمرون بيض.

هذه اول مرة اقابل فيها احدا من الهنود الحمر وجها لوجه. جميلة. خفيفة الدم والظل. وزوجها البدين، الذي يرافقها كظلها، هو ايضا خفيف الدم.

«ما هذا الاسم» - سألتها. فاسمها طويل ويبدو كالقصة. معناه: الامرأة المسنة الصفراء.

فأجابت: الاسماء عندما مأخوذة من الطبيعة.

- كل الاسماء

- نعم.

- مثلا، ما هو اسم امك؟

- اسمها بالانجليزية: «رد جان» (البندقية الحمراء)

-وهل يوجد اسم بالانجليزية وآخر بالهندية؟


● دارلين/ من الهنود الحمر ●

- طبعا.

- وما اسمك بالهندية؟

- نامي ناما ياكي.

- وماذا يعني بالانجليزية؟

- يعني: «النساء يحملن اولا بالبندقية».

- ما هذا. عائلة محاربين؟

- لا. جدي كان مشهورا بالصيد. لذلك ارتبطت اسماؤنا جميعا بالبندقية.

انها تعمل اليوم ممرضة في وطنها.. المنظمة التي تمثلها تضم عشرين الف عامل اجتماعي وصحي ومتطوع ولها ٥٧٨ فرعا في شرقي كندا. تقول: «اليوم يوجد هناك وعي بين ابناء وبنات شعبنا تجاه حقوقنا اليومية. ونحن موحدون كشعب داخل كندا. ونتعاون مع كل من يدعم حقوقنا الوطنية».

مشكلتهم انهم، وهم السكان الاصليون، اصبحوا اقلية. ومع ان القانون يضمن لهم المساواة الكاملة في الحقوق فان اوضاعهم تدل على انهم درجة ثانية. «ونحن لا نطالب بأن يعود المستعمرون من حيث اتوا، فهذا غير واقعي. واوضاعنا اليوم افضل بكثير مما كان في السابق. فقط قبل خمسين سنة كنا ممنوعين عن التخاطب بلغتنا. وعوقب من خالف القوانين. لكن ما زالت هناك نواقص جدية تحتاج منا الى العمل والنضال. مثلا؟! اعطيك اكثر من مثل. ان معدل دخل الفرد في كندا هو ١٨ الف دولار في السنة. اما بين الهنود الكنديين فهو ٩ الاف. و ٨٠٪ من تجمعاتنا السكنية بدون مجار. نسبة الوفيات بين الاطفال الهنود في سنة الولادة الاولى هي اكثر من ضعفين (١٧ طفلا من كل الف ولادة) بالنسبة للمعدل العام في كندا (٨ اطفال من


● دافيد غرين، جنوب افريقيا ●

كل الف ولادة). نسبة الامية عندنا تصل الى ٥٠٪. ومن بين المليون هندي لا يوجد سوى ٢٤ طبيبا.

■■ دافيد غرين، من جنوب افريقيا:

والده يهودي روماني. والدته فلسطينية عاشت في لبنان. ولد في اسكتلندا ويعيش في جنوب افريقيا. ابيض، ولكنه يناضل في سبيل المساواة للسود.

استغربنا هذه التركيبة المعقدة في حياته فقال: اليهودية بالنسبة لي مجرد قضية دينية. لكن هذه التركيبة جعلتني مناضلا فعالا في سبيل سلام وسلامة البشرية.

انه عضو في المؤتمر الوطني الافريقي، الذي يتزعمه نلسون مانديلا، ويؤمن بأن المؤتمر سيفوز بالحكم في الانتخابات التي تقرر اجراؤها بعد خمس سنوات في جنوب افريقيا.

دافيد غرين طبيب في مهنته. وجاء الى الندوة كممثل عن منظمة تضم الفي طبيب ونشيط في مجال الخدمات الصحية، ٨٠٪ منهم سود. يناضلون من اجل توفير الخدمات الصحية اللازمة للمواطنين السود، الذين مع انهم يمثلون اكثرية السكان (٢٧ مليونا من


● لورنا ديال، نيوزيلاندا ●

بين ٣٥ مليونا هم مجموع السكان) فانهم يمثلون اقلية في كل ما يتعلق بالموارد والخدمات والتطوير والميزانيات.

٣٠٪ من الاطفال السود الذين يعيشون خارج المدن، يموتون في السنة الاولى من ولادتهم بسبب الامراض والشروط الصحية والغذائية المتدنية. وفي كل ساعة يموت ٤٥ طفلا اسود في جنوب افريقيا بسبب

● البقية على صفحة ١١ ●

سهرة مع ٤٤ من الاطفال والفتية المكفوفين

*** مزحة سمعناها فدلّت على روحهم المعنوية: اصطدم احد المكفوفين بمكفوف آخر فقال له: «العتب على النظر» * لا يريدون شفقة او مساعدة بل اعترافا بأنهم بشر، وعجز البصر ليس سوى عائق يجدون له بديلا * في مجتمعنا ظلم لهم والبعض ينبذهم * تحية لمن نجح في رسم البسمة على شفاههم، وليس مجرد بسمة ***

● تقرير وتصوير: آمال شحادة ●







● حنين ● ● منار شعابنة ●

«واحب الحياة.. الشمس.. الهواء.. الحرية».. قالت وهذا هو السر. انها كلمات لفظتها طفلة تعتبر كفيفة ولدت بنقص شديد في البصر يمنعها من ان ترى الحياة وجمالها. لكن ارادتها حطمت الحاجز الاسود الذي يقف بينها وبين الشمس والنور. فحافظت بقوة على ارادة قوية. واختصرت ارادتها بحب الحياة وعشقها. فتلك البسمة لم تفارق شفتيها.. الضحكة تلازمها في كل خطوة.. ولا تتفاجأوا اذا قلت ان دقة الملاحظة هي من ابرز ميزاتها.

هذا غيض من فيض بالنسبة لما شاهدناه من الطفلة الكفيفة منار شعابنة (١٠ سنوات) من عكا، التي انضمت وزملاؤها الى مخيم المكفوفين على شاطئ الطابغة في طبريا. عندما التقينا بمنار وزميلتها حنين ظننا انهما من مجموعة اخرى على الشاطئ نفسه. ولكن ذلك الحجر الصغير الذي لم تشاهده الطفلة فأوقعها على الارض كان مقنعا لنا بشكل مؤذ ومؤلم بأنها كفيفة البصر. ولكن.. اي الم هذا. منار لا تهتم. فنهضت بسرعة البرق واستمرت في المشي بالاتجاه نفسه. وكان اجمل لفظ تفوهت به منار تلك الكلمات عن حبها للحياة والشمس والهواء والحرية. ولم يكن هذا كلاما فحسب. بل انها جعلت السماء من فوقها تضحك حقا، والارض من تحتها ترقص.

اما حنين (٩ سنوات من المشهد) الصديقة الحميمة لمنار، والمرافقة لها ليل نهار، فتتصرف كأنها فرس كسر قيوده. اقتحمت المحادثة بيننا وبين منار صائحة ويداها طائرتان في الهواء كجناحي الطير: «وانا احب الطبيعة. الجو اللطيف.. احب السلام واكره الحرب».. هكذا.. بدون ان نسألها..

حب الحياة فعلا، هو السر ليس بالنسبة لمنار وحنين بل وايضا لزملائهما..وان كنا نحن بني البشر المبصرين نردد في الكثير من الحالات مثلنا القائل: «والدنيا اصبحت سوداء في عيوني»، فماذا يقول هؤلاء الذين منذ ان خرجوا الى الحياة لم يروا سوى اللون الاسود. لم نطلب من احد ان يفترض انه مكفوف.. فقد نجربها بابسط الطرق. ليغلق كل منا عينيه لثوان معدودة. ارأيتم..؟! هكذا يبدو هؤلاء الاطفال، الشباب والشابات طيلة الوقت. ومع ذلك، اراهم يتجاوزون هذه العقبة. ويفرضون انفسهم بارادة حديدية وينتزعون الفرح من قلب مآسي الحياة.

المكان: مخيم المكفوفين في طبريا. هذه هي السنة السابعة على التوالي التي يلتقي فيها هؤلاء الاطفال. يلعبون يرددون الحكايات والنكات. وحتى من مشكلة فقدان البصر نجدهم يضحكون. خلال زيارتنا لهم اصطدم احدهم بالآخر فقال له: «العتب على النظر». يشكو الواحد منهم همه للآخر. ويقضون اسبوعا بأكمله لا يجد التعب عندهم مكانا.. وكيف يأتي التعب وهم ينتظرون هذا المخيم سنة كاملة. يحلمون به، يسعون اليه. ويستغلون كل لحظة فيه. ويحبون كل من يسهر على راحتهم ومتعتهم من المرشدين والمتطوعات والمتطوعين.

كلها ثمانية ايام في السنة. العمل الجبار الذي يقوم به المسؤولون هنا في هذه الايام.. وقبلها في التحضير لها، لا يسهل وصفه. لكننا، خلال بضع ساعات قضيناها في المخيم في احدى امسياته هذا الاسبوع، كان بإمكاننا ان نتصور الامر.

– «وانا بحب جمال اكثر شيء»، قالت الطفلة منار، وهي تقفز على ظهره.

– «وانا بحب عامر»، صاحت حنين وهي تتعمشق على كتفه وكادت تسقطه ارضا.

– «لأ.. لأ.. احنا منحبهم كلهم.. جمال واحمد وعامر وناهدة وعبدالله..»، قال احمد.

الاسماء التي ذكرت تعود لعدد من المسؤولين في المخيم. ناهدة صليح هي مركزة المخيم وسكرتيرة جمعية المكفوفين. المكفوف ابو احمد، عمر سالم (٥١ سنة) هو رئيس الجمعية. مصطفى شلاعطة، ابن سخنين هو ايضا مثل ابو احمد مكفوف. لكنه يدرس في الجامعة سنة ثالثة علم نفس وتربية خاصة، جاء خصيصا الى المخيم وهذه المرة مرشدا. جمال طه وعامر عودة وعبد الله اسماعيل هم متطوعون في مخيمات المكفوفين، سعادة كل منهم خلال فرحة الاطفال المكفوفين لا يمكن وصفها. وعندما نسألهم يجيبون: هذه هي متعة الانسان الحقيقية. ان يصنع شيئا في مجتمعه ويكون في الوقت نفسه مرتاح الضمير. ثلاثتهم شيوعيون. عندما تطوع



● بعض الاطفال المشاركين في المخيم مع المرشدين ●

الواحد منهم اول مرة في مخيم المكفوفين ارتبط به ولم يفارقه في السنوات الاخرى. وصاروا يأتون اليه وكل منهم قد اعد البرامج الخاصة والجميلة لمتعة المخيمين.

وهناك ثلاث متطوعات دائمات من حركة النساء الدمقراطيات، ام عبد الله اسماعيل وام مكرم قبطي من الناصرة وام سامر صليح من عيلبون. كل واحدة منهن تركت بيتها واولادها لقضاء الاسبوع كله، ليلا نهارا، في خدمة اطفال المخيم وفتيته من المكفوفين. وبدون اي مقابل، بالامكان القول انهن امهات المخيمين.

ووراء كل هؤلاء، وعلى الرغم من ان المكفوفين ليسوا من مواطني الناصرة فقط بل من مختلف القرى من عكا حتى عرعرة، تقف بلدية الناصرة التي تقدم كامل الدعم للمخيم، فهي التي تنظم المكان وتوفر الطعام والادوات والخيام. وتضع تحت تصرف المخيم سيارة بلدية وسائق للقيام بأي عمل. وكما يقول لنا ابو احمد، سكرتير جمعية المكفوفين، فان البلدية تعطي كل شيء.

اذن، هل يمكن ان نتصور لماذا يحب هؤلاء الاحياء المخيم؟ لماذا ينطلق كل منهم في فرحة عارمة وحب جارف للحياة ولصانعها الانسان؟ الانسان الذي يؤدي دوره بلا عقد وبلا تخلف، ينظر الى الكفيف كانسان، انسان قادر على ان يكون كامل الاوصاف في اخلاقه وتصرفاته وممارساته ومواهبه وفرحته وحبه ومتعته. والكفيف الذي يعرف انه يلتقي في المخيم مثل هؤلاء البشر، فهل من الغريب ان يرى فيه قمة السعادة والهناء؟!

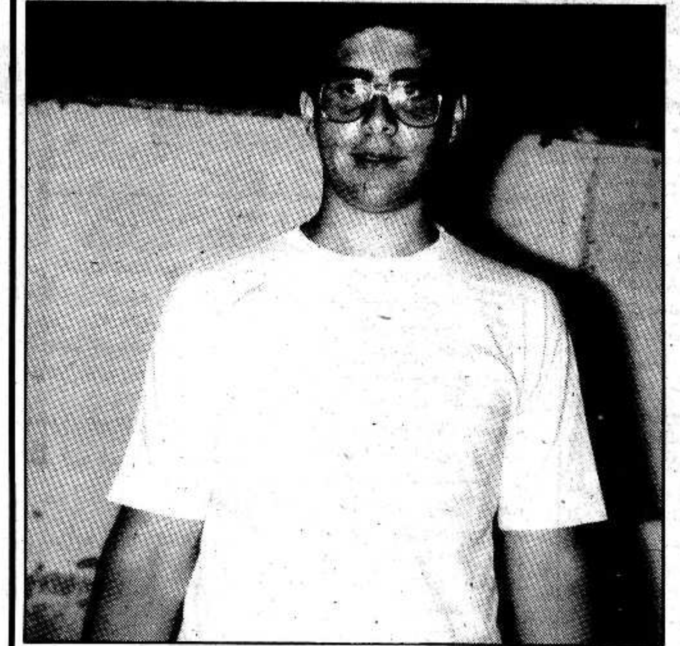
هنا.. هنا المكان لنسمع ما يقولونه في الحياة وفي المجتمع.. فيقدمون النصح للبشر الذين يتمتعون بالبصر السليم: «النقص في البصر عقبة. يمكن للانسان التغلب عليها بوسائل اخرى. لكن المشكلة هي في نقص البصيرة»، كما قال لنا مصطفى شلاعطة. ويتحدثون معنا عن السلام والحرب والكمامات و.. «لماذا القتل والدم».. واحمد وبهاء دحلة من طرعان ومعهم محسن شقور من شعب يجتمعون ويقررون كتابة واخراج وتمثيل مسرحية وتكون مناسبة لنا ان نشاهدها. تتحدث عن نهب الارض العربية من العام ١٩٤٨. ويسخرون فيها من العرب الذين يقفون ضد شعبهم وتكتشف فيهم مواهب فنية بمستوى عال، حقا. ثم تجدهم يغنون وينشدون ويرقصون. ويلعبون ويسبحون. ويتراكضون. وتكتشف بينهم مواهب خارقة. انهم رمز للحياة الحرة التي تؤخذ ولا تعطى.

وكم كان صعبا علينا فراقهم.

وهـذا مـا يقولـونه:

«كنت ارغب في دراسة موضوع علم الاجتماع لكن اهلي منعوني من ذلك، رغم انني حصلت على معدل بجروت جيد».

تقول الشابة المكفوفة ردينة دحلة (٢٢ سنة) من طرعان التي واكبت مخيم المكفوفين منذ بدايته وتضيف: «اقامة المخيم امر ايجابي للمكفوف. فهو يقوم بتغيير الجو/خاصة وان هنالك الكثير من الاهالي وافراد المجتمع الذين يتعيبون بالمكفوف. وفي المخيم يزيد المكفوف من معنوياته خاصة وانه يجد من يفهم مشكلته وربما يكون يعاني نفس المشكلة. وتوجهت ردينة الى الاهالي الذين يمنعون ابنهم المكفوف من المشاركة في المخيم قائلة: بأن هذا التصرف قد يسيء الى المكفوف والاهل.



● روني سرور ●

●● رلى فراج (١٦ سنة) من الرامة، طالبة في المدرسة الثانوية:

تطمح في انهاء الدراسة الجامعية في موضوع علم الاجتماع، وهذه هي السنة السادسة على التوالي التي تشارك في المخيم تقول: «في البداية كنت بحاجة ماسة لمن يرعاني. اما اليوم فانني اشعر بأنني كبرت وارغب في تقديم المساعدة للآخرين، وسأبذل قصارى جهدي لتحقيق ذلك».

●● روني سرور (١٦ سنة) من عيلبون:

طالب في كلية الجليل المسيحية في القرية: «وجود المكفوفين في اطار واحد يخرج المكفوف من المأساة والمشاكل التي يعيشها. في المجتمع العام وحتى بين افراد العائلة لا يمكن لأي منا ان يجد من يفهمه ويفهم المشكلة بالشكل الكامل والكافي». اما زميله المكفوف الذي يعاني من المشكلة نفسها فيصغي اليه ويحاول ايجاد حل لمشكلته. ولا يمكن لاحد ان يشعر بأنه منبوذ كما يشعر في المدرسة مثلا او بين الاقارب.



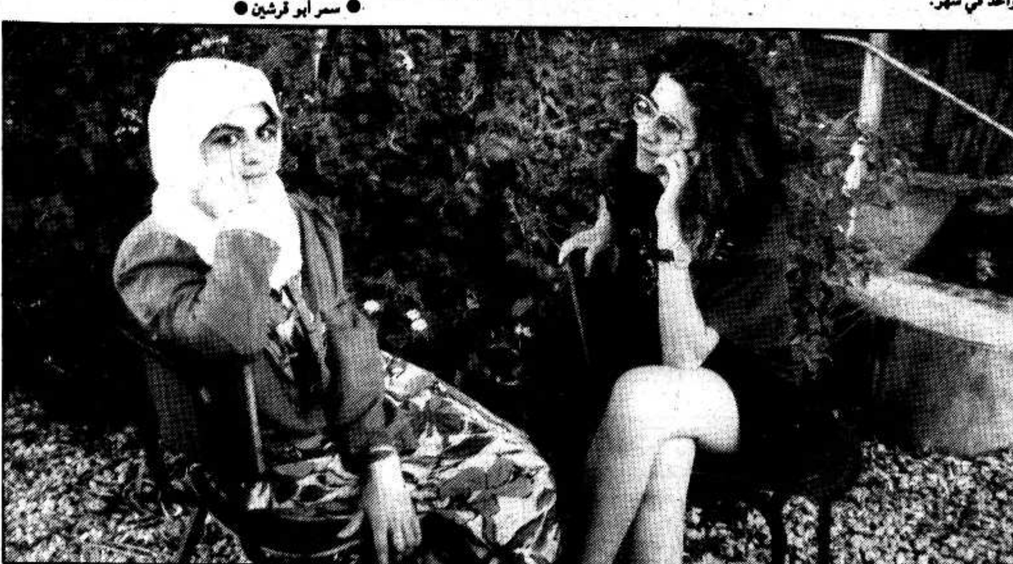
● سمر ابو قرشين ●

●● سمر ابو قرشين (١٦ سنة) من شفاعمرو:

طالبة في الصف الثاني عشر في المدرسة الثانوية في شفاعمرو اكبر عدد من الوحدات باللغة الانجليزية.

وسمر لم تولد مكفوفة كباقي زملائها فقد كانت طفلة عادية لا تعاني من اية مشكلة حتى جيل ثماني سنوات حين بدأ نظرها يضعف ولم ينقذه اي علاج.. والسبب كما تقول سمر «وراثي».

وتحدثنا سمر عن مشاكلها خاصة في المدرسة فهي تعتمد في دراستها على تلخيص الحصة بواسطة الطباعة على آلة خاصة: «في البداية كان وجودي مزعجا للطلاب ولأن صوت الالة عال.. ولكن هذا الوضع لم يستمر فترة طويلة فاعتاد على ذلك جميع الطلاب وتؤكد سمر انها تحاول حل جميع مشاكلها لوحدها دون ان يتدخل احد.. «مع انني لم اشعر بأنني وحيدة. فوالدتي هي اقرب الناس الي». وتقترح سمر ان يكون خلال العطلة الصيفية مخيمان على الاقل كل واحد في شهر.



● رلى فراج (من اليمين) وردينة دحلة ●

ليست ضريبة شفاه..

● ان مجرد سقوط رمش من رموش العين الى داخلها يعكر صفوها فتحمر، وتذرف الدمع. ولا يهدأ بال صاحبها حتى يقوم باخراج هذا الرمش. وتعود بعد ذلك العين الى صفائها وطبيعتها. واذا نظر الى المرآة في تلك اللحظة تكون له فرصة التمعن باغلى ما رزق به من الحواس الا وهي حاسة النظر، فكيف يكون احساس من فقد هذه الحاسة الى الابد؟

هذا ما خطر ببالنا ونحن متوجهون الى مخيم المكفوفين الذي تقيمه جمعية المكفوفين وترعاه بلدية الناصرة. ولكن حين شاهدناهم والتقيناهم وخاطبناهم وعايشناهم.. دفعونا بضربة قوية بعيدا عن هذه الافكار والنواقص.

شاب مهندم، طليق اللسان، قوي النطق يشرح قصة المعاناة اليومية له بسبب الاعاقة في النظر. وتلك فتاة فارعة الطول جميلة الوجه رقيقة الكلام واعية الفكر سليمة النطق تشرح قصة فقدانها احدى عينيها. واحدى الصغيرات لم تبلغ من العمر ثمانية اعوام تشد انتباه كل من حولها حين تبدأ بالتعبير عما يجول في خاطرها من امنيات واشياء تحب ان تراها لو لم تفقد نظرها كالفراشة والنحلة والشمس والقمر.

ولكن رغم كل هذا تكتشف وبسرعة عظمتهم وقوة كبريائهم والتحدي الذي يخوضونه باصرار في سبيل الحياة.

ان انجازات قسم كبير منهم تعتبر خارقة. لكن الاهم من هذا هي تلك الثقة بالنفس التي تميزهم وتكوّن نموذجا بارعا يقتدى. بعد التعرف اليهم عن قرب تشعر بأنك انت العاجز وليس هم. وحتى لو لم يقولوا لك، تخرج باستنتاج واحدٍ اساسي: ...لا... فالكفيف لا يحتاج الى مساعدة ولا الى الشفقة ولا الى الدعم. ولا الى الرعاية والحنان والدفء، وغير ذلك من الكلام الذي ندفعه في بعض الاحيان ضريبة شفاه نقنع بها انفسنا باننا انسانيون. انما الكفيف يحتاج الى الاعتراف بكونه انسانا متكاملا لا عيب فيه.

اما عجز البصر فما هو الا عقبة في طريقه يستطيع التغلب عليها. ويتمكن من الاندماج في حياة المجتمع اندماجا كاملا.

● محمد مصالحة ●

«الولاعة» لحنا مينه

● تتمة من صفحة ١٠ ●

فيه انت ويعيش فيه عمك... وانا والاخرون» في هذه الرواية ثلاث نساء ولكنه يتحدث عن نساء اخريات دون اسماء، لهن دور ودور هام كما سنرى.

الام، ام فرح، زوجة رزق الله المخزومي، هذه الشخصية اثر لاونديوس عليها تأثيرا كبيرا فاصبحت أمَة له، لا تفكر، لا تجرب، وتحاول ان تؤثر على ابنها بنجاح احيانا. ولكن حنا مينه يؤكد لنا منذ البداية انها ليست القاعدة بل الشواذ، فرزق الله يقول لفرح «لو لم تكن واقعة تحت سيطرة لاونديوس الممسوس، لو كانت تفكر.. لو كانت مثل غيرها من نساء الحارة، لو لم تكن مجدوبة»(١٨)

اما المرأة الثانية فهي فروسيا، التي حلت فجأة ضيفة على عمتها، زوجة رزق الله، مدعية ان سيدها بورغو اليوناني سافر الى بلده لقضاء عطلة هناك. تشغل هذه المرأة دورا كبيرا في الرواية تحاول ان توقع رزق الله في شباكها، الكل حسب قولها ركع لها ورفضتهم، لاونيوس، الاستاذ، فرح... حب فرح لها وانشغاله وغيرته عليها من عمه ولاونديوس... حتى في هذا الوضع المشبوه لا يدين حنا مينة المرأة ويحاول ان يجد لها عذرا على لسان شخصيات روايته، فالاستاذ يقول لفرح الخاطب على فروسيا ويلقبها بالعاهرة «هذه ليست عاهرة، لكنها لا تستطيع ان تكون الا كما هي اغراء الرجال طبع انثوي»(١٩)، إن حنا مينه يوضح لنا في البداية الوضع الصعب الذي عانت منه فروسيا في بيت والديها. «- ابي على حاله يسكر طوال اليوم.....

- ابوك وحش يا فروسيا، رحمة الله على امك كم ذاقت من المرار منه

- ابي يسكر والقمل يأكلنا.. انا هربت.....»(٢٠)

وفي المراحل النهائية من الرواية يظهر دورها في اعتقال مرزوق وتعاملها مع الامن العام الفرنسي. حاولت ان تعرف من فرح كل شيء بعد خروج ابيه، كانت تعرف تحركات الاب، وكانت متأكدة من انه الوحيد الذي لن يركع، وهي جاءت خصيصا لهذه المهمة، ولما فشلت ضاجعت فرح معتقدة ان هذا هو الانتقام وهنا كان رد رزق الله الهادئ على ضوء الولاعة «انت غلطان ليس هكذا يكون الانتقام»!(٢١)

اما المرأة الثالثة فهي مجهولة الاسم والظاهر ان الكاتب هدف ان يجعله كذلك، فهي كانت التي تعطي رزق الله المناشير كي يوزعها على العمال، وهي التي كانت تتتبع تحركات فروسيا ولاونديوس وبورغو...

«لكنني... رأيت امرأة من حارتنا، من حارة التنك تسير وراء فروسيا، كنت اعرف هذه المرأة جيدا، هل هذه مصادفة، ام انها تتعقبها، الاستاذ صبحي قال لي «هناك نساء في حارة التنك يناضلن مثل عمك». (٢٢)».

من هنا نرى ان النساء الاخريات اللواتي يرد ذكرهن خلال الرواية هن الاكثرية والام وفروسيا هن الاقلية وهذا يؤكد الموقف الداعم للمرأة.....

ملاحظات

(١) الولاعة، دار الادب - بيروت ١٩٩٠ - ص١٤.
(٢) نفس المصدر، ص٢٣.
(٣) نفس المصدر، ص٢٧.
(٤) نفس المصدر، ص٢٩.
(٥) نفس المصدر، ص٣٢.
(٦) نفس المصدر، ص٩٩ - ص١٠٠.
(٧) نفس المصدر، ص١٢٣.
(٨) نفس المصدر، ص١٧.
(٩) نفس المصدر، ص٣٢.
(١٠) نفس المصدر، ص٣٣.
(١١) نفس المصدر، ص٣٣.
(١٢) نفس المصدر، ص٤٠.
(١٣) نفس المصدر، ص١٦٦ - ص١٦٧.
(١٤) نفس المصدر، ص١٨٨.
(١٥) نفس المصدر، ص١٩٠.
(١٦) نفس المصدر، ص٢٣٨.
(١٧) نفس المصدر، ص٢١٨.
(١٨) نفس المصدر، ص٤٠.
(١٩) نفس المصدر، ص١٧
(٢٠) نفس المصدر، ص٤٢.
(٢١) نفس المصدر، ص٢٧٧.
(٢٢) نفس المصدر، ص٢٢٩.

سالم جبران

نقاش مع بيرس حول قضايا اهم من الاصوات والانتخابات..

● قام رئيس حزب «العمل» عضو الكنيست شمعون بيرس، يوم الاثنين الماضي، بزيارة الى منطقة البطوف. ومع ان الحجة الشكلية للزيارة كانت تقديم التعازي لاحدى العائلات الا ان اعوان بيرس وصفوا الزيارة بانها «تفقدية» وتضمنت بالاضافة الى زيارة مجلس عرابة زيارة لبعض الوجهاء وحفل غداء على شرف بيرس.

يقال ان زيارة بيرس مرتبطة بالانتخابات. وقال لنا احد اعضاء حزب «العمل» انها مرتبطة بالانتخابات للكنيست ومرتبطة ايضا بالانتخابات الداخلية، بالمنافسة (الابدية!) بين بيرس ورابين داخل حزبهما، استعدادا لانتخابات الكنيست.

كل هذا هو الديباجة، هو المقدمة، هو التفاصيل. وما نريد ان نتركز حوله، الآن، هو تصريحات بيرس خلال زيارته المذكورة.

لا نعرف أهو الاستعلاء القومي المقرف عند سيادته ام استخفافه بعقل العرب، ام كلاهما معا، هما السبب في دفعه الى قول ما قال؟!

سألوه، في مجلس عرابة عن التمييز القومي الصارخ والشامل الواقع على العرب، فماذا قال سيادته؟

قال ان غياب المساواة هو بسبب منح اكثرية العرب اصواتهم للحزب الشيوعي. واضاف: لقد أعطيتم اكثر من ٥٥٪ من اصواتكم للشيوعيين وهذا لا يحصل حتى في الاتحاد السوفييتي، فماذا تريدون؟

وبطبيعة الحال لم يخجل بيرس ان ينسب هزيمة حزب «العمل» في الانتخابات الاخيرة الى العرب الذين لم يعطوه اصواتا بالكمية التي توقع.

وحول هذا لنا مع السيد بيرس نقاش ذو شقين:

اولا: لنفرض ان العرب اعطوا ١٠٠٪ من الاصوات للحزب الشيوعي او لاي حزب معارض آخر، فهل هذا سبب كاف ومعقول (وقانوني) لممارسة التمييز؟ هل كان المباي يعاقب مستوطنة يهودية تعطي اكثرية اصواتها للحيروت؟ وهل يمارس الليكود الآن تمييزا ضد مستوطنة او مدينة تعطي اكثرية اصواتها لحزب «العمل» مثلا؟ لا نعتقد بان بيرس جاهل او ساذج، فلماذا يصل به الاستعلاء القومجي الى حد الوهم باننا جهلة وساذجون؟

● هل السبب لتعامل شمعون بيرس مع العرب هو الاستعلاء القومي المقرف ام الاستخفاف بعقل العرب ام كلاهما معا؟ محاولة للاجابة على تصريحات بيرس في عرابة البطوف●



● شمعون بيرس ●

● يتسحاق رابين ●

هذا اولا.. ثانيا هل كانت حكومات المباي (العمل) في الخمسينات والستينات والسبعينات تصادر اراضي الشيوعيين، فقط، اراضي القرى التي تعطي نسبة عالية من الاصوات للشيوعيين؟ هل نفذت حكومة بن غوريون (كان بيرس نائبا له في وزارة «الامن» وقتها) جريمة كفرقاسم لان اهلنا في هذه القرية الخالدة كانوا يعطون ٥٥٪ من اصواتهم للشيوعيين؟ وهل نهبت حكومات المباي/العمل اراضي اهلنا في النقب عقابا سياسيا لان عرب النقب اعطوا اصواتهم جماعيا، للحزب الشيوعي؟

انني اريد ان اصرخ بصوت عال: لماذا يحاول بيرس وزملاؤه النقاش بمنطق عصري عندما يتكلمون امام اليهود ويضعون المنطق جانبا عندما يتكلمون مع العرب؟ هل الشعب الفقير «المتخلف» «والشرقي» لا حاجة لاحترامه واقناعه ومناقشته بمنطق عصري سياسيا واجتماعيا؟

عندما سمعنا، في الاذاعة، ان زيارة بيرس لمنطقة البطوف «تفقدية» لم نعرف هل نضحك ام نبكي. هل ما زال بيرس يتصرف (مع الوسط العربي) كما لو كان رئيس حزب حاكم، ولذلك فان الغطرسة الفكرية «ضرورية» للتعامل مع «الاقليات»، «غير اليهود»؟

ثالثا: لماذا هذه الوقاحة الاستفزازية في تحميل العرب مسؤولية صعود الليكود وبقائه في الحكم؟ ان الاكثرية الساحقة جدا جدا من العرب لم تصوت لليكود والاحزاب اليمينية و«الدينية» بل صوتت للجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة والقائمة التقدمية والحزب الدمقراطي العربي والعمل والمبام وراتس. ولو كانت قوة الليكود في الدولة عموما مثل قوته بين العرب لكان حزبا هامشيا، الليكود وصل الى الحكم (بالتحالف مع القوى اليمينية و«الدينية» الاخرى) لان اكثرية الشعب اليهودي الاسرائيلي ادارت ظهرها للاحزاب العمالية الصهيونية وتحولت الى اليمين. وهذا نتيجة سياسة الاحتلال ونتيجة السياسة الاقتصادية الاجتماعية اليمينية ونتيجة ابتعاد حزب «العمل» عن الطبقات الشعبية بحيث صار حزب «خواجات» اغنياء في نظر الشعب، اكثر من الليكود وصار «ليكود ب» سياسيا.

مثيرة للاشمئزاز لعبة القيادة الحالية لحزب «العمل»: في الناحية اليهودية «ينافسون» الليكود من مواقع يمينية. مؤخرا مثلا، قال بيرس ورابين انهما ضد التنازل عن هضبة الجولان السورية المحتلة، حتى في اطار اتفاق سلام. ورئيس «لوبي» الجولان في الكنيست هو عضو الكنيست وزير الشرطة الاسبق السيد شلومو هليل، المباني - العفوداتي الذي كان وزيرا للشرطة ايضا في فترة يوم الارض، وأهل سخنين وعرابة ودير حنا يذكرون «افضاله» كما يذكرون «افضال» رابين رئيس الحكومة آنذاك وبيرس وزير الدفاع آنذاك.

واما عندما يأتون الى الوسط العربي فتراهم يقولون: انتم جماعة طيبون، وطبعا ضد الليكود لذلك يجب ان تعطونا اصواتكم. عندما يعتقد بيرس بان العرب في اسرائيل، وليس اليهود في اسرائيل، هم الذين يجب ان يُسقطوا الليكود فهذا قمة الافلاس السياسي.

الجماهير العربية، باشكال مختلفة سياسيا. تقف صفا واحدا متراصا واسعا وقويا ضد اليمين، ضد الليكود والاحزاب الاكثر تطرفا منه وضد السياسة الاحتلالية الاستيطانية العنصرية التمييزية التي اكتوينا بها ايام حكم المباي/العمل وايام حكم الليكود وايام حكم الوحدة القومية الليكودية/المعراخية.

لسنا الآن في موسم دعاية انتخابية، واقول بصدق ان تصريحات بيرس مثيرة للغضب ليس «خوفا» من ان ينهب اصوات الناخبين العرب، بل قرفا من هذا الاستهبال لشعب بكامله، واحتجاجا على المسلك المفلس لهذه القيادة المبائية/العفوداتية التي لم تتعلم شيئا ولم تنسَ شيئا.

نحن نعرف ان هنالك نقاشا حادا وصراعا مكشوفا داخل حزب «العمل». وتتسع القاعدة التي تقول بانه يجب اقالة بيرس ورابين معا، ويجب طرح بديل سياسي/فكري حقيقي لهذه القيادة التي «نشّفت» وافلست ولم تعد واثقة بنفسها او بقدرتها على تحقيق نجاح ضد اليمين. وقلوبنا مع كل القوى التي تدفع الامور باتجاه واقعي اكثر، دمقراطي اكثر، انساني اكثر، في المجتمع اليهودي الاسرائيلي. ونحن نتمنى للقوى الشابة، الدمقراطية، العقلانية، ايضا في حزب «العمل» ان تغيّر مسار حزبها من مسار الاذناب لليكود الى مسار النضال ضد الليكود.

اما ان يعتقد بيرس باننا نحن بالذات، اهل كفر قاسم واهل يوم الارض، سوف نكون خشبة النجاة له ولنهجه الفاسد المفلس فهذا كثير، كثير جدا......

سميح القاسم

أشباحك.. ها انت تذهب اليهم

(كلمات لذكرى يوسف ادريس)

● كانت قصته «طبلية من السماء» هي نقطة اللقاء الاولى بيني وبين يوسف إدريس. حين فرغت من قراءتها اذكر انني قلت في سرّي: «قرد هو هذا الكاتب». ومنذ ذلك الحين ازددت شغفا باعمال هذا الكاتب العملاق، القرد، العفريت، الملاك، الشيطان.

وحين قرأت مجموعته «بيت من لحم» خاطبت الدكتور يوسف إدريس، وهو على بعد مئات الكيلومترات، في مكان ما من مصر «المجهولة»: انت كاتب عظيم يا رجل. انت كاتب عالمي.

وكانت زيارتي الاولى في مصر، وكان يوسف ادريس من معالمها الشاهقة التي سعدت بمعانقتها.

لحظات، واتضح اننا صديقان حميمان من قبل ان نلتقي. وصار طبيعيا ان نلتقي يوميا، ويكون معنا محمود درويش حينا، ويوسف القعيد ونبيه القاسم حينا، وهذا الكاتب او تلك الفنانة.. في المقهى، في الفندق وفي المسرح: ثم في السينما مساء دعانا لمشاهدة الفيلم المأخوذ عن رواية له والذي يشارك في بطولته صديقنا نور الشريف ويحيى الفخراني وآخرون.

ويبدو لي الآن اننا عاملناه وكأنه الاصغر سنا بيننا، لا لسبب الا لاننا أحببناه واحببنا «طفولته» واستعذنا ان «ندلّله» ونساير مزاجه الوديع - الحاد، المرح - القاسي، الطيب - الشرير، في آن.

كان اكبر مني سنا، فقط في البرنامج الاذاعي «في صالون يوسف ادريس» حيث استضافني قرابة الساعة فكان مضيفا رائعا، بأبوّته الرصينة، على الغالب، المائلة الى الشقاوة بعض الشيء.

وحزنت يوم صادفناه، زوجتي وانا، في مدخل احد الفنادق، فسألناه عن سبب تغيبه عن اسبوع الثقافة الفلسطينية في القاهرة، فاذا به يجيب كسيرا: لم يدعوني.. لم يدعني احد.. والا فهل كنت أتأخر عنكم؟

وكان طبيعيا الا نتأخر نحن عنه، فنلتقي من جديد ويعود الى مرحه وظرفه وقسوته وابداعه.

لم يكن الادب، والكتابة القصصية بشكل خاص، مجرد «شغل» عند يوسف ادريس. كانت الحالة الابداعية مزاجا يوميا يضع هذا الكاتب العظيم على الحد الفاصل بين العبقرية والجنون، تطارده شخوص خياله وتتداخل في حديثه العادي حتى تكاد تتحول الى نماذج حقيقية من لحم ودم.

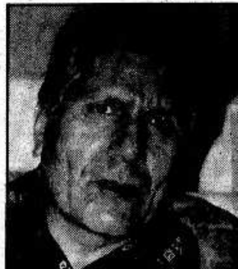
وعلى سبيل المثال فقد روى في احد لقاءاتنا الاخيرة في القاهرة «حادثة» وقعت له في الاسكندرية، قال:

«اشتريت منزلا في الاسكندرية اذهب اليه للاصطياف وللكتابة. وتبين لي فيما بعد ان عددا من العمال الذين بنوا المنزل قتلوا في اثناء عملية البناء ودفنوا تحته. وذات يوم لاحظت ان اشباحا ترتدي القمصان البيضاء تتجول في المنزل وتثير شيئا من الضجيج. ولم تكن تلك سوى اشباح اولئك العمال المدفونين تحت المصطبة.

وتصاعدت عملية الازعاج يوما بعد يوم، فاضطررت مرة للصراخ على الاشباح حتى يدعوني وشأني، لمتابعة الكتابة بهدوء، وهرع على صراخي بعض افراد الاسرة. وحين رويت لهم ما حدث ظنوا انني جننت، ولم يصدقوني. لذلك قررت التفاهم مع الاشباح حتى لا اتصادم مع افراد اسرتي، وبالفعل، ذات مساء دخل غرفتي قميص ابيض فرحّبت به وقلت له بهدوء: اسمع ايها الاخ الشبح، انا متعاطف معكم، ولا اطلب منكم مغادرة المنزل. كل ما اطلبه هو أن تتيحوا لي قدرا كافيا من الهدوء حتى انجز ما يتوجب عليّ انجازه من اعمال كتابية مرتبطة بمواعيد مع الصحف والمخرجين السينمائيين وغيرهم.

وكان الشبح مؤدبا للغاية، فقد غادر الغرفة دون ان يقول شيئا. ويبدو انه اتفق مع زملائه على عدم ازعاجي، وهكذا تمكنت من انهاء العمل في موعده المحدد».

تبادل الجلوس نظرات الدهشة. ولم تندّ عن اي منهم اية ملاحظة او كلمة او نأمة. وخيّل إليّ كأن اتفاقا سرّيا تم بين الجلوس (الاشباح) على عدم تعكير صفو صديقنا الكبير الدكتور يوسف ادريس، وبعد ان هممت بالقول: «انها قصة جميلة. متى ستكتبها؟» كبحتُ لساني. لم أشأ ان يعتبر ملاحظة كهذه ضربا من السخرية. لقد بدا الرجل جادا في كل ما يقول، فهو يروي واقعة، ولا يقترح مشروع قصة.



اليوم، وبعد رحيل صديقي الكبير الدكتور يوسف ادريس، وبعد انضمامه الى اشباح «واقعته» في المنزل الاسكندراني، اسمع لنفسي بقولها من اعماق القلب المحب: «أشباحك.. ها انت تذهب اليهم.. رافقتك السلامة ايها الاخ الحبيب، ايها الكاتب العظيم والانسان الرائع»!

علي عاشور

اسئلة حول الموقف السوري بشأن شكل التمثيل الفلسطيني



● تشير تصريحات المسؤولين في منظمة التحرير الفلسطينية ان المنظمة ترغب رغبة اكيدة في المشاركة في مؤتمر السلام المرتقب في الشرق الاوسط ولكنها حتى الآن، لم تتخذ قرارا حول الشكل النهائي الذي ستتخذه هذه المشاركة.

ومعروف ان اسرائيل قبلت المشاركة في المؤتمر بشروط وهي ان لا يتضمن الوفد الاردني - الفلسطيني للمؤتمر اعضاء في منظمة التحرير الفلسطينية - لا من داخل الاراضي العربية المحتلة ولا من خارجها - او اي فلسطيني من سكان القدس الشرقية، وذلك على الرغم من ان التمثيل الفلسطيني في رأي الجميع وبضمنهم الولايات المتحدة، هو شأن يخص الشعب الفلسطيني وحده ولا يحق لاحد ان يتدخل في تسمية اعضاء الوفد الفلسطيني.

ويبدو ان المعارضة لتشكيل الوفد الفلسطيني للمؤتمر لا تقتصر على اسرائيل وحدها.

فها هي سوريا من دون كل الدول العربية وخلافا لكل مؤتمرات القمة تعلن بانها - عمليا - لا تعرف بان منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب العربي الفلسطيني، وبأن مسألة التمثيل الفلسطيني في مؤتمر السلام المرتقب ليس من شأنها وحدها!

فوزير الخارجية السوري، فاروق الشرع، اعلن في كلمته التي القاها في الاجتماع الوزاري لمنظمة المؤتمر الاسلامي المنعقد في استانبول - كما جاء في وكالة الانباء السورية يوم الثلاثاء الماضي - ان سوريا لا ترى تمثيلا حقيقيا للشعب الفلسطيني الا عبر خيارين: اما منظمة التحرير الفلسطينية بكافة فصائلها او انتخابات حرة ونزيهة بإشراف دولي محايد!

ومعنى هذا ان سوريا - شاءت ام أبت - تقف الآن الى جانب اسرائيل في محاولاتها عرقلة المشاركة الفلسطينية في المؤتمر.

ومعناه ايضا ان سوريا لا تشارك الاردن موقفه، الذي اكده مؤخرا الملك حسين، وهو استعداده لتقديم «مظلة لوفد فلسطيني مشترك» للمشاركة في المفاوضات حول مستقبل الار اضي الفلسطينية المحتلة واسماع «صوت الفلسطينيين» حول قضايا المنطقة الاخرى.

لقد طالب المسؤولون الفلسطينيون والاردنيون، مرارا وتكرارا، بعقد لقاء رباعي اردني/ فلسطيني/مصري/سوري، قبل عقد المؤتمر، من اجل اتخاذ موقف عربي موحّد بين الاطراف الاربعة الرئيسية المعنية مباشرة بالنزاع العربي الاسرائيلي.

ولكن سوريا، كما هو واضح تماما، لم تستجب لهذا الطلب، بينما اعتبرته مصر «سابقا لاوانه» وقد يؤدي الى «التزامات من شأنها ان تلزم مصر»!

ان هذا الموقف السوري من مسألة التمثيل الفلسطيني في مؤتمر السلام المرتقب، الذي طلع به علينا فاروق الشرع، بالاضافة الى الموقف الاسرائيلي والضمانات التي حصلت عليها اسرائيل من الولايات المتحدة بخصوص التمثيل الفلسطيني في المؤتمر، سيدفع الفلسطينيين اكثر الى التشكيك في النوايا الامريكية تجاه الشعب العربي الفلسطيني. وهو يوحي بوجود مؤامرة تشارك فيها سوريا «لتغييب الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني وتطبيع العلاقات بين اسرائيل والعرب» - كما جاء في الرسالة التي بعث بها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الى الزعيم الليبي معمر القذافي.

وقد كانت منظمة التحرير الفلسطينية على حق في طلبها الحصول على ضمانات من الولايات المتحدة بالنسبة للنقاط الخمس التي اعلنتها، أسوةً بالضمانات التي حصلت عليها اسرائيل.

والنقاط الخمس التي اعلنتها المنظمة، كما هو معروف، تستند على الشرعية الدولية ولا تتعارض مع مواقف الولايات المتحدة المعلنة بخصوص الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني.

لقد اعلن الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، في حديث نشرته، أمس الاول، صحيفة «نيويورك تايمز»: «ان اي فلسطيني لن يشارك في مؤتمر السلام من دون اذن منظمة التحرير الفلسطينية» وقال: «اننا نقدم فرصة تاريخية للتوصل الى السلام في المنطقة ولكن هذا السلام لا يمكن ان يتم بدون الفلسطينيين».

ويبدو ان الفلسطينيين مدعوون، الآن، للمطالبة بضمانات ليس من الولايات المتحدة فحسب وانما ايضا من سوريا تؤكد فيها انها لن توقع على حل منفرد مع اسرائيل وتدعم في المؤتمر الحقوق الوطنية المشروعة للشعب العربي الفلسطيني.

فليس من المعقول ان يذهب الفلسطينيون الى مؤتمر وهم يدركون سلفا انه مخصص لازالتهم عن الخريطة، سياسيا وقوميا.

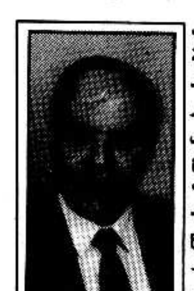
على كل حال لا يزال هناك وقت - حتى موعد المؤتمر في اكتوبر القادم، لاعطاء الضمانات التي يطلبها الفلسطينيون والتي تؤكد ان المؤتمر سيعمل على ايجاد حلّ عادل لقضيتهم ووضع حدّ لمعاناتهم المستمرة - في الداخل والخارج - منذ عشرات السنين.

ولا بدّ، قبل عقد المؤتمر، ان يتفق، على الاقل، الفلسطينيون والاردنيون والسوريون والمصريون، على موقف موحّد تجاه مختلف القضايا التي ستبحث في المؤتمر وفي مقدمتها القضية الفلسطينية.

والا فلن يكون هناك سلام حقيقي في المنطقة، ولا ما يحزنون.

بشير البرغوثي

أين المسؤولية القومية في تغييب الدور العربي؟



● بين كل التحركات والضغوطات السياسية المختلفة التي تمهد لعقد المؤتمر الاقليمي يبقى الدور العربي غائبا او يمارس «العمل السري» لصالح الخطة الامريكية. واذا كانت الدول العربية منفردة قد اعطت رأيها في موضوع ذلك المؤتمر بالموافقة غير المشروطة دون تشاور او تنسيق مع منظمة التحرير، فانها ترفض، حتى الآن، وحتى خارج اطار الجامعة العربية، تنسيق المواقف فيما يتعلق بالتمثيل الفلسطيني وبالحقوق الفلسطينية على اساس الشرعية العربية والدولية.

ولا يمكن تصنيف هذا التمنع، باستثناء الاردن، الا في باب الضغط على منظمة التحرير واظهارها معزولة لا سند لها بين الحكومات العربية. ومن العجب ان تلك الحكومات منها التي لم يطلب منها المشاركة المباشرة في المؤتمر الاقليمي والتي تشهد حالة التراجع المتسارع في الموقف العربي لم تحرك ساكنا لعقد دورة طارئة لمجلس الجامعة العربية على الاقل. رغم ان مؤتمرات قمة كانت قد عقدت لاسباب اقل اهمية، ورغم ان فكرة عقد القمة منذ البداية وعلى امتداد وجود مؤسسة القمة كانت قضية فلسطين المركز في اعتباراتها.

ولنقل صراحة ان ليس للدول العربية اي مبرر اخلاقي او سياسي للتنصل من مسؤوليتها عن القضية الفلسطينية. فمنذ كانت هذه القضية وضع شعب فلسطين، خطأ او صوابا، ثقتهم في حكام العرب، وتمسكوا بمواقف كانت القرارات العربية سندا لها بل ومشجعا عليها. ويعرف الجميع انه لولا تلك القرارات والوعود اللفظية السخية بالدعم لكانت قيادة الشعب الفلسطيني منذ العشرينات، وخاصة في الاربعينات، اكثر واقعية، ولربما اضطرت انذاك الى القبول بتسوية افضل بمرات مما يطرح عليها الان، ولربما كانت ايضا قد وفرت على هذا الشعب الشجاع الكثير الذي لا يحصى من الالام والتضحيات.

لقد كان الاعتبار الاساس في تقديرات القيادة الفلسطينية والشعب الفلسطيني طوال عقود عديدة من الزمن ان القضية الفلسطينية هي قضية العرب المركزية. ولم يكن ذلك ناجما عن خطأ او سوء فهم. فهذا ما كان يردده المسؤولون العرب في اذاعاتهم وتصريحاتهم وقراراتهم في مختلف المجالس العربية حتى نهاية حرب الخليج.

والان يتنصل اغلبهم من تلك القرارات ويتخلى عن مسؤوليته التاريخية بذريعة كاذبة وهي ان منظمة التحرير لم تقف معهم في ازمة الخليج، وهم يعنون في الواقع انها لم تقف مع الحل الامريكي لهذه الازمة واختارت امانة لقوميتها وللمصالح الحقيقية للامة العربية ان تقف مع الحل العربي الذي كان سيؤمن للكويتيين حقوقهم في بلدهم ويجنب المنطقة العربية والعراق الشقيق ما حل به من دمار.

ولا نظن ان احدا لديه قدر قليل من الالمام بالوقائع التاريخية او بقواعد المنطق العادي يقبل بهذه الذريعة التي تعاقب شعبا بحرمانه من حقوقه الوطنية بسبب خلاف سياسي حول قضية معينة ضمن البيت العربي، وتقديم هذه الحقوق منحة لاخرين خارج ذلك البيت.

ان منظمة التحرير لم تفعل ما فعلته المانيا التي تتحمل المسؤولية عن حربين عالميتين، ومع ذلك لم ينازع احد الشعب الالماني على حقه في ممارسة السيادة على اراضيه.

ان بعض الحكام العرب الذين يعطلون التنسيق مع منظمة التحرير في هذه الظروف التي تتعرض فيها للضغوط يريدون، في الحقيقة، التخلي عن القضية الفلسطينية، ولكنهم يسعون الى تحميل منظمة التحرير المسؤولية عن ذلك. انهم يوافقون على الخطة الامريكية ويعرفون انها سوف لا تؤدي الى قيام دولة فلسطينية مستقلة، وهم بموقفهم الرافض للتنسيق مع المنظمة انما يرفضون الالتزام بالقرارات العربية وبحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره ولكنهم لا يريدون الاعتراف بذلك امام شعوبهم.

اما شعوبهم فلها كلمة ولا نظن انها ستبخل بها من اجل الشعب الفلسطيني.

محمود ابو شنب

لا مناص من انكشاف عـــورة الاحـــتلال!

● الانطباع الحتمي الذي يتركه الموقف الامريكي من بناء المستوطنات في المناطق المحتلة هو، وجود اتفاق بين حكام اسرائيل والادارة الامريكية بأن يبدي الامريكيون «قلقهم»، لارضاء العرب، بحيث لا يصل هذا «القلق»، كلما اقام حكام اسرائيل مستوطنة جديدة، حدود الغضب وقطع المساعدات الامريكية لتوطين القادمين اليهود. وهذا ما تكرر ايضا، عندما اقيمت مستوطنة جديدة، بالامس.

ومع ذلك يدور الحديث عن مؤتمر سلام يعقد في تشرين الاول القادم، ولكن قائد الاركان، الجنرال أهود براك، بعد ان تنحنح واعتدل، قال: «هضبة الجولان ضرورية لامن اسرائيل، وزيادة الميزانية العسكرية «الامنية» ضرورية جدا من اجل التفاوض مع العرب في مؤتمر السلام - اذا عقد - (كرر ذلك اكثر من مرة) من موقع القوة. ذلك اننا بحاجة الى جيش قوي جدا على مدى سنين طويلة، ونأمل الاّ نضطر لضرب سوريا». (هآرتس ٨/٧).

فهل هذا تهديد مبطن لسوريا قبيل انعقاد المؤتمر؟ وهل يريد قائد الاركان ان يقول للسوريين: اما ان تقبلوا بما نمليه عليكم في مؤتمر السلام.. والاّ..!

لقد فرض حكام اسرائيل، من منطلق رفضهم لاية مفاوضات، العديد من قواعد اللعبة حتى قبل ان تبدأ، متوخين ومفترضين، ان يرفض الطرف الآخر هذه القواعد، وبذلك يكون حكام اسرائيل كمن أكره على الصلاة، ولما ذهب ليؤديها وجد المسجد مغلقا، فهتف فرحا: مليح اللي أجت منك!

فرضوا مؤتمرا اقليميا بدل مؤتمر دولي.

وفرضوا مفاوضات مباشرة ومع كل دولة عربية على حدة.

وفرضوا على الممثل الدولي قيدا في يديه وعصابة على عينيه وقطنا في اذنيه، وحولوا «الشرعية الدولية» الى مجسم من الجبس.

وفرضوا عدم مشاركة فلسطيني من القدس ضمن الوفد الاردني الفلسطيني وان يكون لهم حق «الفيتو» تجاه اي شخص في قائمة اسماء الوفد الفلسطيني التي اشترطوا ان يطلعوا عليها سلفا.

وفرضوا عدم تدخل الامم المتحدة في اية مرحلة من مراحل المفاوضات.

وفرضوا ان يعقد المؤتمر العتيد لمرة واحدة.

وفرضوا انهاء المقاطعة العربية لاسرائيل.

وفرضوا معرفة بنود بروتوكول المؤتمر مسبقا.

وقبل، جيمس بيكر، كل هذه الشروط وسعى لاقناع العرب بقبولها، بالدبلوماسية احيانا، وبالعصى احيانا اخرى. وقبل الحكام العرب بهذا، بعضهم قبلها عابسا، وبعضهم ضاحكا، وقبل الفلسطينيون اكثرها.

فأية شروط ترى ما تزال في جعبة حكام اسرائيل الذين يريدهم قائد الاركان ان يفاوضوا من موقع القوة، علّ العرب يرفضون فيهتف حكام اسرائيل.. مليح اللي اجت منكم..!

لا يريد حكام اسرائيل اية مفاوضات مهما كان شكلها او اطارها ولسبب واضح كالشمس، لانهم لا يريدون الانسحاب من المناطق الفلسطينية والعربية المحتلة، ولا يملكون اي جواب اذا طالبهم المجتمع الدولي بذلك، اللهم الا اذا توهموا، انهم بمساعدة امريكا، سيمكنهم اقناع السوريين بالتخلي عن الجولان، واللبنانيين بالاستغناء عن جنوب لبنان، والفلسطينيين بالتخلي عن انفسهم، وطنهم وارضهم والقبول عن حب ورضى بالاحتلال الاسرائيلي.

اما لماذا قبلوا الآن، ووافقوا على الاشتراك في المؤتمر، فذلك لان امريكا اضطرتهم الى القبول. فالرأي العام العالمي، الاوروبي والامريكي والعربي، لم يعد يتحمل لاءات حكام اسرائيل، ولان مواصلة الرفض الاسرائيلي الى جانب مواصلة الاستيطان بعناد، عزلت اسرائيل دوليا واحرجت حاميها، امريكا - دوليا ايضا، اضافة الى ان الرفض الاسرائيلي المتواصل يعرقل مشاريع الولايات المتحدة في احكام طوق الهيمنة على المنطقة وعلى البلدان العربية، ويسعر من عداء الشعوب العربية للنهج الامريكي الذي انعدمت الفوارق بينه وبين السياسة التوسعية العنصرية الاسرائيلية، والعداء للعرب وللفلسطينيين.

من الواضح، اذا ما عقد مؤتمر السلام العتيد، ان لا مناص، بعد كل الثرثرة عن «المقاطعة العربية» وعن البيئة وعن المياه، ان يصل بحث المشكلة الفلسطينية والاحتلال الاسرائيلي.

يقول، غبرئيل موكيد، (يديعوت احرونوت ٨/٦): «ان شمير وزملاءه سيسرون بالاتصال المباشر مع الدول العربية، ولكن الليكود غير مستعد لطرح اقتراحات فعلية ذات مضمون جديد في مؤتمر السلام. فشمير وزمرته لم يخرجوا بعد من خندق اللاءات».

وبعد ان يستعرض الكاتب النتائج الوخيمة لاسرائيل، المترتبة على مواصلة سياسة «ولا شبر ارض»، التي تمنع سلفا، كل الاوراق السياسية

● البقية على صفحة ١١ ●

..ولا تسألوا لماذا ارتفعت نسبة امراض القلب:

خلال ١٤٠ سنة انخفض النشاط البدني للانسان ١٤ مرة!!

* وهناك التدخين والسمنة الزائدة وارتفاع ضغط الدم.. والعديد من مظاهر الرفاه وارتفاع مستوى المعيشة * فماذا تفعل لتقليل اخطار الاصابة بمرض القلب؟! *

● اعداد: د. جابر خوري ●

●● القلب عبارة عن عضلة بحجم قبضة اليد. وبامكان هذا العضو العظيم القيام باكبر عمل مضن، وهو ضخ ٦٠٠٠ - ٨٠٠٠ لتر من الدم يوميا. وينقبض القلب حوالي ٧٠ مرة في الدقيقة، وحوالي ١٠٠٠٠٠ مرة يوميا. ويضخ القلب الدم المؤكسد داخل شرايين الجسم التي يبلغ مجموع اطوالها ثلاثة اضعاف محيط الكرة الارضية. ويستقبل القلب الدم الوريدي من الجسم الى الاذين الايمن، ثم يدفعه الى البطين الايمن، ومن هناك الى الرئتين لاكسدته. ثم يعود الدم المؤكسد الى الاذين الايسر فالبطين الايسر، ومن هناك الى سائر اجزاء الجسم.

●● الشرايين التاجية

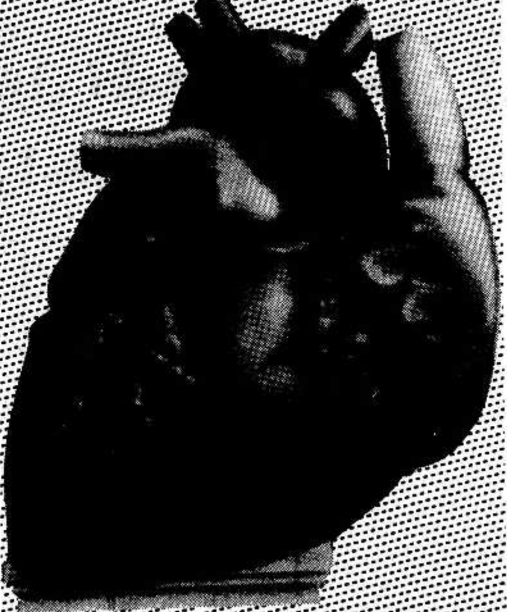
هي شبكة الشرايين التي تزود جدران القلب بالدم. ان كفاءة عمل هذه الشرايين تمكن عضلة القلب من التزود بالدم المؤكسد (الدم النقي) عند الحاجة

●● مرض القلب التاجي

مصدره ضيق الاوعية الدموية التاجية نتيجة لتغير في تكوينها من جراء تسرب الدهون. وهذه الظاهرة قد تسبب تباينا بين احتياجات القلب وبين ما يصله من دم. ونتيجة لذلك يعاني الشخص من آلام في الصدر وهو ما يعرف بالذبحة الصدرية ويمكن تمييز هذا المرض بالالم اغلب الاحيان عند القيام بجهد جسماني. ويظهر الالم في الحالات التي تحتاج فيها عضلة القلب الى كميات اكبر من الاوكسجين المزود عن طريق الدم.

●● ما هي عوامل الخطر

منذ سنوات طويلة يعمل الباحثون لكشف النقاب عن الاسباب المؤدية للمرض وظروف تطوره. وقد فحصت عوامل كيميائية عضوية، ومبنى الخلية في طبقات العضلات، وعوامل وراثية اجتماعية، وعوامل نفسانية تربوية، وامور اخرى. وقد اجريت ابحاث على اجزاء كبيرة من السكان، مع مراعاة ظروف معيشتهم وعاداتهم. وقد توصل الباحثون الى ان السمنة الزائدة (نتيجة عادات غذائية غير صحيحة)، وتدخين السجائر وقلة النشاط الجسماني تشكل «عوامل الخطر» في تطور المرض، الى جانب العوامل الوراثية والنسبة العالية من الكوليسترول في الدم وامراض ارتفاع ضغط الدم والسكري. كما اتضح ان هناك ارتباطا وثيقا بين طبيعة الانسان الشخصية وتطور المرض. ويتضح من كل ذلك اننا نواجه مشاكل كثيرة معقدة ليس من السهل حلها.



●● ارتفاع ضغط الدم

انه احد عوامل الخطر الاساسية لتطور مرض اوعية القلب. ان هذا المرض مرتبط الى حد ما بطبيعة الانسان الشخصية والمؤثرات من حوله، والعوامل الوراثية. ويمكن معالجته في اغلب الحالات بصورة ناجعة، بشرط ان يكتشف المرض قبل حدوث الضرر من جراء تضخم القلب، واشتداد الضغط على البطين الايسر من القلب، الامر الذي قد يؤثر على طبيعة عمل القلب.

●● التدخين

لقد نشرت ابحاث كثيرة علمية عن التأثير الخطير الناتج عن تدخين السجائر، وعلاقته بامراض القلب والسرطان. وقد اشارت ابحاث كثيرة عن ارتفاع نسبة الاصابات بمرض اوعية القلب التاجية بين مدخني السجائر وواضح انه كلما ازدادت نسبة المدخنين زادت نسبة امراض القلب. ولهذا تفسير بسيط - دخول الهواء غير النقي مع الدخان يقلل من كمية الاوكسجين اللازمة لتغذية عضلة القلب.

●● زيادة الكولسترول

التركيز العالي للكولسترول والدهنيات يمكن ان يكون عاملا خطيرا. وقد يؤثر على تطور المرض. يتضح من الاستعراض الدقيق لابحاث امراض القلب، ان هذا العامل بالتواجد مع عوامل اخرى، كالسمنة الزائدة، والتمادي في التدخين، وارتفاع ضغط الدم، يشكل خطرا ومقدمة للاصابة بالجلطة.

●● السمنة الزائدة

لقد تبين ان الاشخاص ذوي الوزن الزائد (باكثر من ٥ كغم في المتوسط) يميلون اكثر للاصابة بمرض القلب التاجي. ومن الجدير بالذكر ان مرض جلطة عضلة القلب قد ارتفع في الدول المتطورة، التي ارتفع فيها مستوى المعيشة، وارتفعت فيها كميات الاستهلاك وجودته. ويشتد خطر السمنة خاصة عندما تتواجد الى جانبها عوامل خطيرة مثل التدخين وارتفاع ضغط الدم. ولا حاجة بنا ان نذكر ان وجود عدة عوامل في آن واحد يشكل خطرا ويرفع نسبة واحتمال الاصابة بالمرض، اكثر من تأثير كل عامل على انفراد.

●● قلة النشاط الجسماني (البدني)

في عام ١٨٥٠ استخدم الانسان ١٣٪ في المتوسط من طاقته في عمله المهني، بينما يستخدم اليوم ٠,٩٪ فقط من هذه الطاقة لنفس العمل، وذلك نتيجة التطور التقني في القرن الاخير. وقد اثبتت البحوثات ان نسبة الوفيات، من جراء جلطة عضلة القلب هي اعلى في الدول التي يرتفع فيها مستوى المعيشة والدخل القومي بالمقارنة مع الدول الاقل تطورا.

●● ماذا يتوجب ان تفعل لتقليل الاخطار

يمكن تغيير عادات النشاط الجسماني. والنصيحة العملية هي الاستمرار في النشاط الجسماني المناسب ثلاث مرات في الاسبوع لفترات بين ٢٠ - ٦٠ دقيقة. ولا ننصح الاشخاص الذين ترتفع اعمارهم عن الخمسين بالدخول في المباريات الرياضية ومن المهم جدا ملاءمة النشاط الجسماني للمقدرة الفردية، لكل من يريد ذلك. اننا ننصح بالتوقف عن تدخين السجائر، او على الاقل تخفيض عددها يوميا تخفيضا ملموسا ومن المفروض ان هذا سهل بالنسبة للشاب المعافى، على الرغم من ان الشخص المعافى لا يبالي بهذه النصائح، ولا يعيرها اهتماما. اما فيما يتعلق بالسمنة، فاننا ننصح باتباع عادات غذائية صحيحة. يتوجب فيها على الشخص البدين ان يقلل من وزنه على الاقل لمستوى الوزن المقبول (فمثلا شخص طوله ١٧٠ سم فان وزنه السليم يكون ٧٠ كغم ووزنه اقل بـ ١٠٪) ويمكن التوصل الى ذلك باتباع رجيم خاص. ان الخوف من «الجوع» من جراء اتباع رجيم لا مكان له. والخوف الحقيقي يجب أن يكون من زيادة السمنة، والاخطار التي تلازمها. اما ارتفاع ضغط الدم والنسبة العالية من الكولسترول والسكري في الدم فيمكن معالجتها بعد مراجعة الطبيب ويمكن المحافظة على المستوى الطبيعي للسكر في الدم، والمحافظة على مستوى مناسب بعد التشاور مع الطبيب.

هل تعلم ان:

العرب هم أول من اخترع الصابون؟

* كان ذلك قبل ٣ آلاف سنة. ولم يعرف الغربيون الصابون الا عندما التقوه خلال الحروب الصليبية * الامريكيون يخترعون اليوم آخر صرعة للصابون العصري *

●مصنع لانتاج الصابون في اواسط القرن الثامن عشر●

● الصابون ايضا هو اختراع عربي أصيل. فهذه المادة، التي لا يتنازل عنها اليوم الناس في اية بقعة من الكرة الارضية، اكتشفت واستعملت في الشرق العربي لمئات السنين قبل ان يتعرف عليها الاوروبيون وغيرهم من شعوب الغرب.

كان ذلك قبل ٣ آلاف سنة بالضبط، كما يقول دكتور دافيد ملوميد، وهو باحث امريكي يحمل شهادة الدكتوراة في الصيدلة. ويضيف: مثل الكثير الكثير من الاختراعات البشرية اكتشف العرب الصابون صدفة. وقد حدث هذا لاول مرة على مذبح احد القرابين. وكانت القرابين مشهورة آنذاك. فتذبح الضحية وتشوى فوق المذبح، على النار. فكانت الدهنيات تتحول الى زيوت تسيل على رماد الخشب وتتمازج معه. فتتكتل وتتبلور المادة التي سميت بالصابون واكتشفت صدفة كمادة يمكن استعمالها للتنظيف والنظافة. حتى ذلك الحين كان الناس يستعملون الزيوت على انواعها للنظافة. وما فتئ ان انتشر الصابون.

عرف الاوروبيون الصابون لاول مرة ابان الحروب الصليبية في الشرق، وذلك بعد ان كان العرب قد طوروا صناعته واصبحوا يشكلونه من زيت الزيتون. فاخذوا الاختراع الى اوروبا في طريق عودتهم. وفي العصور الوسطى بدأوا في تطوير صناعة الصابون واقاموا مراكز تصنيع بالاساس في مارسينيا الفرنسية وكستيليا الاسبانية. وما زال هذان الاسمان مشهورين في عالم صناعة الصابون في العالم حتى اليوم.

في مطلع القرن الماضي (التاسع عشر)، مع تطور علم الكيمياء، حصلت قفزة نوعية اخرى في الصابون، خصوصا بعد اكتشاف الصودا. ومع حملات الاستعمار الكولونيالي في افريقيا تم اكتشاف مواد اخرى للصابون من اشجار النخيل وجوز الهند في افريقيا وآسيا.

بعيد الحرب العالمية الثانية بدأت عملية تطوير اخرى فيه فظهر «الصابون بلا صابون»، وهو مادة تنظيف بلا رغوة وبلا حوامض مضرة للناس. الا ان هذا الصابون، رغم ما يحتويه من ايجابيات، ينطوي ايضا على سلبيات عدة ابرزها ما يؤديه من جفاف في الجلد، قد يضر بصاحبه خصوصا لذوي الجلد الحساس.

وعليه، فان الامريكيين، اخترعوا الصابون الجديد وهو «صابون بلا صابون (رغوة) ابدا» ولا يضر بالجسم.

●● بحث جديد دلّ على انه:

اذا كان الطفل نائما على بطنه، فان الاحتمال «لموت السرير» يكون أكبر

● «اذا لم يكن الطفل نائما على بطنه فان الاحتمالات «لموت السرير» تكون أقل» هذا ما اعلنه اطباء اخصائيون في المؤتمر الذي اقيم في مدينة سيدني باستراليا مؤخرا.

البروفيسور طري دوير، من مركز «منزيز» الاوسترالي للابحاث الشعبية، اعلن في المؤتمر انه من خلال البحث الذي اجراه على (٣٥٠٠) طفل في جزيرة «متسمانيا» قرب اوستراليا، توفي تسعة عشر طفلا «موتا سريريا». وقال «٤٠٪ منهم اعتادوا النوم على بطونهم» وادعى، «انه يظهر ان الخطر على الاطفال الذين ينامون على بطونهم اكبر بثلاثة اضعاف على اولئك الذين ينامون على ظهورهم او جنباتهم».

باحثان في مجال الصحة في نيوزيلندا، التي تعتبر نسبة وفيات «موت السرير» فيها أعلى نسبة في العالم، قدموا تقريرا على ان الامتناع عن ان ينام الاطفال على بطونهم ساعد في تقليل حوادث الموت.

الشمندر

● عرف الانسان الشمندر او «الشوندر» قبل الميلاد بزمن طويل وكتب في خصائصه وفوائده اطباء الاغريق. ويعتبر اليوم المادة الرئيسية الثانية في صناعة السكر بعد قصب السكر، كما يستفاد منه في صناعة الكحول.

٩٠٪ من وزن الشمندر يحتوي على الماء. والباقي مواد سكرية ومعدنية كالكبريت والبوتاس والكلس والفوسفور والحديد والنحاس. والشمندر نوعان احدهما ابيض يستعمل في صناعة السكر والثاني عادي يستهلك بعد سلقه.. ويصنع منه مخلل يضاف الى طبق المشتهيات.

اذا تم تناول الشمندر المسلوق مع الاطعمة الاخرى بكميات كبيرة، فانه يتسبب في ارباك الهضم لصعوبة هضمه.

من اقوال المشاهير عن الأم



● صوّر طاغور، شاعر الهند العظيم، احاسيس الام تجاه ولدها فكتب قائلا: سأل الطفل الصغير أمه، من أين أتيت؟ فأجابته وهي تضمه الى صدرها: كنت بين دمي.. طفولتي.. عشت في وجداني.. ثم عشتَ في كياني، وغذتك الروح الخالدة التي ترعى بيعها من ثديها.. انت يا حبيب السماء ويا توأم شعاع الصباح.. حملك تيار الحياة حتى رسوت أخيرا في قلبي.. اصبحت انت ملكا لي.. وخشيت ان تضيع مني فشددتك الى صدري.. تُرى اي سحر فيك يجلبني اليك وانا اضمك بين ذراعي النحيلتين.

احذري من بعض تصرفات طفلك

● يشرب الاطفال البالغون من العمر عاما واحدا، عادة، بالكوب، فلا عجب ان حاولوا غرف المياه الوسخة التي يلعبون فيها على شاطيء البحر او في ساحة اللعب المليئة بالرمال وشربها بنفس الطريقة.

● من الخطر ان يحاول ابنك الاقتراب من احد الكلاب او القطط في الشارع او ساحات اللعب. فحتى ألطف الحيوانات، تحاول التفاعل بقسوة عندما تلاحظ ان الطفل أدخل اصابعه في عينيها او حملها بطريقة مزعجة.

د. آمال (رابي) بركة من شفاعمرو، عربية اخرى تحمل شهادة الدكتوراة:

دكتوراة في الكيمياء.. ولكن بلا عمل

*** اصحاب العمل الاسرائيليون يرفضون تشغيلها اولا لكونها عربية ثم لكونها امرأة * الحل: على مجتمعنا ان يأخذ المبادرة وينطلق لتطوير الصناعة * د. آمال تحدثنا عن كيفية الوصول الى الدكتوراة وهي زوجة ثم ام («زوجي محمد قدم لي كل مساعدة وتعاون») وعن هوايتها (الطبخ) ومصاعبها ***

● اجرت اللقاء: ليلى ياسين ●

«.. بالارادة والجهد والتفاهم يستطيع كل انسان تحقيق اهدافه التي وضعها نصب عينيه ولا شك انه تواجهنا مشاكل كثيرة. ولكن حل جميع المشاكل يأتي بالتفاهم بين الزوجين».

بهذه الكلمات بدأت د. آمال سعيد بركة كلامها عندما طلبنا منها التحدث حول دراستها العليا وشهادة الدكتوراه التي حصلت عليها قبل فترة قصيرة من التخنيون واصبحت من حاملات الشهادات العلمية العليا القلائل في وسطنا العربي. ويعتقد انها المرأة العربية الثانية التي حصلت على لقب الدكتوراة في الكيمياء العضوية من التخنيون.

انها سيدة شابة وجميلة. ام لطفل صغير.

وفي سؤال اولي حول دراستها وموضوع البحث اجابت:

«كان الهدف من دراستي تحضير مشتقات من مواد كيميائية مركبة من حوامض امينية وفحصها بيولوجياً. والهدف العلمي كان تطوير ادوية ضد البكتيريا الحية. اما الهدف الثاني من بحثي فكان تحضير مشتقات من مركبات كيميائية تسمي PEPTIDES وهي مركبة من حوامض امينية بروتينية طبيعية، (المقصود امينية مستخلصة من الاحياء)، وهي التي تركب البروتينات في جسم الكائنات الحية.

وعن بداياتها واختيارها للموضوع (اي موضوع الكيمياء) تقول د. امال:

وانهيت دراستي الثانوية في مدرسة يهودية (كفارسابا) بعدها قبلت للدراسة في جامعة القدس، حيث حصلت على (BA) و(MA) من الجامعة. بعد الماجستير اردت ان اعمل. اربعة شهور بحثت عن عمل ولكن دون جدوى، رغم انه في حينه كانت هناك وظائف كثيرة في منطقة تل ابيب ومفراتس وكانت لدي توصيات وعلامات جيدة. اعتقد ان الاجابة بالرفض كانت لكوني عربية اولا وامرأة ثانيا. فقد طالبني ارباب العمل بشهادة الخدمة العسكرية، اي العمل فقط لليهود. خلال هذه الفترة وصلت الى معهد التخنيون في حيفا بقصد العمل فنصحوني بان اعمل من خلال دراستي لشهادة الدكتوراة، وفعلا درست وعملت مساعدة محاضر.

بطاقة شخصية



الاسم: آمال سعيد (رابي) بركة
الحالة الاجتماعية: زوجة + طفل سعيد (١.٥) سنة
الدرجة العلمية: ماجستير في الكيمياء من جامعة القدس ودكتوراة من معهد التخنيون في حيفا.
العنوان: شفاعمرو

□ س: د. آمال انت اليوم انهيت دراستك بنجاح كبير. ما هي المشاكل التي واجهتك كأم وكزوجة في اثناء اعداد الاطروحة، خاصة وانك اعددت دراسة علمية بحتة تحتاج منك الى ساعات طويلة في المختبر؟

○ ج: لا شك انه تواجه الانسان مشاكل كثيرة ولا استطيع ان اضع نفسي في قالب المثالية. وانا عزباء لم تكن عندي مشاكل. كنت ابقى في المختبر حتى ساعات متأخرة. ولكن بعد زواجي اصبح الوضع مختلفا، ولكن بمساعدة زوجي محمد والتفاهم بيننا على شغل البيت وتحضير الاكل وتنسيق الوقت بين العمل والدراسة والبيت والذي كان في اوقات كثيرة على حساب الراحة والنوم. تغلبت على الصعاب وطبعا عندما ولد طفلي سعيد زاد الامر صعوبة وعملت بوتيرة عالية دون ارتياح. لكن لم يمر عليّ يوم بدون عمل. فبعد التجارب بالمختبر كنت اعود الى البيت لأعتني بطفلي قليلا ثم اعمل في البيت. بعدها انتقل الى تحضير دروسي والتي كانت تأخذ من وقتي ساعات طويلة. وما ان انتهي حتى أكون منهكة القوى ولا يوجد امامي سوى النوم. في الحقيقة لا استطيع ان اقول انني وفقت (١٠٠٪). ولكن التفاهم بيني وبين زوجي ساعدني كثيرا. فقد كان يساعدني في تصوير المستندات وتنقلي بالمواصلات. ولم تكن هناك يوما مشكلة بيننا بين من يطبخ ومن يحضر اكلا للطفل ويلعب معه ويعتني به. ولكن طبعا في داخلي كنت اشعر ان دراستي تتم على حساب اللعب مع طفلي والاهتمام به. ولكنني كنت دائما مطمئنة ان طفلي بأيد امينة في النهار حتى الثانية ظهرا في حضانة حركة النساء الدمقراطيات وبعدها عند جدته او مع زوجي.

□ س: وماذا الآن بعد ان بات التعب من ورائك واثمر الجهد بنيل الدكتوراة بتفوق، كيف ترين المستقبل؟

○ ج: بالنسبة للمستقبل... انا اليوم أواجه مشكلة عويصة وصعبة. فبصراحة لم يكن حلم حياتي في يوم من الايام ان اتجه الى التعليم في المدرسة الثانوية. وكان هدفي الاستمرار في مجال الابحاث. ولكن العقبات التي توضع امام الاكاديميين العرب وخاصة في المجالات العلمية كبيرة. فالمصانع تريد اخذ اليهود فقط او من انهى الخدمة العسكرية. اما نحن فلا يوجد امامنا سوى التعليم وفقط في المدارس الثانوية. اما في المعاهد العليا فالاماكن محدودة. واذا كان هناك اختيار لاكاديمي عربي فيجب أن يكون صاحب قدرات فوق عادية وخبرة نادرة جدا. كما وبتنا اليوم نواجه مزاحمة كبيرة من قبل المهاجرين اليهود من الاتحاد السوفييتي، اذ تبين الاحصاءات ان هناك (٤٠٪) من القادمين الجدد اكاديميون ويحملون شهادات (MA) ودكتوراة في المواضيع العلمية. ومن المعروف انهم يتلقون اجورا اقل. وهناك دعم من الجهات الحكومية لهم ولاماكن العمل التي تقبلهم في الوظائف. بالنسبة للعرب المتخصصين في الفروع الاجتماعية والتربوية الوضع اقل خطورة. اما ذوو الدراسات العلمية فلا يوجد امامنا سوى المدارس الثانوية.

□ س: وما هو الحل حسب رأيك ليتمكن وسطنا العربي من استيعاب جميع كوادره وخلق فرص الابداع امامهم؟

○ ج: حسب رأيي الطريق للخروج من هذا الوضع هو العمل على تصنيع الوسط العربي. ونحن نعي ان القضية صعبة. فالتصنيع يحتاج الى تمويل كبير. وطبعا هيئاتنا التمثيلية واصحاب رؤوس الاموال العرب مدعوون الى السعي من اجل خلق قاعدة صناعية في وسطنا العربي لكي يستوعب اصحاب الخبرات العرب. ونحن والحمد لله لا ينقصنا مثل هؤلاء.

□ س: امامك على المدى القريب حل واحد، العمل بالتدريس في مدرسة ثانوية. فما رأيك؟

○ ج: كما قلت لم احلم ان اعلم في المدرسة الثانوية لانه حسب اعتقادي لتدريس الطلاب لا يحتاج الانسان الى شهادة الدكتوراة. بل الى تأهيل والعمل بضمير. ولكن اذا شعرت انني انجح في عملي وتمكنت من زرع حب الكيمياء في قلوب طلابي وتمكنت من ايجاد مختبر جيد واعدادهم وتأهيلهم للوصول الى المعاهد العليا وتمكنت من المساعدة ومواجهة نسبة التساقط العالية في السنوات الاولى للدراسة في الجامعات بالنسبة للطلاب العرب فهذا شيء كبير بالنسبة لي. وعندها سأشعر ان التعليم بديل كبير امامي بدل مجال الابحاث. وبصراحة اقولها لك بعد انتهائي من دراستي للدكتوراة في الكيمياء اردت ان ادرس ثانية موضوعا استطيع ان اعمل به. ولكن المسألة ليست سهلة.

□ س: د. آمال لكل واحد منا هوايات واشياء يحب ان يقوم بها غير الدراسة. فهل لك مثل هذه الهوايات؟

○ ج: انا احب المطبخ والطبخ وخاصة الاكلات التقليدية العربية، ورغم وضعي الصعب لم اتنازل يوما عن هذه الهواية. وانا احب ان اقوم بتجارب على الاكل وخلق اصناف جديدة! كما انني احب الاستماع الى الموسيقى وممارسة الاعمال اليدوية..

ويبقى التفاؤل طريقنا بان الغد سيأتي بظروف افضل ووضع لا يخاف فيه الاكاديميون من مواجهة البطالة.

ونضم صوتنا الى صوت د. آمال بركة ونطالب ممولينا وهيئاتنا التمثيلية بالعمل بجد على خلق قاعدة صناعية في وسطنا العربي لما فيه خير الجميع.

الـدجـاج المحـشـي

● **المقادير:**

دجاجة منظفة ● كأس من الارز المطبوخ ● نصف كأس من الصنوبر المحمص بالزبدة ● نصف كأس من اللوز المقشر والمحمص بالزبدة ● نصف كيلوغرام من اللحم المفروم المقلي بالسمن ● ربع ملعقة صغيرة من القرفة والقرنفل ● ملعقة صغيرة من الملح ● رشة من جوز الطيب ● ربع ملعقة صغيرة من الفلفل ● ملعقة كبيرة من السمن ● كأس لبن.

● **طريقة العمل:**

يتوقف مقدار الارز واللحم على حجم الدجاجة، يضاف نصف كأس من الارز وربع كيلوغرام من اللحم المفروم اذا كانت الدجاجة كبيرة. يخلط الارز واللحم والصنوبر واللوز المحمصان. تحشى الدجاجة بالسمن وتغمر بالماء. وتضاف التوابل والملح وتترك حتى النضج. ويمكن طهيها بالفرن وذلك بسلقها حتى النضج. ثم تدهن باللبن وتزج في فرن حار. تقدم مع الخضر المسلوقة والبطاطا المقلية.

● **للتزيين:**

بطاطا مقلية، جزر مسلوق، بقدونس مفروم، فليفلة مقطعة.

● سعود الاسدي ●

سعيد الهاني

من الصُبح تلفَنْ لي سعيد
من لَمّا عصفور الدويري طار
من عشّو يللي تحت سقف الدار
وْهَدّى عَ غصن الداليه،
فوق العريشه العاليه،
تا يْبشّر الدنيا بنهار جْديد
لمَن عَ وجْه الصُبح تلفن لي سعيد
* * * * *
وسعيد قللي: مرحبا
كيف حالك؟! كيف أهل الناصره؟!
وكْ ليش بتْبيّنش؟!
وكْ طَلّ طَلّه عَ البلد!!
كنّك مْحَرّم تيجي عادير الاسد؟!
قلت وأنا خجلان من حالي،
لَمِن عليّي تْغشّم بصوتو سعيدْ
وما عْرِفتو مين!:
إرفعْ لي صوتك نتفه يا خَيّي وْعيد!!
وبيني وبين حالي بَقَا قصدي
أعطي لحالي مُهْله بَلكي الصوت
يدلّ بالنبْرَه، مين عميحكي،
وأعرف مين سعيد...
* * * * *
وبْلَش سعيدْ يْعيد،
ويحكي كلام جْديد وما هو جْديد،
هيكي قريب، وجاي من ماضي بْعيد
وآخر إشي لَمِن عرفتو مين،
رحت لأصرخ، من قُحف راسي
معقول هاذا إنْت؟!
مش معقول!!
فاجأتني وْخلّتني مذهول
من وين إنْت جيت من أبَا حمّى؟!
من وين إنْتَ وْقعْتْ من أبَا سما؟!
يْحرُز إله الكَون
يللي جابَك هون!!
جيت من لبنان،
من مْخَيّم غُرْبتي بْلبنان
قالها وصوتو بدي يْدفّق حَنان
جيت تاشوف البَلَدْ،
والاهل في دير الاسدْ
ألله عليم قدّيه أنا مشتاقْ
للأهل والجيران، والصحب والخلانْ
وكْ خَيّي بطلّع لي،
بْهالعُمر مرَه
آجي وأشوف الأهل والأصحابْ
وجيرانّنا الكانوا،
هيكي البابْ فْ البابْ
وكْ خيّي راسي من الغُرْبه شاب
وْقلبي يْ ذَلّي من الغُرْبه ذاب
يلعَن أبو الغربه،
قدّيش هي صعْبه!!
أهلا وسهلا بيك!!
وبهيك ريحه طيبه خَيّي سعيد!!
جَيّتك عزيزه كثير عاقلبي،
وْهاجيه بالنسبه الي بُشرى وْعيد..
* * * * *
وبأسرع من البرق طيّرني سعيد
الجاي من لبنان
من ضيعة الفازيه من لبنان
للدير طيّرني بلا جنحانْ
وحسّيت في ضلوعي
مثل شي بلبل بشي بستانْ
بيغنّي، والدنيا شتّا بْنيسانْ
أو مثل ما يرفوا زهور الاقحوانْ
بالنَدَى، ويميلوا غصون البيلسانْ
ولمّا سألتو: منين عمتحكي؟؟
قللي من بيتكو هون في دير الاسد
وهاي أمّك وبَيّك عليك بيسلّموا
وبيقبّلوا خدودك..
قلتلو: خَيّي سعيد!!
انت عند أهلك، خلّيك عامهلك!!
وصارت جفوني تْرِفّ،
وبالدمع صاروا يْرَغرغوا عْيوني
ولَمِن مَ صاروا ينزلوا دموعي
حسّيت قلبي غبّ في ضلوعي
وظلّو سعيد يحكي ربع ساعه
وأحكي أنا، وتْرجف السمّاعه
وسعيد ولو مش شايفو،
كنت بْخيالي شايفو
ومِيّه بالميّه عارفو
بس مش لكْبير،
يللي بسنّي ناطط الخمسين
سعيد يللي كانْ
إبن عشر سنين
مْهَرْجَل شويّ، مْجفير، مْدَقرَس
بتْخيّلو وهو حامل كْتابو
وعالدرب رايح جاي يتْمَرّس
يومتْها كان مْلَقّب «الهاني»،
ولمّا ذكّرتو باللقبْ،
قللي وهو يضحك عَ وسْع الكون:
هاذا أنا بحالي،
بزاتي «سعيد الهاني» هيّاني.
قلتْ: لو تسمع استناني!!
ولو شَعري كان في الناصره مبلول
بسّ عندك بنشف بدير الاسد..
* * * * *
ولمّا سعيد سكّر الخط وراحْ
ظلّو معي من دون ما يظلّو معي
وتشوفني في البيت رايح جاي
وأرجع وأطلّع عَ وجهي ف لمْراي
ومرّيت عادقني بأصابيعي،
وصرت وأنا أحلق أدندن هيك:
(بديني، بإيماني، بشريعتي، بمذهبي
قلبي بحبّك زي ما يحب النبي
عزمتني تا زور في دير الاسد
برْكُض رْكض،
بمشي مَشِي،
بحْبي حَبي)..
* * * * *
وكان يا ما كان، لمّا كان سعيد
من زمان بْعيد،
هيكي زغلول زغير،
يرفرف بجنحانو، ويا دوبو يطير،
وقال المثل: لزْغار، بتذكّروا شو صار
والليوم بْتذكّر،
لَمِن أجوا، قالوا: أجوا العسكر
وطوّقوا قريتنا،
ولمّوا قشّه لقشّه عَ البيدر
وصاروا يرْطْنوا بهالساعه
وقالوا لنا: مَعْكو ربع ساعه
يَلّا على سوريّا، عا لبنان!!
هجّوا، انصرفوا، رُوحُوا وين ما كان!!
يلّا ارحَلوا فِلّوا!!
وْهونا ف هاي لِبْلاد لا تظلّوا!!
وصاروا يْطلْقوا نار
وقام الصراخ عَ البيدر وقام العفار
والدنيا تالي نهار،
والشمس من حسرتها، لاتخْها الصغّار
ورحنا بعتمة ليل، في دروب الويل
شي للأمام، شي للورا، شي لليمين
شي لليسار..
وشمّل سعيد مع أهلو لمّا شمّلوا،
شمّل بترْم الصيف
وها ذاك وجه الضيف
ومن يومها لليوم،
وانْتَ يْ قلبي دوم،
وما عليك اللوم تستنّا سعيد
ومن بعد غيْبه كبيره هيّاتو سعيد
بلحمو ودمّو هيّو قدّامك أكيد..
* * * * *
ومن بعد كيف الحال،
ومن بعد السؤال،
الانسان ما بخْفَى،
واللي تبيّن لي،
إنّو سعيد بفهم ومتكلّم
وكثير متعلّم،
وبعرف لغات وفلسفاتْ
وعالأدب مْهذّب،
وعالموسيقى وعالشعر بطرّب
وبْرسم، وفي المعرض إلو رسماتْ
ويا عيني لَمّو بدي يحكي
هيكي حكي ناعم مثل غيْمه
أو مثل ما تشوف،
وانت في صحرا،
عَ البُعد قدامك مثل خيْمه
ومن بَعد هاك وذاكْ،
قللي سعيد: الزمن شيّبني
قلتلو: مثلك أنا،
وكثير غلّبني وتعّبني..
قللي: كُثْر ما شفنا ويلات وحْروب،
وصبرا وشتيلا، وتل زعتر،
واجتياح من الجنوب
خرّبوا كوشتنا، مرمروا عيشتنا،
وما عاد ينفعنا صبر أيّوب
بس المثل ما خلّى الا وقال:
اللي إلو مدّه، ما بتقتلو شدّه.
* * * * *
وسعيد وهو يحكي،
ظلّيت صافن فيه
وقدّام كلّ الناس
حزني مش مخفيه
والناس حولو بْبيتنا شمال ويمين
مثل البحيره،
راكدين، وساكتين، وناصتين
وصرت وهو يحكي،
أحكي معو من دون ما أحكي
وأبكي لجوا بدون ما أبكي
ويا بَيّي شو حسّيت في صوتو حنين!!
وكلماتو شو فيها أسَى وفيها أنين!!
وحسّيت في قلبو أمل،
لكن حزين..
وظلّوا سعيد يحكي،
وظلّيت صافن فيه
وقدام كل الناس
دمعي مش مخفيه
لكن بْنادم مهما يتركّزْ
هيك بالتفكير،
عن التركيز بعجَزْ
ولا بد ما عقل الحزين يسرح
وشويّ عقلي سرح في لحظة شرود
في وَلَد شلّفوح في عُمر الورود
طالع من الرَبْضه
إبن عشر سنين،
مثلي أنا، وبْلعب القميصه
قدّو على قدّي
وفي المدرسه قاعد،
من صفّ أوّل عَ البنك حدّي
ويمشي بْهالساحه مْجفير، مْدقرس
كتابو بأيدو، وهيك يتْمرّس
ويركض بهالحاره
ويبرم على الدوّار
حافي وأنا في رفقتو
وفي جيبتو بتْخشخش البَنْنير
ومثلو أنا متْرتّع
وبين الزتون عَ الجبل نتمرجح
وشو كان مثلي بْنُط ويتشيطن سعيدْ
ولمّنو يبجي العيدْ
سعيد يتدلّل،
كثير لمّا يْلبّسوه صندل
ومن الفرحه يطير
بصندلو الاحمر،
حاملو بإيدو
ويرْعا سيدو،
ويعانْدو سيدو بْعشر ملاين
ويبجي لعندي من الصبح بكّير
كنا ولاد جيران،
ويسرح معي ويرح،
ويلعب الإكْس والحلجه والبنير،
عَ المصلّه، أو عَ ساحة البير،
حافي وأنا حافي،
مقشّبه إيديه
ومشلْطفه شفافي
ونلّم عَرّ ولاد،
لوين؟! عَ البركه
نسبح ونْصلّي فْخاخ
ونصيد صُفَريه، عدسه، تنتين
للعصر، لمّا ينهر العجّال
وندور عالكروم،
وين في داقور أو حصرم،
نقزع عجر.. نْقرُط
وغمشي ولا نهتم،
عَ الشوك عَ الخرفيش
وشو كان يحلا العيش
وعالمغربيّه الكل بتْرابو
يروح عَ أهلو هيك بترابو
وينام بترابو
الكل كان ينام
ويحلم الأحلام
وتشوفنا أنا وسعيد نْفيق
ونفزّ من دغشي
وغمشي سوا، برحلة غوى عَ المدرسه
نسمة هوا، وقدّيش حلوه المدرسه!!
ونعود ومحفظة الكتب بظهورنا
طفلين إيد بإيد..
يومتها كان ملقّب الهاني
والهاني يومتْها بَقَا هاني
وقدّيش كان وكنت يومتها سعيد
وقدّيش كنت وكان يومتها سعيد
وهيّاه سعيد عندي وهيّاني
وهيّاه سعيد عندي
وهيّاني...

الناصرة/بير الامير/ تموز ١٩٩١

فيلم مباراة كأس العالم

على اثر المقال الذي نشر في صحيفة «كل العرب» بتاريخ ٩١/٧/٢٦ والذي اقحم فيه اسم اريك شارون بقضية تمويل الفيلم المذكور ابلغني المسؤولون في الصحيفة عن عزمهم على تصحيح الاخطاء التي نشرت وارسلوا لي بالفاكس رسالة جاء فيها ما يعتزمون نشره، الا أن هذا التصحيح لم يظهر بالصحيفة حتى الان، وعليه أرى ان لا بد من توضيح الامور التالية:

١ – ان اريك شارون ليس وزيرا للتجارة والصناعة.

٢ – منذ تأليف حكومة الليكود الحالية فان وزير التجارة والصناعة هو موشيه نسيم.

٣ – وزارة التجارة والصناعة غير مشتركة بتمويل هذا الفيلم.

٤ – ان المشاركين بتمويل هذا الفيلم هم: صندوق تشجيع الافلام والتلفزيون الاسرائيلي والسيد ناحوم حبس من رمات غان وابراهيم بولص ومنتج الفيلم ميخا شارفشطين.

٥ – تم اشراك المموّلين لهذا الفيلم عن طريق اتصالات فردية بدأت بشهر اكتوبر سنة ١٩٩٠، اجراها المنتج وبعض الممثلين بالمذكورين اعلاه ولم تعقد أية جلسة بين المموّلين كما لم يجر بينهم أي اتصال بهذا الخصوص، ومع ان الاتصالات جرت في عهد موشيه نسيم الا انه لم تكن لوزارة التجارة والصناعة اية علاقة بالمموّلين او التمويل.

٦ – ان اقحام اسم اريك شارون «اعتباطا» بهذا الفيلم جاء ليبرر الهجوم المجحف على اسم ابراهيم بولص الشخصي.

٧ – لسنا ضد الانتقاد على ان يكون الانتقاد موضوعيا، اما أن تختلق امور لا اساس لها من الصحة للوصول الى نتائج مضللة فهو أمر يؤسف له حقا.

ابراهيم بولص
(عكا)

يوسف إدريس في الذاكرة والقلب

● بقلم: عصام خوري ●

● قالت صديقتي المصرية الاصيلة:

– عاوز تشوف أيه؟

كان ذلك قبل ما يقارب العشر سنوات عندما وضعت قدمي وقلبي على ارض مصر الطيبة لاول مرة.

– قلت: عاوز اشوف يوسف ادريس!

قالت: قبل ما تشوف الاهرامات؟

– قلت: قبل أن أرى أي شيء!

– بعرفش الامكانيات ولكننا سوف نحاول جدا!

– انها رغبتي الاولى في بلدكم العظيم.

انتظرتني منى في مطار القاهرة الدولي ولم اكن بقادر على تحديد مشاعري او ما يدور في دماغي بالضبط. انها الزيارة الاولى لبلد عربي فكيف ان تكون القاهرة بالذات، ومصر النيل والاهرام ويوسف ادريس ونجيب محفوظ ومحمود المليجي وعزت العلايلي وام كلثوم، وإجمالا مصر عبد الناصر... مصر الخلفية في ادمغتنا. نحن الذين قُدر لنا ان نلتقي كل الاقطار الا بلداننا العربية! وكل الشعوب الا شعبنا وكل العواصم الا عواصم اقطارنا وكل الثقافات والحضارات الا ثقافة وحضارة امتنا.

ولكننا عرفنا كيف نسافر مع خيالنا وكيف نحصل على كتاب ليوسف ادريس او نجيب محفوظ وان نتناقله من يد الى يد.

لا نستطيع ان تنكر لهفتنا لاي انتاج عربي في تلك الايام ولم يكن باستطاعتنا ان نكبح ذلك الشوق الجامح لاي كتاب من دون ان يهمنا ابدا مستوى طباعته، وخصوصا اذا كان كتابا مصريا. وثابرنا بذلك العشق الذي لم نكن ندري كنه دوافعه بالضبط حتى استطعنا ان نكون في ما بعد ليس مطلعين على الانتاج الادبي والفكري العربي فحسب وانما من مكوناته الجيدة، فحققنا انجازنا الاول واستطعنا ان نكون داخل اطار الصورة العربية الثقافية.

منذ تلك السنوات الاولى من الوعي الثقافي والاندماج السحري إثر مسيرة الادب العربي المعاصر، تعلق اهتمامي بشيء اسمه يوسف ادريس... بظاهرة... بعالم... باجواء... ببناء... بسرد... بفكرة... بخيال... بانتاج... بادب اسمه يوسف ادريس.

وارتبطت من حيث لا ادري بالانجرار وراء خطواته وتبعته حتى الاحساس وكأن معرفة شخصية وعلاقة خاصة تربط ما بيننا. كنت أتأمل مذهولا ولا ازال، ذلك التكثيف الذي يستطيع يوسف ادريس ان يؤطر به قصصه القصيرة وذلك السرد التلقائي المدهش الذي يأخذنا به الى عوالمه من غير جهد ودون ان ندري كيف استطاع ان يفعل ذلك!

وكنت أتساءل دائما، كيف يمكن للطب العلمي الدقيق ان يدخل دنيا الادب والخلق والابداع؟

ثم استدركت ان التساؤل غير موفق وان الصيغة الصحيحة هي، كيف يمكن لانسان خلق اديبا عظيما ان يمارس دقائق العلم؟

وبهذا الطرح حلت حروف اللغز الذي يقول ان الدكتور الطبيب يوسف ادريس يعتزل الطب ويتفرغ للادب والابداع. مع الاحترام المقدس للطب. ربما خسر الطب يوسف ادريس وربما لا؟!

لكن الحقيقة الثابتة هي ان ملايين وعشرات ملايين الناس يستطيعون ان يدرسوا الطب ويتعلمونه ويبرزون فيه، ولكن لن يستطيع انسان واحد ان يدرس كيف يكون اديبا وخلاقا، حالة غير عادية، موهوبا ومبدعا. لانه خلق هكذا!

لذلك كان طبيعيا ان يأخذ يوسف ادريس الادب ليعالجه، وبالذات القصة القصيرة.

فعالجها خير علاج، حتى استطاعت ان تقف على أرجلها قوية معافاة، وربما اراد ان يعالجنا من خلالها وبذلك يكون قد استطاع ان ينتقل الى معالجة حالة عامة بدل ان يعالج حالة فردية.

من خلال محبتي لانتاج هذا الاديب المرموق لم اكن اتصور وجودي في القاهرة من غير ان اعرفه عن قرب، اسمعه.. احادثه.. ولم اكن ادري لماذا كنت مقررا باني سأحبه اكثر.. ودخلت القاهرة الاسطورة التي هو فيها ومنها على امل التعارف.

حملتنا سيارة منى (الفيات ١٢٧) لتخرج بنا من مطار القاهرة الدولي ولتشق شوارعها العريضة البراقة فكان باستطاعتي منذ الدقائق الاولى ان ألاحظ ذلك التناقض وهذه المسافة الشاسعة بين تلك الشوارع العصرية جدا وبين روافدها الفقيرة جدا وفي كثير من الاحيان الترابية والتي يتجول اطفالها حفاة وانصاف عراة.

لاحظت صديقتي علامات الاستغراب على وجهي وكانت ذكية اكثر مما تصورت واجابت من دون ان تسمع اي تساؤل:

انها القاهرة يا عزيزي!

ولكنك سوف تتعود عليها في الزيارات القادمة ولن يراعي انتباهك سوى جمالها وسحرها!

اما اليوم وانا جالس لادون بعض الذكريات من زيارتي الاولى للقاهرة، والوثيقة الصلة بالصديق العزيز يوسف ادريس فلا يسعني الا ان اتذكر مقولة اخي الشاعر سميح القاسم بعد ان زارها لاول مرة قبل حوالي السنتين عندما سأله اهلها عن انطباعاته حولها، اجابهم:

بان القاهرة جوهرة الشرق ولكنكم لو تستطيعون ان تزيلوا ذلك الغبار المتراكم على اطرافها!

مررنا بنصب الجرانيت التقليدي لرمسيس واجتزنا فخامة شوارع مصر الجديدة ودخلنا الى منطقة الجسور (الكباري) التي تغلب المصريون بواسطتها على ازمة ازدحامهم الخانقة، ثم بناية الجامعة العربية ثم بناية حزب الاتحاد الاشتراكي العربي (سابقا) ومن دون مقدمات وجدت نفسي امام رهبة النيل. ليس بمقدوري ان اصف



● عصام خوري اثناء لقائه مع يوسف ادريس ●

تلك اللحظات. رأيت انهارا كثيرة ولكني احلف باني لم ار كالنيل، ورأيت الكثير من المدن تحتضن نهرا ولكني لم ار عاصمة جبارة كالقاهرة تتراخى على الكتف الايسر والكتف الايمن للنيل.

انه ينساب كالازل ويشق طريقه كأنه يعرف جبروته، انه حالة غير اعتيادية كالشمس ويتعاظم كأنه يعلم ان لا حياة للقاهرة ولا حياة لمصر من دونه.

ليس المقصود فقط الوضعية الطبيعية والجغرافية لهذا الشيء اللامعقول الذي اسمه نهر النيل وانما الحالة الروحانية التي تنتاب الانسان عند ملاقاته، تلك الهيمنة على الاحاسيس التي يفرضها دون ان يلتفت اليك.

لذلك لم يكن غريبا ان يتداخل مع الروح المصرية بشكل مطلق، وان تجد داخل كل روح مصرية «نيل».

وصلت الفندق الفخم القريب جدا من الهرم بعد ان عبرنا شارع الهرم بطوله وتساءلت لماذا هنا وليس في احد فنادق النيل؟

قالت صديقتي لقد اعتقدت بانك تريد ان تكون قريبا من الاهرام ولكن لا عليك باستطاعتنا ان نقضي اوقاتنا كيف ما تشاء، وعلى اي حال لقد حجزت للعشاء لك ولكاميليا وللدكتور جمال غطاس وبناء على طلب منه على عوامة خاصة جدا على النيل.

كانت الدعوة هي الحدث الجميل واللطيف الاول في القاهرة وخصوصا باننا سوف نقضي ليلتنا مع الحبيب الدكتور جمال.

وعندما اعتليت ظهر النيل يومها انتطقت اكثر من غيمة!:

ولكن ماذا مع يوسف ادريس؟؟

قالت منى نتصل ونفحص الامكانيات، اذا كان باستطاعته ان يستقبلنا غدا؟

وادرنا قرص الهاتف على ارقام مؤسسة «الاهرام» وطلبنا التحدث مع الدكتور ادريس، وقد دفعني لطف الاستقبال والكلام الودي من الطرف الآخر على الهاتف للاسترسال في الحديث وشرحت له من انا وماذا اريد وقال لي، «الاسم خاشش في وداني مرة ولكن متأخذنيش».

سألت عن اوقاته وبرنامج عمله وعن امكانية زيارته غدا في مؤسسة «الاهرام» اذا كان باستطاعته ان يستقبلنا؟

حاول ان يعرف بطريقة مهذبة جدا من هم اصدقائي، وفهمت بان هناك تحفظا وبانه لا يقابل اي شخص من طرفنا وازداد تقديري واحترامي اكثر.

ذكرت له منهم توفيق زياد وسميح القاسم ومحمود درويش وكنت اتصور بانه سوف يعتذر او بالكثير سوف يعين لي موعدا بعد خمسة ايام او اسبوع او انه سوف يتذكر ما ذكرت له من خلال الحديث بان فترة بقائي في القاهرة هي اسبوعين ويدعي بان اوقاته لا تسمح الا بعد ثلاثة اسابيع!

ولكن هذا الرجل الرائع، الاديب الانسان المتواضع نسف كل توقعاتي وكل الهواجس السيئة التي دارت في خلدي،

– انت فين يا عصام؟؟

– قلت ماذا تقصد؟

– قال يعني في اي اوتيل؟

– طبعا، قلت له. ولكن لماذا؟

وكانت مفاجأة لم احلم بها ابدا حين قال: «بكرة المسا الساعة تسعة اكون عندك»!

أقفلت التلفون وتساءلت هل معقول؟ وتساءلت منى هل معقول ام انه يريد ان يتخلص من المحادثة؟

ذهبنا في المساء للعشاء على العوامة وكان لتصرف يوسف ادريس القسط الواسع من حديث امسيتنا الجميلة، وكان تقدير البعض منا بانه لن يأتي، وما هي الا وسيلة للهرب من الموقف. اما انا فقد كان في داخلي احساس بان الرجل لم يكن مجبرا على هذا وبانه من المحتمل جدا أن يأتي.

على أي حال فلقد تصرفت بما يريحني وفي اطار المعقول وكنت مخلصا لمشاعري ولحبي لهذا الاديب وليقرر هو ما يقرر وليتغيب اذا اراد مع بقاء الحب والتقدير وليأت اذا اراد لاستقبله استقبالا يليق بمكانته في قلبي. وكان احساسي رغم التجول والتنزه طوال اليوم التالي مملا وكنت اريد لعقارب الساعة ان تقفز قفزا الى التاسعة لسببين:

السبب الاول أملي في اللقاء والسبب الثاني كي احصل على الجواب حول حقيقة اللقاء.

عدنا الى الفندق في تمام التاسعة برفقة الدكتور جمال وكلنا على ملامح وجهه علامة سؤال كبيرة.

اعتلينا الدرجات القليلة الموصلة الى المدخل الرئيسي للفندق وعند دخولنا مباشرة وبدون اي تخطيط وقعت عيني على رجل من الخلف يقف عند «الريسبشن» ويتحدث مع الموظف المسؤول يرتدي طقم «سبور» رمادي اللون ورأسه ابيض مثل قمة جبل الشيخ في شهر كانون ثان.

قلت لهم انه هو!! لقد جاء!!

بعد اللحظات الاولى من

● البقية على صفحة ١١ ●

● د. فاروق مواسي ●

ما آذوك عفيفي

(بعد اطلاق سراح محمد عفيفي مطر وقراءة بيانه)

ولأني صاحبتك بضعة ايام كهُنَيهاتْ
ولمستُ الصدقَ على شفتيك حميماً وشميماً
من ماضٍ آتْ
أيقنت بأن شهادتكَ على مسرح تعذيب
لم تُرْوَ خيالاً بغموض شعري ترويه
من نهر يلبس أقنعته
أو من دفتر صمت مرسوم فوق قشور الليل
وبكاء او ضحك وملامح من وجه أنبادوقليسي
ولذا خاطبت وجوه المصريين
وأنا أتصفحها
وجهاً
وجهاً
واحدهم أنت وأعضاؤك م
ن
ت
ث
ر
ه

● فاروق مواسي ●

من فيها يمكن أن يُرسفك القيد على رسغيك عفيفي؟
وعصاباً فوق العينين عفيفي؟
من فيها يمكن ان يلقي باصابعك – كم اعتادت ان
تكتب للضوء وللحرية –
في صدمة
تفقد فيها احساس أناملها ؟!
من فيها يشبحك، ورأسك يصبو للأرض
يقرأ فاتحة أخرى
... يمنع عنك الماء؟
الخبز؟
الدفء؟
الراحة؟
حتى تستجديه؟!
... فيها يعطيك حبوباً للهلوسة المجنونة؟
(أصداء تتصادى)
إني أصدُقُك عفيفي
أن وجوه السّواقين الباعة والشرطة والصوفيين
ووجوه الرواد وحتى وجه القواد المرشد للشقه
لا توحي ان التعذيب اصابك منهم (وسألت البعض)
ان الناس المحتشدين بمقهى الفيشاوي او في الازهر
يمكن ان يؤذوك عفيفي
ان حجازي والكفراوي والعالم
طلب او حلمي سالم.....
مع اصحابهم الكثر
يمكن ان يؤذوك عفيفي
انت الاسمر من طمي النيل
يعرفك النيل ويُنكر ان تُشتم باسمه
انت الشاعر في لغتك
يعرفك الحرف عروبيّاً يزهو باسمك
انت الفلاح وتسعد إذ تحصد
تعرفك الارض بجهد عرق دمع غُلب
والاهل بمصر غلابا
كيف إذن يمكن ان آذوا غلباناً من طينتهم؟!؟!
اي شياطين الإنس يرى خيراً
في تجويع الكلمة
في ظمأ النغمة
في خنق النسمة؟
او شك ان أبكيك عفيفي او أبكي عنك
لا اعرف عنوان الدمع،
لكني في آخر لحظة
اتوقف عن ذرف الدمعة.
كي أشمخ ثانية منك
أزهو ثالثة باسمك...

باقة الغربية – ٩١/٧/٣١

«الولاعة» لحنا مينه

إنارة الفكر وفتح العيون على الوحل الذي نعيش فيه

● «الولاعة» رواية جديدة وفتح جديد من فتوحات عملاق الرواية السورية، حنا مينه، صدرت عن دار الاداب عام ١٩٩. بطبعتها الاولى، وقبل ان الج في اعماق هذا البحر الجديد من بحار حنا مينه الروائية سأبدأ بمقدمة سريعة عن ادب حنا مينه والتي يمكن اعتبارها خلفية مهمة لروايتنا هذه، فهناك قضايا عالجها في روايات اخرى وهنا يوضح جوانب اخرى منها.

● بقلم: اسكندر عمل ●

حنا مينه الكاتب الواقعي الذي عاش هو نفسه تجربة ومعاناة واقعيتين، واحاطته ظروف الفقر والقهر والغربة، اغتنى بفيض من المادة القصصية فاضحى نبعا لا ينضب، فرواياته توالت، وذخيرته بقيت عامرة، وذاكرته استمرت في التنقيب في الماضي عن الطفولة القاسية. كانت رواياته المتتالية تعبيرا عن احلام المثقفين وارهاصات الثورة، الثورة ضد الظلم والاستعمار. فنرى في «المستنقع» الاوحال التي تغمر السكان، الفقر والاسى والاستعباد، لكننا نرى كما سنرى في الولاعة، الانطلاق وبدايات التنظيم والنقابات.

ويستمر حنا مينة في «الشراع والعاصفة» و«الثلج يأتي من النافذة» و«الشمس في يوم غائم» فيرسم لنا في هذه الروايات صور التحدي الانساني في وجه الظلم الاجتماعي والظالمين وحتى في وجه الطبيعة.

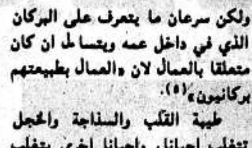
كان حنا مينه ابنا بارا لطبقته في كل رواياته واستمر كذلك في الولاعة، ملتزما بهموم وآمال المسحوقين، لكن رغم ذلك كان دائما وعن طريق ابطاله رافضا للضعف والضعفاء، واحب الرجال الاقوياء والمتحدين، كالطرواسي والمرستلي في «الشراع والعاصفة» و«الياطر» وزورق المخزومي في رواية الولاعة. ان هؤلاء في كل رواياته لا يسمحون لخط الانكسار في المسار الانساني بكل ما فيه من عوامل البشاعة والانهيار والتهدم، ان يحول عالمهم الى خراب وموات.

لا يشذ حنا مينه في هذه الرواية عن رواياته السابقة، فطريقة السرد المباشر، وترتيب الاحداث ضمن تسلسلها الزمني، هي اسلوبه، وهو هنا ايضا شاعر الكلمة الشعرية وشخصياته التي يبدعها لا يمكن أن تغيب عن البال لصدقها الفني وتجسدها الانساني، حوار الشخصيات بسيط وبلغة يومية، اللهم الا بعض الاصطلاحات التي يوردها الاستاذ صبحي، وهي قليلة. اما المواقف والاحداث والوصف فيعبر عنها بلغة شعرية مكثفة وقوية ولغته مطواعة الى حد كبير في كل موقف من المواقف، ان صفحات روايته دافئة بالحس الانساني المرهف للعدالة الاجتماعية والكرامة الفردية.

المواضيع التي تطرق اليها حنا مينه في رواياته الكثيرة، شتى ومتنوعة، فقد كتب عن المرأة، الحب والجنس، وكتب عن الظلم والفقر والاستغلال، والانتداب والاستعمار، وكتب عن الاطفال وبؤسهم وعن الرجال الرجال، وعن الصراع والاشتراكية والعمال والنقابات، اما عن البحر فهو حياة حنا مينه وشغله الشاغل، فقد تربع على عرش اولويات مواضيع حنا مينة الروائية، فكان محور «حكاية بحار» و«الياطر» و«الدقل» و«الشراع والعاصفة» و«المرفأ البعيد» وغيرها.

اما هنا فنحن بصدد ابداع جديد ورواية رائعة من روائع حنا مينه، بطلها كأبطال معظم رواياته من الطبقة المسحوقة، وهو الراوي الذي يسرد احداث الرواية، فرح المخزومي «الارمني»، يبدأ الرواية بذكر البركان الذي سبب الجدري في وجه عمر زوج امه رزق الله المخزومي وهو الشخصية المهمة الثانية في الرواية، وفي الصفحات الاولى من الرواية نلتقي بالشخصية الثالثة، التي ستلعب دورا هاما في الرواية، الاستاذ صبحي، معلم الاولاد، ومعلم الكبار كما سنرى.

فرح وامه ورزق الله عائلة صغيرة عاشت في حارة التنك، في غرفة



واحدة في الاسكندرونة، والاسكندرونة لها في قلب حنا مينه وفي قلب ابطال رواياته العديدة الاخرى مكانة خاصة، فهي التي شردوا منها عام ١٩٣٩ بعد ان إحتلتها تركيا، ونزح سكانها العرب الى اللاذقية وغيرها من المدن السورية الساحلية. ومن خلال السرد نرى الفقر والمعاناة الذي عاشه اهل هذا الحي، الواقع البائس والعمل الشاق الذي يقوم به رزق الله المخزومي واهل الحي في الميناء، الوحل الذي يعيشون فيه كما يقول الاستاذ صبحي.

وتتمحور القضية الرئيسية في الرواية، وهي الفكر والوعي وفتح العيون على الوحل الذي يعيش فيه اهل الحي، من خلال الحوار الذي يدور بين الاستاذ صبحي وفرح، والحوار الذي يدور بين فرح ورزق الله العم زوج الام او «الاب» احيانا. يبدأ هذا الحوار في الصفحات الاولى من الرواية ويستمر فاتحا افاقا جديدة في حياة فرح المخزومي، افاقا جديدة في عملية اكتشاف الذات، فهو يسير في رحلة شاقة، رحلة الكشف، حيث يصطدم بعقبات اهمها امه ولاونديوس الممسوس.

وفي حديث فرح مع عمه زوج أمه، يتحدث الاخير عن الاستاذ الذي «في رأسه موال»، والاب يرمز للفكر النقابي وهو من ارهاصات الثورة والتمرد على الاجنبي. وتثير فرح، المناشير التي رأى عمه يطويها ويضعها في جيبه، ما هي، ماذا كتب فيها؟[1]

وتتطور الاحداث بشكل سريع وتدخل الاحداث شخصية جديدة، لاونديوس الممسوس ويبدأ الصراع الحقيقي بين المسلمات، عدم التفكير، قبول الوضع كما هو... وبين التجربة والتفكير. تأثير لاونديوس بوعظه المصطنع على الام وتأثيرها على فرح، الخوف من التجربة، من الخطأ، التفكير يؤدي الى التجربة والتجربة تؤدي الى الخطيئة[2].

الاستاذ صبحي لا يتوقف عن العمل في هدم كل ما بناه لاونديوس من اوهام واباطيل، «ماذا يبقى منك اذا لم تفكر ولم تحلم؟»[3] يقول الاستاذ لفرح. لكن العمل ليس سهلا وجعل الناس تفكر هي مسألة تحتاج الى جهد ومثابرة، فهو يقول لفرح في موضع آخر «انهم ينصحوننا بان لا نفكر، ولا نجرب، ولا نخطىء، هكذا هم، غربان امك الصالحون، يبشرون باعدام التفكير، قتلة، تقتلهم الله»[4].

وفي سياق هذا الصراع الحاد الذي يعيشه فرح، تكون مسيرة كشف الذات وكشف العالم من حوله صعبة ومعقدة، فهو يعتقد في البداية ان الموال الذي في رأس الاستاذ هو الكفر، وذلك بتأثير امه ولاونديوس، ولكن سرعان ما يتعرف على البركان الذي في داخل عمه ويتساءل ان كان متعلقا بالعمال لان «العمال بطبيعتهم بركانيون»[5].

طيبة القلب والسذاجة والخجل تتغلب احيانا، واحيانا اخرى يتغلب الاستاذ بحديثه واقواله، ويتغلب عمه زوج امه لهدوئه ورصانته وشخصيته القوية على الدجل والبلاهة والسذاجة.

يرى الاستاذ صبحي ان اقناع فرح ان لاونديوس دجال، نصرٌ لجهوده وافكاره، فعندما يأتي فرح اليه، غاضبا على لاونديوس ويقولها بصراحة انه دجال ودجال خطير، ينادي زوجته «فدوكيا تعالي اسمعي، اسمعي وتعجبي»! وعندما تتأخر في اعداد القهوة «زعق الاستاذ، دين القهوة، اهذا وقتها؟ تعالي اسمعي، هذا هو انتصاري الثاني اليوم الذي اسجله على لاونديوس اليوم.

قلت (فرح) – هل انت في حرب معه

– انا احارب الدجل حتى اقضي عليه او اموت»[6].

يقتنع فرح تدريجيا بدور الاستاذ في فتح عيون الناس على الواقع البائس ويقتنع ان لاونديوس يغرقهم في مستنقع الضلال، وهنا يرى الاستاذ ان عليه ان يؤكد هذه الحقائق ثانية كي ترسخ اكثر في عقل فرح: «اعرف انه مستنقع، ولكن عندنا في حارة التنك، وفي مدينتنا هذه كثيرون يغورون، شيئا فشيئا في هذا المستنقع، انه يضللهم يغرقهم، وبعضهم يغرق برغبته، يغرق لانه يريد ذلك فماذا نفعل له، التغريز في المستنقع سببه عمى القلب»[7]

● التوعية والتفكير النقابي والصراع مع الانتداب ●

كتب حنا مينه الكثير في رواياته عن النقابات، وعالج هذه المسألة بتوسع، لكنه يعود اليها هنا مضيفا بعدا جديدا لها، الا وهو الوعي والتفكير كأساس لبداية التفكير الثقافي والعمل الثوري. في هذه الرواية نرى بوضوح العناصر التي لعبت دورا هاما في هذا المجال، ونوعية فعالية كل عنصر او كل شريحة اجتماعية. فالاستاذ صبحي المعلم يمثل الشريحة المثقفة ودوره كما رأينا، التوعية العمل الجاد على محاربة كل الافكار الرجعية والاوهام والدجل، وازالة البساطة وطيبة القلب، اما رزق الله المخزومي، العامل في الميناء، الكادح، فيشترك في هذا الجهد بالممارسة والعمل، يوزع المناشير على العمال، لا يتكلم كثيرا، لكنه يعمل، ونرى الكاتب يتعاطف معه تعاطفا واضحا، «كان عمي زوج امي، رجلا من «طينة الرجال» هكذا وصفه الاستاذ صبحي»[8]

«اسمع يا فروح، عمك، زوج امك في داخله بركان غير بركان الجدري»[9].

«انا لا اخاف، وعمك لا يخاف.. والعمال لا يخافون»[10]

الاستاذ صبحي ورزق الله وآخرون من اهل حي التنك ومنهم نساء، يعملون في الخفاء، لكن خيوط اتصال تربط بينهم، يحاولون اخفاءها، قدر الامكان، لكنهم احيانا يقعون في الخطأ، كما يقول الاستاذ لفرح عندما نقل له ما قاله عمه عن الموال الذي في رأسه «إن عمك، زوج امك، متهور لا يحتاط وليست لديه اليقظة الكافية»[11]

الاستاذ في حرب مع لاونديوس الممسوس والعم زوج الام يطرد الاخير من بيته، هو يشك به كما سيشك بفروسيا ويورغو بالتعامل مع الامن الفرنسي، فعندما يسأله فرح في بداية الرواية عن المناشير ويطلب منه ان يقرأ احدها. «لمن تقرأها، لامك، تعطيها لامك، وامك تعطيها للاونديوس الممسوس، وهذا بدوره يعطيها للشرطة، وهكذا يقع الاستاذ واقع انا ويقع بعض الجيران في الفخ»[12] اما الاستاذ فيقول عنه «مخبر، انه حثالة، اعني انه لا شيء، ومن هم المخبرون! من هم عيون الامن الفرنسي على الوطنيين والثوريين؟ انهم كلهم من هذا الصنف، الامن يبحث عن الوشاة بين الدجالين والخبثاء»[13]

اما فرح ففي حديثه عن ضعفه يتحدث عن عظمة عمه ويرفعه في العمل الثوري على الاستاذ «والحياة ماكرة، لا تكفي فيها القراءة والكتابة،.. من اراد أن لا يركع امام الحياة عليه ان يكون قد عاشها جيدا، مثل عمي، عليه ان يكون قد ناضل في الميناء، لا قعد في البيت واكتفى بكتابة النشرات مثل الاستاذ صبحي»[14].

ويقبض البوليس على رزق الله المخزومي ويعظم في عيني فرح ويزداد اقتناعه بطريق عمه ويتأكد ان لاونديوس الواشي، فيقرر ان يناديه اباه حتى في داخله، هو ليس عمي زوج امي بعد اليوم، ويخشى على ابيه من التعذيب والسجن، لكن الاستاذ يهدىء روعه «عمك يقظ وعاقل.. انه مثال العامل المجد، الذي يعتمد عليه»[15]

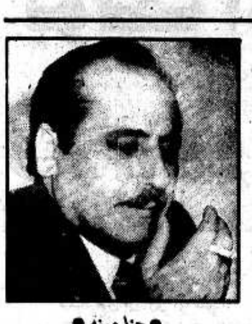
يخرج رزق الله من السجن وتزداد شكوكه في فروسيا وقصة يورغو وسفره ويطلب منه فرح ان يستدرج فروسيا وهذا يعتبره فرح شيئا عظيما «رفعني فجأة من الولدنة الى الشباب»[16] كان يشك بعلاقة كليهما بالمخابرات الفرنسية، لكنه يبقى حتى نهاية الرواية شاكا وغير متهم الى ان تضيء الولاعة في نهاية الرواية وتصرح فروسيا بدورها وانتقامها.

ان فرح كان متأكدا من صمود ابيه «قال انهم اوقفوه، لانه لم يصدقوه، لكنه رفض ان يتكلم اكثر، عنيد، واع، مجرب، ومن المشكوك فيه ان يكونوا قد استطاعوا تخويفه، لا، لانه لا يخاف، بل لانه يصمد في مواقف كهذه، يتحمل التعذيب، صامت كعادته، يتحمل كل شيء بصمت، برجولة، ولا يحب التفاخر، بئر عميقة وسره في جوفه»[17]

● المرأة في الرواية ●

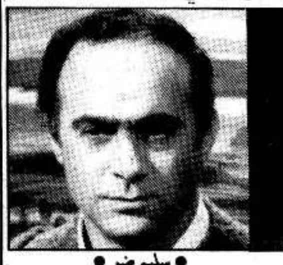
ان للمرأة في روايات حنا مينه دورا هاما، فهي مخلوق متساو مع الرجل، يعيش معاناته اذا عانى، ونرى هذا الموقف في بداية الرواية، يقول الاستاذ لفرح «المرأة هي الاصل..... تعيش في نفس الوحل الذي تعيش

● البقية على صفحة ٣ ●



● حنا مينه ●

سليم ضو وبسام زعمط في مسلسل تلفزيوني كوميدي جديد



● سليم ضو ● ● بسام زعمط ●

■ يجري حاليا تصوير مسلسل كوميدي تلفزيوني جديد بعنوان «فيديو ونص» يقوم ببطولته الفنانان العربيان سليم ضو وبسام زعمط يشاركهما الممثل القدسي جمال سعيد.

المسلسل من اخراج فيكتور قمر وانتاج ستوديوهات «تلعاد» ويروي قصة شركة انتاج سينمائية يمتلكها سليم وبسام وعن طريق عملية الانتاج يجري تعريف الجمهور على العمل السينمائي، من اخراج وانتاج وديكور والخ، بطريقة كوميدية. ويقوم الممثلان بعدة ادوار مختلفة لشركة الانتاج. حتى ان بسام زعمط يتنكر بدور امرأة احيانا، مما يجعل الشبان يتحرشون به ويغازلونه وتقع مفارقات كوميدية عديدة.

وفي حديث مع بسام زعمط قال: «ان هذا المسلسل هو من اجل اضحاك الناس في بيوتهم، بالرغم من كل الظروف. ولا ادري اذا كنا سننجح بذلك، لاننا نعيش وضعا سياسيا متأزما ينغص اكثر مما يضحك».

ويضيف زعمط: «امنيتي ان نتمكن من عرض هذا المسلسل على شاشة تلفزيوننا الخاص، وآمل ان يأتي اليوم الذي نقوم بذلك».

وعن اخباره الفنية يقول زعمط: «نحن نتداول يوميا، انا وزملائي الممثلين العرب، من اجل اقامة مسرح عربي يقدم مسرحيات عربية خالصة ويضم معظم نجومنا العرب ونأمل ن تتحقق هذه الفكرة».

اما عن مسرحيته الاخيرة (اغنية ومتسول) والتي كنا قد كتبنا عنها سابقا يقول زعمط: «ان المسرحية معلقة بيد المنتج يغآل بشان الذي اشترى حق الانتاج. ولكن يبدو انه لا يعرف كيف يسوق مسرحيات وهو المتعود على تسويق حفلات الغناء. ونحن ما زلنا ننتظر ان يتنازل عنها لمنتج آخر او يعمل بجدية على تسويقها، مع العلم انها، عندما عرضت في البداية، لاقت استحسان الجمهور».

اما سليم ضو فيقول: «لقد التقيت بسام زعمط اثناء تصوير آخر عمل سينمائي مشترك وهناك تكشفت لدينا لغة كوميدية مشتركة من خلال القاءات المستمرة. لذلك قررنا العمل سوية في برنامج كوميدي».

وعن دوره في المسلسل يقول: «امثل دور رياض الذي عاد من ايطاليا ويدعي انه كان يعمل مع المخرج العالمي باوزوليني، ولذلك يتم اختياره من قبل فريدي (بسام زعمط) ليشاركه في اقامة شركة انتاج سينمائية. والنتيجة تكون الفشل دائما لعدم خبرة الاثنين في هذا المجال».

عن المسلسل يضيف سليم: «نحن نريد اضحاك الناس عن طريق الفن الذي وجد اصلا للتخفيف من مآسيهم ومواساتهم حتى في احلك الظروف والمنى، ان ننجح بذلك».

اسرائيل - تهايد:

● تتمة من صفحة ١ ●

موضوع التعاونَ هنا لتقدم العمل والنضال الجماعي في العالم.

● كيف تبلور الاقلية نفسها كقوة ضغط فاعلة ●

ونعود الى واقع جماهيرنا العربية في اسرائيل وكيف طرح في الندوة:

لقد تركز الموضوع في محاضرة احمد سعدي. والاستاذ سعدي هو اكاديمي شاب في الثالثة والثلاثين من عمره، متزوج وله ولد وبنت. الاصل من قرية صفورية المهدومة. نشأ في بسمة طبعون، حيث تعيش عائلته الصفورية الكبرى. ويسكن اليوم في حيفا. يحمل شهادة ماجستير في علم الاجتماع. وقد وصل الى المرحلة شبه النهائية للحصول على شهادة الدكتوراة. موضوع اطروحته ايضا العرب في اسرائيل، كيف نجحوا في بناء انفسهم كقوة مبلورة صمدت وتقدمت وحافظت على هويتها القومية باعتزاز. نتائج الدراسة رائعة. حسب تقريره، لانها تشير الى مدى النجاح في هذه الرقعة.

والاستاذ سعدي اصبح اسما معروفا في عالم الابحاث في البلاد، بالنسبة للجماهير العربية. في مداخلته الاخيرة في الندوة تناول موضوعا جديدا لمعاناة هذه الجماهير هو: سياسة التهميش.

«سياسة خطيرة»، قال عنها. فسألناه عن تفاصيلها. فأجاب:

المقصود بتهميش الاقليات هو السعي لاضعاف مركزها باستمرار، وفق سياسة رسمية مرسومة.

– مثلا؟

– الامثلة كثيرة. نأخذ منها احد الجوانب الاقتصادية. ان دخل العائلة العربية، لاسباب معروفة، يقل عن دخل العائلة اليهودية. قلة الدخل تؤدي الى تخفيض المصروف عن العديد من الحاجات. فالعائلة ذات الدخل المنخفض تصرف مالها بالاساس على الطعام والملابس. فينخفض او قد يزول مركب الصحة في مصروفها. وكما هو معروف فان دخل الفرد في العائلة العربية الواحدة هو ١٣٫٨٠ شيكل في الشهر بالمعدل بينما العائلة اليهودية ٣٦٫٨٪.

– معروف ان التأمين الطبي في صناديق المرضى هو بنفس السعر عند العرب واليهود. ويخصم من المعاش. لماذا تقول ان مركب الصحة ينخفض؟

– لانه اذا قارنا بين الوسطين العربي واليهودي نجد ان اليهودي يصرف اكثر من دفع رسوم صندوق المرضى او الادوية. فهو يزور طبيب الاسنان وطبيب العيون ويفتش عن اطباء اخصائيين لمعالجات خصوصية، النساء لطبيب نسائي خاص، وهكذا..

قسم كبير من هذه المصروفات لا يقدم عليها المواطن العربي.

– هل نعود الى التهميش؟

– اجل. ان الخطورة في التهميش انه يخلق مصاعب ومتاع اقتصادية ومن ثم اجتماعية، مثل زيادة نسبة تعاطي المخدرات والاتجار بها والادمان على الكحول. وارتكاب الجرائم والقتل. فينتشر العنف بمختلف اشكاله. وكل هذا له آثاره المدمرة والمخربة في المجتمع، ايضا من الناحية الصحية.

● والخلاصة ●

ان هذا البحث اعطى صورة اخرى ومن جانب آخر لسياسة التمييز الحكومية تجاه جماهيرنا العربية. والاطار الذي عرضت فيه جاء ليعطي دفعة للنضال ضد هذه السياسة."

وفي هذه الندوة تعرفنا الى معاناة اقليات قومية اخرى، بعضها شبيهة بوضعنا، وقد نحسدها.. واولينا اهتماما خاصا لسماع مجموعة من سفرائها وعكس ما يقولوه (الى جانب هذه الكلمات، داخل الاطار). ولكننا لم نجد احدا يحسدنا على وضعنا.

حتى ذلك الذي وصل الينا من بلاد الابرتهايد، جنوب افريقيا، اعتبر الوضع عندنا في احسن الاحوال شبيها بأوضاع السود في بلاده. اسرائيلتهايد. او سوبرتهايد. ولن نتحدث عن زنوج الولايات المتحدة. وليكن هذا وسام شرف لدولة اسرائيل (!!) وحكامها.

● صورة للمشاركين في الندوة خلال الابحاث ● (تصوير: امال شحادة - «الاتحاد» - الناصرة)

وماذا عن الاقليات الاخرى

● تتمة من صفحة ١ ●

سوء الغذاء و ١٠ اطفال بمرض السل و ١١ طفلا بمرض الحصبة. ويموت في كل سنة الفا عامل في حوادث عمل، اكثر من ٩٠٪ منهم مواطنون سود. وهناك مشكلة تلوث خطير في المياه.

ويتابع دافيد غرين سرد المعلومات بحرارة: «حي سويتو في العاصمة جوهانسبورغ ما زال كالغيتو. ضيق. ازدحام سكاني فظيع. خدمات متدنية. مياه آسنة في كل مكان. ولكن الوضع هنا افضل بكثير منه في المناطق البعيدة. خذ مثلا مدينة الكسندرا البالغ عدد سكانها ٧٥ الف نسمة كلهم من السود. حتى التيار الكهربائي لم يصل اليها».

وسألناه: لكننا نسمع عن بداية طيبة لحل مشكلة التمييز والابرتهايد. فها هو رئيس حكومتكم دي كلارك يقاوم احزاب اليمين البيضاء ويعلن عن الغاء الابرتهايد ويسعى للتفاهم مع السكان الاصليين. الا ترى املا في هذه التطورات

فأجاب: امل نعم. ولكن المسألة ليست بسيطة. فالرئيس دي كلارك لم يرد القضاء على الابرتهايد بقدر ما يريد الحفاظ على سلطة البيض. انه قرأ الخارطة بشكل جيد وفهم ان عدم التغيير سيؤدي الى عواقب وخيمة. والامل في ان يتحقق شيء هو بمدى ما ينجح المؤتمر الوطني، الذي هو حزب سياسي وطني وواقعي وغير عنصري، في الوصول الى ادارة دفة البلاد. ولا اعتقد اننا سننجح في حل جذري للمشاكل القائمة قبل ١٥ - ٢٠ سنة من الان. وما نفعله نحن في سبيل التغلب على المشاكل الصحية والغذائية هو وضع خطة طويلة الامد نسعى للبدء في تنفيذها فورا.

عندما زار دافيد عددا من قرانا العربية، خلال زيارته هذه، وجد امورا شبيهة جدا ما بين «الابرتهايد الجنوب - الافريقي وبين الابرتهايد الاسرائيلي»، حسب قوله. واضاف: ان احد اهداف ندوتنا هو التعاون الاممي في اثارة قضايا الاقليات المظلومة. وقد تبين لنا كم هو الظلم متشابه في الدول الصناعية. وكم نحن بحاجة الى النضال المشترك.

■■ بروفسور، لويس لمكو، من اسبانيا

رجل علم معروف في اسبانيا والعالم. يهودي وله اقارب في اسرائيل. ينشط في بلاده في مجالات البحث الطبي وعلاقته بالاوضاع الاجتماعية - الاقتصادية. لم يأت الى هنا ممثلا عن اقلية معينة. لكن مداخلته، المبنية على تجربة غنية في البحث العلمي وفي النضال من اجل السلام العالمي، كانت ضرورية لاغناء الابحاث في الندوة.

«كل الابحاث التي اجريتها اكدت العلاقة الوطيدة ما بين الاضواع الاقتصادية - الاجتماعية وبين مستوى الخدمات الطبية والصحية. في الدول الصناعية، خصوصا في اوروبا، يظهر هذا بوضوح. لقد وجدنا ان هناك فارق عشر سنوات بين معدلات اعمار الاغنياء والفقراء. فالاغنياء يعيشون، بالمعدل، اكثر من الفقراء بعشر سنوات. هذه هي مأساة المجتمع المتحضر. هذه الوصمة التي يجب ان تخجل منها مجتمعاتنا».

بروفسور لويس اعجب بشكل خاص في مداخلة الاستاذ احمد سعدي حول اوضاع الجماهير العربية في اسرائيل. «هذه الدراسة ايضا اكدت ما تقوله من ان وضع العرب في اسرائيل اقتصاديا انعكس بتدني الاوضاع الصحية والطبية. ولذلك فان الحل يكمن اولا في رفع مستوى المعيشة وحل مشاكل جذرية في مجال التطور الاقتصادي - الاجتماعي»..

الندوة اثارت اهتمامه الشديد لكونها الاولى من نوعها في العالم. «قبل عشر سنوات اثير موضوع المساواة في الخدمات الصحية بين المواطنين في كل دولة، على صعيد عالمي. واتخذت قرارات هامة بهذا الشأن في مؤتمر لمنظمة الصحة العالمية. لكن العالم نسي الموضوع. والندوة اليوم هي اول نشاط لتحريكه منذ عشر سوات. وانا اتأمل في ان ننجح في مواصلة المشوار وتوسيع نطاق العمل، ليظل الموضوع ظاهرا في جدول الابحاث الدولي. ومن جهتنا اتفقنا على ان التعاون المشترك يعطي قوة اكبر للنضال من اجل تحقيق اهدافنا».

ويؤكد بروفسور لمكو ان قضية الخدمات الصحية ليست بعيدة عن القضايا السياسية. بل بالعكس. فانها مربوطة تماما. «فلو ان الاموال التي تصرف على الحروب والتسلح الجنوني كرست لقضايا الصحة لكان بالامكان انقاذ ملايين البشر الذين يموتون او يصابون بامراض وعاهات دائمة جراء نقص الخدمات. لذلك فان النضال من اجل السلام . يقول - هو جزء لا يتجزأ من العمل الانساني المخلص لرفع مستوى الخدمات الطبية في العالم».

■■ لورنا ديال، من نيوزيلاندا

«عندما استمعت الى ما قاله الزملاء والزميلات عن اوضاع شعوبهم من الاقليات في الدول الصناعية قلت في نفسي ان وضع شعبنا بخير»، هذا ما لخصت به لورنا ديال انطباعها عن الندوة.

نيوزيلاندا هو الاسم الذي اختاره المستعمرون الانجليز لبلادها. الاسم الاصلي هو«ناني مانيا بوتو». عدد السكان الاصليين لا يزيد عن اربعمئة الف نسمة. يشكلون نسبة ١٢٪ من المجموع الكلي. «في سنة ١٨٤٠ عقد رؤساء القبائل الاصلية معاهدة مع الملكة فكتوريا تقضي باعطائنا كامل حقوقنا. ولكن الحكومة تتجاهل هذا الاتفاق بالكثير من ممارساتها. والوضع الاقتصادي بين شعبنا آخذ بالتدهور. وهذا يعكس اثره على الاوضاع الصحية.. لكن ماذا اقول لك. ان وضعنا يعتبر جيدا بالنسبة لكم او النسبة للاقليات في امريكا وكندا وبريطانيا وغيرها..»

اصطدمت بواقعنا المرير منذ لحظة وصولها الى مطار بن غوريون. فقد تلقفها رجال الأمن وراحوا يستجوبونها عن اهداف زيارتها وعن نشاطاتها في بلادها وعن علاقتها بالفلسطينيين. «انزعجت كثيرا. ارجو الا تنشر هذا الكلام قبل مغادرتي بلادكم. فأنا لا اريد ان اتعرض مرة اخرى لمثل هذا التعامل. وعندما إصل الى بلادي سوف اتوجه الى السفارة الاسرائيلية، لاقدم احتجاجا رسميا ليس فقط على هذه التصرفات بل وعلى الممارسات ضد الفلسطينيين ايضا. سأقول لهم انني عرفت الحقيقة المرة عن اسرائيل وانها تدوس حقوق الانسان. سأعبر عن غضبي والمي من السياسة الاسرائيلية. لقد تعلمت الكثير هنا. فوجئت. فوجئت كثيرا».

يوسف ادريس في الذاكرة

● تتمة من صفحة ٩ ●

السلامات واللقاء الدافئ؛ كانت المفاجأة الثانية بالنسبة لي حين قال، «وانت بتاع فرهود» وكانت إشارة منه الى احدى قصصي وهي (سيرة فرهود) وبأنه قد قرأ لي مرة حتى ولو قصة.

ماذا يمكن ان يقال في عجالة من الكتابة حول تلك الليلة؟

باختصار شديد جدا كانت واحدة من ابقى الليالي المحسوبة على مساحة العمر.

وكما كنت قد توقعت سلفا. حدث ان احببته اكثر. وكان عظيما كأدبه ومدهشا في تواضعه ودماثة خلقه ولطافة حديثه وصادقا في قول الحقيقة من حيث اتت وكيفما جاءت، يقولها ببساطة جدا وبتلقائية متناهية ومن غير حساب للنتائج، يبحث حبا في عمق عينيه بدخل الاطراف والاعماق.

كانت امسية جرى فيها الحديث حول الكثير الكثير من الامور. في اليوم التالي اخذت الاحظ ان معاملة موظفي الفندق لي اصبحت معاملة خاصة. لم افهم بالضبط؟

ولكني في ساعات بعد الظهر اتضحت امامي الصورة عندما دعاني مدير الفندق لتناول فنجان قهوة في مكتبه.

تساءلت عن السبب مع الشكر.

أجاب لا بد انك شخصية مرموقة يا استاذ عصام!

قلت: لماذا؟

قال: ان اللي يزوره يوسف ادريس يجب ان يكون كذلك!

اكدت له باني شخصية اعتيادية جدا!

قال: على اي حال ليس مهما، لقد كنت السبب في ان يزورنا الاستاذ يوسف ادريس وهذا بالنسبة لنا كاف كي نشكرك وان نقدم لك المعاملة الخاصة!

رفعت الهاتف واخبرت الدكتور يوسف ادريس بذلك. فضحك.. ضحك ملء روحه.. وقال «مش عاوز تزور البنك»؟ قلت لماذا؟ قال «ازورك هناك» وضحكنا.

منذ ذلك اليوم اصبحنا اصدقاء دائمين واصبحت زياراتي للقاهرة كثيرة وفي كل زيارة نلتقي مرات كثيرة. تحدثنا حول كل الامور في السياسة والأدب والابداع والحب والمرأة وفلسطين.

اتفقنا في الكثير منها ولم نتفق في بعضها، تصادقنا حتى الاختلاف البري». وفي احدى زياراتي في اواسط سنة ٨٩ اختلفنا حول قضية ليست ادبية ولا فكرية ولا ايديولوجية وعندما ذهبت الى الطاولة التي كان من المفروض ان نجلس اليها معا اكتشفت بانه مرة أخرى اكبر مما عهدته بكثير حيث وجدت نسخة من احد كتبه ترك عليها اهداء يقول فيه (الى العزيز الغالي الفنان عصام خوري ذكرى لقاء ناقص ارجو ان يكتمل في زيارة اخرى للقاهرة مع اعمق تقديري وحبي) واحسست بالخجل الحقيقي ولكنني استعجلت للزيارة القادمة حيث اتممنا اللقاء الذي كان ناقصاً.

العزيز يوسف ادريس.

سوف ازور القاهرة مرة اخرى ومرارا ولكني لست ادري كيف يمكن ان اجدها من دونك.

ولكني وما دام النيل يجري ابدا لن اصدّق اختفاء الهرم الرابع!!

لا مناص من انكشاف عورة الاحتلال!

● تتمة من صفحة ٤ ●

للعرب المستعدين للمفاوضات وللحلول الوسط بهذا الشكل او ذاك، وتؤدي باسرائيل الى هزيمة سياسية ربما تضطرها للعودة الى خطوط سنة ٦٧. يقول: ان حكومة الليكود مدعوة لبلورة خيار ثالث، بين خيار الضم وبين خيار الانسحاب الكامل، يقوم على اساس اجراء اصلاحات جدية على خطوط سنة ٦٧ وعلى حق تقرير المصير للفلسطينيين في اطار بنية فوقية اسرائيلية، والمحافظة على بقاء المستوطنات اليهودية الاساسية في المناطق».

ان مسلك حكومة «الليكود»، وبالذات، مواصلة بناء المستوطنات في المناطق المحتلة بعد موافقتها على مؤتمر السلام، لا يشير الى انها ستأتي الى المؤتمر بمقترحات جدية.

واذا ما توهم حكام اسرائيل بانهم سيفرضون جدول اعمال لمؤتمر السلام لا يشمل غير حكاية «المقاطعة» والبيئة والمياه، فانهم انما يحملون معهم عن عمد وسبق اصرار، بذور نسف المؤتمر، الامر الذي يحمل في طياته شرا مستطيرا للمنطقة وشعوبها تقع مسؤوليته ونتائجه على عاتق حكام اسرائيل وحدهم.

على الشاشة الصغيرة

*** الجمعة ١٩٩١/٨/٩ ***


الفيلم العربي حارة برجوان

١٦.٤٠ – «سحر وعجائب» برنامج ترفيهي
١٧.١٥ – الفيلم العربي
١٩.١٥ – استعراض برامج
١٩.٣٠ – اخبار (بالعربية)
٢٠.٠٥ – اخبار (بالعبرية)
٢١.٠٥ – الفيلم السينمائي «وجه الندبة»
٢٣.٠٥ – برنامج غنائي مع ويلي نيلسون
٠٠.٠٥ – اخبار

*** السبت ١٩٩١/٨/١٠ ***

١٦.١٠ – الفيلم السينمائي «في خدمة الرب»
١٧.٥٥ – «الطب المكمل في اسرائيل»
١٨.٣٥ – مجلة التلفزيون
١٩.٠٠ – اغان اجنبية
١٩.٣٠ – اخبار (بالعربية)
٢٠.٠٠ – رياضة
٢٠.٤٠ – اغان عبرية
٢١.١٥ – الاخبار العالمية (بالعبرية)
٢٢.٠٥ – «من الزعيم» مسلسل كوميدي
٢٢.٣٠ – «شاشة شخصية»
٢٣.٠٠ – الفيلم السينمائي «الجنتلمان جيم»
٠٠.٤٥ – اخبار

كلمات متقاطعة

***** لغز رقم (٧٥) *****

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
■								■	١
	■						■		٢
		■				■			٣
			■		■				٤
				■					٥
			■		■				٦
		■				■			٧
	■						■		٨
■								■	٩

● اعداد: ختام نعامنة – عرابة البطوف ●

افقي:
١ – ابو الطب
٢ – دولة اسكندنافية
٣ – بحر – فدا (مبعثرة) – خاصتي
٤ – طين – اسم علم
٥ – يزيل – ارقد (معكوسة)
٦ – حرف مكرر – سلس (مبعثرة)
٧ – اجاب – ليس (مبعثرة) – متماثلان
٨ – قائد شيوعي
٩ – عيد العمال

عمودي:
١ – مدينة امريكية
٢ – اسم علم
٣ – قهوة – حلو (مبعثرة) – للتمني
٤ – زهور – عكس نهار
٥ – اساس – فتاة غير متزوجة (معكوسة)
٦ – قرى – حرف مكرر
٧ – نصف اجمل – حجر كريم – ضمير
٨ – المجلس (مبعثرة)
٩ – يصادف يوم ٢١ آذار

***** حل لغز رقم (٧٤) *****

افقي:
١ – المتوسط
٢ – بوران
٣ – لم – زيد – دف
٤ – معك – اول
٥ – كارم – عامل
٦ – سلم – علم
٧ – ي ي – أ – ير
٨ – ابتسم
٩ – ابوسنان

عمودي:
١ – المكسيك
٢ – معالي
٣ – لب – كرم – اب
٤ – موز – ابو
٤ – تريز – ستار
٦ – واد – اسن
٧ – سن – لمع – ما
٨ – دوالي
٩ – شفاعمرو

مغامرات فواز النشاز!

● بقلم: د. ادوار الياس ●

خلال طلعته الصباحية مع بسطته، عبر الشوارع الحيفاوية، نحو موقعه امام دير مار الياس على قمة الكرمل مقابل البحر، تشردق مسعد اسعد الديراوي بغصة هوائية افرزت سلسلة من السعال الحاد، امام «محلات» وورور العامرة في المدخل الشرقي لشارع حداد.

فهرع اصحاب المحل نحوه، واخذوا بيده واجلسوه على شقيف الصوان المحاذي لباب الدكان، الذي اصبح ماركة مسجلة. وضيفوه، ببلاش، مشربية مياه مصقعة.

وبينما كان الديراوي مشغولا بغب الماء واستعادة روحه مر بالمكان عباس ابو عصام وطرح السلام.

فاستحلفه الديراوي بجرعة ماء، تخفف عنه حر الاجواء. وافسح له مكانا على شقيف الصوان. وعادا، بذكرياتهما، الى غابر الزمان. وتوصلا، بعد اخذ وعطاء، الى ان اكبر مهازل التاريخ تكمن في الاستخفاف بكلام الفقراء وتبجيل كلام الاغنياء.

ولتأكيد هذا الكلام استشهد ابو عصام ب:

شهادة شهدان

وقال:

– اشتغلت، ذات يوم من الايام، مع شخص اسمه شهدان الطعان، الله يكون في عونه اينما كان. وكان ذلك في العام ١٩٥٥، قبل العدوان الثلاثي على مصر عبد الناصر في العام ١٩٥٦. وكنا نعمل في ورشة للدهان في الريفينري. بعد ذلك حرمونا من لقمة عيشنا بسبب انتمائنا لامتنا.

ومهما نسيت فلن انسى تلك الحكاية الشعبية التي حكاها شهدان بلهجة جليلية شلبية. فقد قال:

قبل الشتات والتهجير وقيام اسرائيل كانت البلاد عامرة باهلها الفقراء والاغنياء، من العمال والفلاحين والحراثين واصحاب الدكاكين.

وكان شمل جميع رجال قريتنا الجليلية يلتئم عند العصر في مضافة المختار.

وكنت اذا سألت الكندرجي ابو السندان والمسمار:

– لوين متسهل يا ابو اليسار؟

يجيبك بكلام برنجي:

– الى مضافة المختار، للاستماع الى طقات حبات مسبحته.

وفي مضافة المختار كان يتم تبادل وتقييم الاخبار.

وذات قعدة في العصرية حدث حراث آل صوفية:

– مساء الخير، يا جماعة الخير. رحت قبل فج الضو على التضاحي. وبعد ان شبع الحمار والثوران من الكرسنة والبرسيم والباقي سقتهم على الجلّ فوق الغدير. ولمن اجيت اكدن الثورين للفلاحة اكتشفت إشي لا يصدقه البصير! الواوي اكل شرعة النير!

فصاح ابن ابو حمار، الذي يُحفظ له المسند المساند لمسند المختار، بسبب وفرة انتاجه من الفواكه والخضار:

– شو هالكذبة الكبيرة، اكبر من هالبساط والحصيرة! اي معقول الواوي يأكل شرعة النير؟! الشرعة، يا عمي، لمن تيبس اصلب من الحديد بتصير!

وضحك الاجاويد من كذبة حراث آل صوفية الذي احمر وجهه وكنعش على حاله.

وفي قعدة العصرية التالية، وبعد ارتشاف القهوة المهيلة وعلك حبات الحلقوم، افتتح الحرّاف الفلام الفالح «ابو زلعوم»:

– رحنا، اليوم، يا جماعة الخير، نحرث في «كرم الرجمة». ولمن سحبنا عود الحراث من قلب الرجمة شفت شوفة بتشيب العقل! الواوي، يا اهل الله، اكل اذن السكة!

فصاح ابن ابو حمار:

– بتصير، يا «ابو زلعوم». الواوي لما يجوع بياكل الحديد وبيطحن الصوان.

وهنا، باشر ابو عصام في الوقوف على رجليه وهو يقول:

– وهاي حكايتي حكيتها وعندك حطيتها، يا الله، يا كريم، يا معين، تنتيسر على العمل. وحياتك، يا اسد، ناولني علبة دخان، الله يرضى عليك.

فناوله وسأله:

– لمين؟ لكريم زبيدات او لمعين بكري؟ بالله تسلم لي على اسامة المصري.

واثنى الديراوي على حكاية ابو عصام وطلب منه ان يوصل رسالة فواز النشاز المحتار الذي ينقل للقراء هذا

الحوار!

وجاء في رسالة فواز النشاز:

دخل والدي فايز الجليل على امي وخالتي، وكانتا تتدربان على اغاني الاعراس وتدلعنان:

«على دلعونا وعلى دلعونا/واحنا بنحب الل بيحبونا».

فصاح:

– وين الطبيخ؟

فاجابته امي:

– ارجع كل مطرح ما كنت. قاعد طول النهار تلعب ورق في قهوة ابن «ابو حبق» وجاي تتخلق علينا! خلينا نعرف نعد العدة لتزويج الولد.

فصاح والدي:

– لاخلي القرد يسخطك مع اختك. شو عم تعملوا بالصبي؟!

فاجابت والدتي:

– الصبي بطل صبي. افرك مثل الجوز على عيد الصليب. وبدنا نجوزه.

– كيف تجوزوه بدون ما تستشيروني؟!

– وايش بتعرف تطبخ؟

فاجاب، اعتقادا منه انهما تمزحان:

– ومين بيعرف يرحب بالمعازيم وتكريم الاجاويد الكرام؟!.

– موافقين.

ولمن تأكد والدي من ان المسألة جد جلس على كرسي القش ونافخ وقال:

– الله يجيبك يا طولة الروح، استعمال العقل احسن من الجلد. تعال لهون، يا فواز، بدك تتجوز او تكمل علم؟

فقلت:

– العلم لاحقين عليه، يابا.

فزفر زفرة خالية من ريحة الزفرة، لان اللحمة لم تدخل بيتنا منذ العيد الكبير. وقال:

– استعمال العقل احسن من الجلد. موافق بشرط ان تجاوبوا على اسئلتي. واذا جاوبتوا صحيح بنعمل عرس ما عمل زيه صاحب اكبر كرش. وبنخلي المنهري من الجوع ياكل حتى ينفري.

فتحمست امي وقالت:

– اسأل! – فسأل:

* دقه ما بيندق، وبله ما بينبل؟

– الخيال – فقال:

* «إف» و«أ» – فاجابت خالتي:

– فا

– و«ار» – فردت:

– جرذون.

* اصله من الماء واذا حطيته في الماء هلك؟

– الملح – صاحت اختي امتياز.

* كلما اخذت منه يكبر، وكلما اعطيته يصغر؟

– الحفرة – اجبت انا.

* لماذا يبكي الجمل طيلة حياته؟

– لان الحمار يجره طول الوقت – اجبنا معا.

فتظاهر والدي بانه استسلم واعلن:

– ما اقواكم، استغبيتوني وحضرتوا حالكم على الحُركرك. وحاسبين حساب الصغيرة قبل الكبيرة. ومع هذا فش عرس قبل ما تروحي، يا حجة نجيبة، وتعزمي اخو ابن خالتي اللي مش ابن خالتي!

فالتخمت خالتي نجيبة وصفنت. فهرعت والدتي الى نجدتها ولمّحت لها:

– ريحة المعلقة سمنة – فاجابت:

– كانت على راس لساني!

وصاحت اختي امتياز:

– احزريها، يا خالتي، خلينا نعلل.

ولان خالتي تأخرت في الاجابة اجاب والدي:

– لانك كعيتي، يا نجيبة، ما في زواج حتى يتخرج فواز من المدرسة او تقع عجيبة.

فتمتمت والدتي:

– خسارة، يا ابو فواز، قديش انا مشتاقة اسمع نظمية الحايك وهي تهاهي: اويها...

«ام العريس بهنيكي/ ريت السعادة تيجيكي/ خبرتينا جوزتي فواز/ احنا جايين نهنيكي».

فاجاب والدي:

– بيصير خير، يا فوزية، بيصير خير!